الحروف الأحادية والثلاثية غير العاملة في الجملة العربيّة

اطروحة تقدّم بها

سُهيل نجمان حاجي العتبيّ

إلى مجلس كلية الآداب - جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه فلسفة

في اللغة العربية / نحو

باشراف

الدكتور حاكم مالك الزياديّ

ذو الحجة ١٤٢٢هـ شباط ٢٠٠٢ م

الإهـداء

إلى أمِّ أولادي - أمِّ سنان

إلى فلذات كبدي - سنان ومؤتمن ومحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

((ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا))

البقرة ٢٨٦

أشهد أنَّ إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (الحروف الأحادية والثلاثية غير العاملة في الجملة العربية) التي تقدم بها الطالب (سهيل نجمان حاجي) قد جرى تحت إشرافي في جامعة القادسية (كلية الآداب) وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها .

التوقيع :

اسم المشرف : الدكتور حاكم مالك الزيادي

التأريخ : / / ٢٠٠٢

بناءً على التوصيات المتوفرة أُرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : الدكتور عبد الإله علي جويعد

رئيس قسم اللغة العربية

كلية الآداب / جامعة القادسية

التأريخ / / ٢٠٠٢

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحتويات	١ — ٥
المقدمة	٦ — ١٠
التمهيد	١١ — ١٧
الباب الأول : الحروف الأحادية غير العاملة	١٨
الفصل الأول : الحروف الأحادية غير العاملة الدالة على معنىً خاصٍ	
المبحث الأول **: في (همزة الاستفهام).**	١٩
صفات الهمزة الاستفهامية	١٩ — ٢١
دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل.	٢٢
أغراض همزة الاستفهام	٢٣ — ٢٥
المبحث الثاني : **في (تاء التأنيث الساكنة)**	٢٦
أحكام تأنيث الفعل بالتاء.	٢٦ — ٢٩
دخول تاء التأنيث على الحروف (رُبَّ ، وثُمَّ ، ولا)	٢٩
المبحث الثالث : **في (السين)**	٣٠ — ٣٢
المبحث الرابع : **في (الهاء) (هاء السكت)**	٣٢ — ٣٣
الفصل الثاني : الحروف الأحادية غير العاملة الدالة على معانٍ متعددةٍ	٣٤
المبحث الأول **: في (الألف)**	٣٥
ألف الإنكار	٣٥
ألف التذكار	٣٥
ألف الندبة	٣٥
ألف التثنية	٣٦ — ٣٧
الألف الكافة عن الإضافة	٣٧
الألف الفاصلة بين نون التوكيد ونون الإناث.	٣٨
ألف الإطلاق.	٣٨ - ٣٩

الموضوع	الصفحة
ألف مد الصوت .	٣٩
الألف التي تكون بدلاً من نون التوكيد الخفيفة أو من تنوين المنصوب	٤٠
الألف الفارقة	٤٠
المبحث الثاني : **في (الفاء) غير العاملة**	٤١
الفاء العاطفة	٤١ — ٤٣
الفاء مع الصفات	٤٤
الفاء الرابطة لجواب الشرط	٤٥
اقتران جواب الشرط بالفاء وجوباً	٤٥ — ٤٦
اقتران جواب الشرط بالفاء جوازاً	٤٧
الفاء الزائدة	٤٨ - ٤٩
الفاء الاستئنافية	٤٩
المبحث الثالث : **في (اللام) غير العاملة**	٥٠
لام الابتداء	٥٠ - ٥١
اللام المزحلقة	٥١ — ٥٤
اللام الزائدة	٥٥ — ٥٦
اللم الفارقة	٥٧ — ٥٨
اللام الواقعة في جواب القسم	٥٩ — ٦٠
اللام الموطئّة للقسم	٦١
اللام الواقعة في جواب الشرط	٦٢ — ٦٤
المبحث الرابع : **في (النون) غير العاملة**	٦٥
نون المثنى	٦٥
فتح نون المثنى	٦٦
نون جمع المذكر السالم	٦٧
كسر نون جمع المذكر السالم	٦٨

الموضوع	الصفحة
نون الأفعال الخمسة	٦٩ – ٧٠
نون الوقاية	٧٠ – ٧٢
المبحث الخامس : **في (الواو) غير العاملة**	٧٣
المبحث السادس : **في (الياء)**	٧٤
الياء التي تكون علامة للنصب والجر في التثنية وفي جمع المذكر السالم	٧٤
ياء الإنكار	٧٤
ياء التذكار	٧٥

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني : الحروف الثلاثية غير العاملة	٧٦
١ - **الفصل الأول : الحروف الثلاثية غير العاملة أصلاً**	٧٦
المبحث الأول : **في حروف الجواب (نعم - بلى – أجل –جير – جلل –بجل – إنّ)**	٧٧ - ٨٤
المبحث الثاني **: في (ألا و أما)**	٨٤
أ - (ألا) حرف استفتاح وتنبيه	٨٤ – ٨٦
ب - (ألا) حرف عرض	٨٦
ج - (ألا) حرف تحضيض	٨٧
د - (ألا) حرف جواب	٨٧
أما :	٨٧
أ - حرف استفتاح وتنبيه	٨٧ - ٨٩
ب -حرف عرض	٨٩
المبحث الثالث **: في (ثُمَّ)**	٩٠
١ -حرف عطف	٩١
٢ - حرف ابتداء	٩٢
ما تفيد (ثم) معناه	٩٢ - ٩٤
المبحث الرابع **: في (سوف)**	٩٤ - ٩٧
الفصل الثاني : الحروف الثلاثية المهملة	٩٨
المبحث الأول : **في (إنّما و أنّما ولَيتما)**	٩٩
١ - إنّما	٩٩ - ١٠١
٢ - أنّما	١٠١ - ١٠٣
٣ - لَيتما	١٠٣ - ١٠٤

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: **في (ليس و لات)**	١٠٥
١ - ليس	١٠٥ - ١٠٨
أنواع (ليس)الحرفية	١٠٨ - ١١٣
٢ -لا ت	١١٤ - ١١٦
المبحث الثالث: **في (إذن)**	١١٧
مواضع إهمال (إذن)	١١٨ - ١٢١
جواز الرفع والنصب بعدها	١٢١ - ١٢٤
الاختلاف في رسم (إذن)	١٢٥
المبحث الرابع : **في (ربّما)**	١٢٦ - ١٢٨
الخاتمة	١٢٩ - ١٣٢
المصادر والمراجع	١٣٣ -
١٤٣	
الملخص بالإنكليزية	١٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين على ما منح وما منع، والصلاة والسلام على اشرف خلقه وخاتم رسُلهِ النبي الصادق محمد الأمين وعلى آلهِ واصحابه، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وبعد: فاللغة العربية لسانُ حال الأمةِ، ومرآةُ حضارتها،وعامل مهم من عوامل وحدتها ، فهي وان كانت لا تخرج في ظاهرها عن حروف وكلمات فأن لها في شكلها المنطوق أو المكتوب تأثيراً لا يعدلهُ تأثير قي نفوس أبنائها. ولها في قلوب معظم الناطقين منزلة أسمى مما لغيرها عند أبنائها .هي لغتنا الجميلة ،سَمِعَها الجنُ فخشعوا واسلموا حباً وعجباً، وسمعتها الجبالُ فاهتزت وتَصدعت،فهي تسابيحُ حمدٍ، وصلوات تقربٍ إلى الباري عزّ وجّل.

بها نُزّلَ الفرقان ،كّرمها الله وشرفها أعظمَ تشريف،ففيها كانت المعجزة ،بلغة العرب،افصح اللغات بلاغة وحيويةً وكرماً. لذا استحق كلُ حرف فيها وقفة متفحصة،ودراسة متمعنة، فتوثق اهتمامي بدراسة حروف المعاني أيام دراستي الجامعية الأولية،وتعمقت صلتي بكثير من مصادر النحو،فكانت رسالتي في الماجستير (الواو في العربية ،دراسة صوتية وصرفية ونحوية)وقد فتحت لي هذه الدراسة أبواباً كثيرة لدراسة حروف المعاني ،وقد اخترت جانباً مهماً لم يدرسْ دراسة مستقلة في كتاب أو رسالة جامعية،وهو دراسة (الحروف الأحادية والثلاثية غير العاملة في الجملة العربية) ومن خلال اطلاعي على المصادر النحوية القديمة ،وجدت النحاة يستعملون لفظ (غير العامل) مرادفاً للفظ (المهمل) وقد حاولت في هذهِ الرسالة إن أُفرقَ بين (غير العامل) وبين (المهمل).

وخطةُ البحث توضحُ ذلك، وربّ سائل يسأل، لماذا درستَ الحروف الأحادية، وتجاوزت الثنائية إلى الثلاثية ؟ والجواب، أن الحروف الثنائية درست في رسالة دكتوراه تحت عنوان ((الحروف الثنائية، غير المختصة في القرآن الكريم)) لعلي رحيم الحلو، وقد درست الرسالة الحروف الثنائية العاملة وغير العاملة. فكان هذا سببا في تجاوز الثنائية إلى الثلاثية،فضلا عن أن الحروف الأحادية لا تكفي وحدها أن تكون بحثاً لرسالة دكتوراه، فاخترت الثلاثية بعد الثنائية المدروسة كي يستكمل البحث.

وهذه الحروف لها أهمية كبيرة في الكلام العربي، ودراستها تمثل جانباً بارزاً من جوانب النحو العربي، أهتم به النحاة العرب بالدرس والتفصيل، ولأهمية هذه الحروف وكثرة استعمالها ومعانيها، وتركيب أكثر الكلام عليها، أُختيرت موضوعاً للبحث.

وبعد إحاطة شاملة بالموضوع، وألمام بأهم جوانبه شرعت برسم خطة للبحث، تحدد منهج دراسته وتناسب طبيعتَه، فوجدتُ أن الموضوع يشتمل نوعين من الحروف فكان إن انتظمَ البحث في المقدمة والتمهيد وبابين هما:

الباب الأول : الحروف الأحادية غير العاملة، وقد ضمَّ فصلين هما:

الفصل الأول : الحروف الأحادية غير العاملة الدالة على معنىً خاصٍ.

وقد رتبتها على حروف الهجاء ما أمكنني، وضمَّ هذا الفصل أربعةَ مباحثَ:

المبحث الأول : في (همزة الاستفهام).

المبحث الثاني : في (تاء التأنيث).

المبحث الثالث : في (السين).

المبحث الرابع : في (الهاء).

أما **الفصل الثاني** فكان بعنوان : الحروف الأحادية غير العاملة الدالة على معانٍ متعددةٍ، وضمَّ ستةَ مباحثَ :

المبحث الأول : في (الألف).

المبحث الثاني : في (الفاء) غير العاملة .

المبحث الثالث : في (اللام) غير العاملة .

المبحث الرابع : في (النون) غير العاملة .

المبحث الخامس : في (الواو) غير العاملة

المبحث السادس : في (الياء)

أمّا **الباب الثاني** فكان بعنوان:الحروف الثلاثية غير العاملة ،وقد ضمَّ فصلين هما:

الفصل الأول: الحروف الثلاثية غير العاملة أصلاً.

وقد ضَمَّ أربعةَ مباحثَ،وقد رتبتُ فيه الحروف بحسب معانيها ما استطعت.

المبحث الأول : في حروف الجواب (نَعَم -بلى -أجل -جير -جلل -بجل -إنّ).

المبحث الثاني : في (ألا وأما).

المبحث الثالث : في (ثُمَّ).

المبحث الرابع : في (سوف).

الفصل الثاني : الحروف الثلاثية المهملة،وضمَّ أربعةَ مباحثَ : وقد رتبت فيه الحروف بحسب معانيها ما استطعت:

المبحث الأول : في (إنما وأنّما وليتما).

المبحث الثاني: في (ليس ولات).

المبحث الثالث : في (إذن).

المبحث الرابع : في (ربّما).

وبعد أن انتهيت من ذلك كّله كتبت خاتمةً للبحث ذكرتُ فيها أهم النتائج، ثم أوردت جريدة المصادر والمراجع التي أفدت منها.

أما مصادر البحث التي أفدتُ منها فقد تنوعت وشملت الكتب القديمة والحديثة التي لم تستقلْ بدراسة الحروف وحدها ومنها، كتاب سيبويه والمقتضب والأصول في النحو،والمفصّل وشرح المفصّل،وشرح ابن عقيل والأشموني والأشباه والنظائر،وهمع الهوامع، والنحو الوافي ،ومعاني النحو وغيرها.

وقد أفدتُ كثيراً من المصنفات التي استقلت بدراسة حروف المعاني ،ومنها معاني الحروف للرماني ،والأزهية في علم الحروف للهروي،ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ،والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ،ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الأنصاري، واللامات للدكتور عبد الهادي الفضلي، والواو في العربية للباحث نفسه.

وفي أثناء عملي أخبرني أستاذي المشرف بأن هناك رسالةَ ماجستير في الحروف الثلاثية في القرآن الكريم، فبحثت عنها واطلعت عليها أنا وأستاذي المشرف، وكان عنوانها ((الحروف الثلاثية في القرآن الكريم))حصراً.

وقد تناولت الرسالة الحرف الثلاثية العاملة وغير العاملة في القرآن الكريم وكثير من الحروف الثلاثية غير العاملة لا توجد في القرآن الكريم نحو(اجل -جلل -بجل -جير -إنّ)،فضلاً عن (أما) لم يرد استعمالها في القرآن الكريم،واستعملت في غيره،وهناك اختلاف آخر هو أن الرسالة درست(رب) في فصل الحروف العاملة، وأنا ادرسها في فصل الحروف المهملة،ومع كل ذلك،الرسالة تختلف عن بحثنا كثيراً من حيث المنهج وتناول المباحث.

وفي ختام هذا التقديم أجدُ لزاماً عليَّ أن أشكر كلَّ الأساتذةِ والاخوة الذين تكرموا عليَّ بمساعدتهم العلمية بإسداء نصح أو بإبداء رأي أو إعارة كتاب بدءاً بأستاذي المشرف الدكتور حاكم الزّبادي ،للجهد الذي بذله معي في توجيه هذا البحث والصبر على متابعته ،وتقويم مواطن الضعف فيه،جزاه اللهُ خيراً لخدمة العربية وتراثها الخالد.

أساتذتي الأفاضل،وأنا أضع هذا البحث بين يديكم،آملُ أن تغنوه بما يسدُ النقص الحاصل فيه لان الكمال للهِ وحدَه،والحمدُ للهِ ربِّ العالمين ومنه العونُ والتوفيق.

التمهيد

لقد اختلف النحاة القدماء في حدّ الاسم والفعل ،وتعدى اختلافهم أيضا إلى الحرف ،فاختلفوا في حدّهِ،كما اختلفوا في بيان علاماتهِ إلا أن اختلافهم في الحرف كان أقلَ من اختلافهم في الاسم والفعل. وفي أقوال النحاة عن الحرف تأكيد على إن الكلام لا يتعدى التقسيم الثلاثي، وأن الحرف قسيم ثالث للاسم والفعل ،وأن غالبية أقوال النحاة تدور في فلك واحدٍ تقريباً، هو أن الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها ،وان دوره الوظيفي لاستعدى ذلك [١] .

والحديث عن الحرف قد يطول ،ولكي لا يطول الحديث سأعرض في هذا التمهيد إلى:

أ- الحرف وحدّه .

ب- سبب التسمية بالحرف .

ج- بيانِ عملهِ وإهماله.

أ - الحرف وحدّه

الحرف في اللغة :حدّ' الشيء : فأمّا الحدّ فحرف' كلّ شيء حدّه'،كالسيفِ وغيره،ومنه الحرف وهو الوجه ، تقول :هو من أمرهِ على حرفٍ واحد أي طريقة واحدة، قال تعالى ((ومن الناسِ من يعبد' اللهَ على حرفٍ)) [٢].

أي على وجه واحد ،وذلك إنّ العبدَ يجب عليه طاعة ربه تعالى عند السرَاء والضرَاء ،فإذا أطاعه عند السرّاء، وعصاه عند الضرّاء، فقد عَبده على حرف ،ويقال للناقةِ حرفٌ، قال قومٌ هي الضامر شبهت بحرف السيف،وقال آخرون :بل هي الضخمة ،شبهت بحرف الجبل وهو جانبه [٣].

---

(١) ينظر:أقسام الكلام العربي ٨٢ ،وكشف المشكل ٢٠٩/١ .

(٢) الحج ١١ .

(٣) معجم مقاييس اللغة ٤٢/٢ .

ومعنى الحرف في الاصطلاح النحوي قريب من معناه في اللغة وفي الآية الكريمة السابقة.
فقد ذكر سيبويه الحرف وقال :((وحرف جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل)) [١].

ويبدو لي من كلام سيبويه، أن الحرف هو القسم الثالث من الكلام بعد الاسم والفعل، ومعناه متعلق بغيره، لان الاسم يدل على معنى في نفسه، والفعل يدل على حدث مقترن بزمان.

وذكر ابن السرّاج أن الحرف لا يجوز أن يخبر عنه كما لا يجوز أن يكون خبراً، مستنداً في تمييزه عن أقسام الكلام الأخرى إلى معناها الوظيفي في الجملة العربية فلا يجوز أن تخبر عن الحرف، كما تخبر عن الاسم، وقد ذكر ابن السراج أيضاً صورة شكلية واضحة لما يصلح أن يسمى كلاماً تاماً في مسار الجملة العربية حين يستخدم الحرف ، وهي صورة توضح الفرق في الاستعمال بين الحرف وبين الاسم والفعل فقال : ((والحرف لا يأتلفُ منه مع الحرف كلام، لو قلت (أمِنَ) تريد ألف الاستفهام و(من) التي 'يجرُ' بها لم يكن كلاماً. وكذلك لو قلت : (ثم ، قد) تريد (ثم) التي للعطف و (قد) التي تدخل على الفعل لم يكن كلاماً ، ولا يأتلفُ من الحرف مع الفعل كلام، لو قلت : أيقوم'؟ ولم تجرِ ذكر أحد، ولم يعلم المخاطب انك تشير إلى إنسانٍ، لم يكن كلاماً ، ولا يأتلف أيضاً منهُ مع الاسم كلام لو قلت: (أزيدٌ) كان كلاماً غيرَ تامٍ)) [٢].

---

(١) كتاب سيبويه ١٢/١
(٢) الأصول في النحو ٤٣/١

وقال الزجاجي : ((وسُمّي القسم الثالث حرفاً لأنه حد ما بين هذين القسمين ورباط لهما، والحرف حدّ الشيء فكأنه لوصله بين هذين، كالحروف التي تلي ما هو متصل بها)) [١].

وقال : ((واما حدُّ حروف المعاني، وهو الذي يتلمَسه النحويون فهو أن يُقال : الحرف ما دل على معنىً في غيره)) [٢].

وذكر أبو علي النحوي أن الحرف ما جاء لمعنى ليس بأسم ولا فعل [٣] وقد وافق سيبويه في تعريفه للحرف .

وقد ذكر في مكان آخر ((وأما الحرف، فما يدل على معنىً في غيره)) [٤] .

ووافق أبن الفارس سيبويه في حدّ الحرف ، فذكر تعريف سيبويه للحرف بعد أن ذكر أن أهل العربية أكثروا في حدّهِ أيضاً،وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه،إنّه يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل [٥].

وقد أكد في ذلك دور الحرف الوظيفي في إفادة معنى التعليق [٦].

وقد أورد ابن فارس أن الأخفش ذكر للحرف بعض العلامات التي يمتاز بها عن الاسم والفعل ، فقال ((ما لم يحسنْ له الفعل ولا الصفة ولا التثنية، ولا الجمع ولم يَجر أن يتصرّف فهو حرّفٌ)) [٧].

---

(١) الإيضاح في علل النحو٤٤ ،وينظر :الحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم. ١٢ رسالة دكتوراه .

(٢) الإيضاح في علل النحو ٥٤.

(٣) ينظر : المسائل العسكريات ٣١ ، وأقسام الكلام العربي ٨٤

(٤) المسائل العسكريات ٨١.

(٥) الصاحبي ٨٦ .

(٦) ينظر : أقسام الكلام العربي ٨٤ .

(٧) الصاحبي ٨٦ ، وينظر : أقسام الكلام العربي ٨٥ .

وقال ابن السيد البطلييوسي : ((فإذا قلت في حد الحرف : إنّه ما جاء لمعنى في غيره ، ولَم يكن أحد جزأي الجملة المفيدة ، أو قلت وليس بأسم ولا فعل تخلص حدّ الحرف)) [١] .

وقال الزمخشري : ((الحرف ما دلَّ على معنى في غيره ، ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه')) [٢].

والزمخشري في حدّه للحرف أدرك معنى التعليق الذي يؤديه الحرف ووظيفة الربط بين الأجزاء المختلفة من الجملة ، ولذلك زاد على غيره في حد الحرف عبارة ، ومنَ ثمَّ لم ينفك من أسم أو فعل يصحبُهُ .

وعرّف علي بن سليمان الحيدرة اليمني الحرف فقال : ((ما دلّ على معنى في غيره غير مقترن بزمان ، وبهذه الحقيقة باينَ الاسم والفعل لأن الاسم يدل على معنى في نفسه ،والفعل يقترن بالأزمنة .... وسميّ حرفاً لضعفه من حيث كان معناه في غيرهِ ، فشبّه بحرف الشيء الذي هو طرفُهُ لاعتماد الطرف على غيره)) [٣].

وقال ابن عصفور ((الحرف لفظ يدل على معنى في غيره لا في نفسهِ)) [٤] وواضح من كلام ابن عصفور أن الفعل والاسم يدل كل واحد منهما على معنى في نفسه بخلاف الحرف فأنه' يدل على المعنى في غيره أي عند تعلقهِ بالاسم أو الفعل .

---

(١) الحلل في إصلاح الخلل ٨٠ ، وينظر : أقسام الكلام العربي ٨٥ ، والحروف الثنائية غير المتخصصة في القرآن الكريم ١٢ (رسالة دكتوراه) .
(٢) المفصّل ٢٨٣ .
(٣) كشف المشكل ١ / ٢٠٩ .
(٤) المقرب ١/ ٤٦ .

وقال المرادي إن الحرف حُدَّ بحدود كثيرة ((ومن أحسنها قول بعضهم : الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط)) [١].

وقال الدكتور الجواري : ((إنّ ما يعرف في النحو بالحرف هو الذي يصدق فيه مفهوم افتقاره إلى غيره في بيان معناه وإيضاح صورته في الذهن)) [٢].

ويبدو لي من كلّ ما تقدم أنّ الحرف لا يحمل دلالة مطلقة بذاتهِ إلا إذا استعملناه في نظم معين ، فتظهر له عند ذلك دلالته ، وهذا ما أكده الشيخ عبد القاهر الجر جاني في حديثه عن النظم قائلاً : ((واعلمْ أنْ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيهِ علم النحو ، وتعمل على قوانينه ، وأصوله ، وتعرف مناهجه ، فلا تزيغَ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تُخلَّ بشيء)) [٣].

وقال ((معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض ، والكلام ثلاث : اسم وفعل وحرف ، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة ، وهولا يعدو ثلاثة أقسام : تعلق اسم باسم ، وتعلق فعل بفعل ، وتعلق حرف بهما)) [٤].

هذهِ هي النظرة الصحيحة إلى معاني النحو التي أشار أليها الجر جاني ولم يعلم الغرب الذي تحدث كثيراً عن البنيوية الحديثة ، أن الجر جاني قد سبقهم في ذلك كثيراً .

فالحرف لا يكون له معنىً واضحٌ إلا في وضعهِ مع غيره من الألفاظ التي ليس له صفة من صفاتها ، ولا يقبل علاماتها [٥].

---

(١) الجنى الداني ٢٠

(٢) نحو التيسير ٦٤ .

(٣) دلائل الإعجاز ٦٤ .

(٤) دلائل الإعجاز ٤ ، ٥ .

(٥) الحروف الثنائية غير المتخصصة في القرآن الكريم ١٣ (رسالة دكتوراه) .

ب - سبب التسمية بالحرف

يقول المرادي : ((اختلف النحويون في علّة تسميتهِ حرفاً ،فقيل سمي بذلك لأنه طرف في الكلام ، وفضلة ، والحرف في اللغة ، هو الطرف ومنه قولهم : حرف الجبل ، أي : طرَفُهُ ، وهو أعلاه المحدد ، وقيل لأنه يأتي على وجه واحد ، والحرف في اللغة ، هو الوجه الواحد)) [١] .

ومنه قوله تعالى ((ومن الناسِ من يعبدُ الله على حرفٍ)) [٢].

أي : على وجه واحد ، وهو أن يعبده على السّراء دون الضّراء ، أي : يؤمن باللهِ ، ما دامت حاله حسنة ، فأن غيرّها الله وامتحنه كفر به وذلك لشكه وعدم طمأنينته.

ويقول المرادي أيضاً ((والظاهر انهُ سمّي حرفاً ، لأنه طرف في الكلام)) [٣].

وأن معنى الآية الكريمة السابقة راجع إلى هذا المعنى ، لان الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه ، والى ذلك ترجع معاني الحروفِ كلّها .

ج – بيان عمله وإهماله

يقسم الحرف على قسمين : عامل و غير عامل .

لقد ذكر ذلك المرادي وقال : ((فالعامل هو أثّر فيما دخل عليه رفعاً أو نصباً أو جراً أو جزماً ، وغير العامل بخلافه)) [٤] .

والقسم الأخير _ غير العامل _ هو الذي يعنينا في هذه الدراسة ، وهو الذي لا يترك أثراً إعرابياً فيما دخل عليه .

وقد تناولت هذه الدراسة الحروف الأحادية والثلاثية غير العاملة في الجملة العربية

---

(١) الجنى الداني ٢٣،٢٤

(٢) الحج ١١

(٣) الجنى الداني ٢٤

(٤) الجنى الداني ٢٧

أي الحروف التي ليس لها من أثر إعرابي في الكلمة التي تدخل عليها بخلاف الحروف العاملة التي تترك أثراً إعرابياً على ما تدخل عليه، ولابدّ لهذا الأثر من مؤثر، وهذا الأثر الذي أوجده المؤثر سمي بالعامل [١].

وإنّ ترجيح العمل أو الإهمال يرجع إلى اختلاف النحاة سواء أكان هذا بين نحاة المدرستين البصرية أم الكوفية، أم بين منتسبي إحدى المدرستين ذاتها، أم ممن نهج نهجاً وسطاً بينهما [٢] .

والحروف الأحادية غير العاملة قسمان : قسم يدل على معنىً خاص وهذه الحروف هي : همزة الاستفهام وتاء التأنيث والسين والهاء. وهذه الحروف لا عمل لها في الكلمة التي تدخل عليها وإنما تؤدي دوراً وظيفياً مع الكلمة التي تدخل عليها، كالاستفهام والتأنيث والاستقبال والسكت وغيرها من المعاني.

والقسم الثاني يدل على معان متعددة،كالألف والفاء واللام والنون والواو والياء فهذه الحروف الدالة على معان متعددة، تأتي أحيانا" غير عاملة، وسيأتي تفصيل ذلك كلّ في موضعه.

تناولت الدراسة أيضاً الحروف الثلاثية غير العاملة أصلاً و المهملة لسبب، فغير العاملة أصلاً هي : حروف الجواب (نعم – بلى – أجل – جير – جلل – بجل وانّ) و(ألا و أما)، و (ثمّ)، و (سوف)، فهذه الحروف لا تأثير لها على الكلمة التي تدخل عليها أعرابياً، وإنّما تؤدي معنى في سياق الكلام، كالجواب والعرض والتحضيض والاستفتاح والتنبيه والعطف والاستقبال كلٌّ بحسب معناه ودلالته.

أما الحروف الثلاثية المهملة لسبب فهي: إنّما و أنّما وليثما وليس ولات وإذن وربّما. فقد أهملت هذه الحروف أما لدخول (ما) الكافّة عليها، كالثلاثة الأولى، أو لانتقاض نفيها ب(إلا)، كـ (ليس) في لغة تميم، و(لات) المهملة، إذا جاء الاسم بعدها مرفوعاً أو إذا لم تدخل على الزمان، وسيأتي تفصيل ذلك كلٌّ في موضعه من الرسالة.

---

(١) النحو العربي مذاهبه وتيسيره٢١٧

(٢) نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها (الموسوعة الصغيرة) ٩١.

الباب الأول : الحروف الأحادية غير العاملة

الفصل الأول : الحروف الأحادية غير العاملة الدالة على معنىً خاصٍ.

المبحث الأول : في (همزة الاستفهام).

المبحث الثاني : في (تاء التأنيث).

المبحث الثالث : في (السين).

المبحث الرابع : في (الهاء).

المبحث الأول : في (همزة الاستفهام).

وهي حرف استفهام غير عامل، وأكثر ألفاظ الاستفهام دوراناً في الكلام. وهي حرف غير مختص تدخل على الأسماء والأفعال، وما كان من الحروف بهذه الصفة فلا يعمل في أسم ولا فعل نحو ألف الاستفهام، نقول: أيقومُ زيدٌ ؟ فيدخل حرف الاستفهام على الفعل، ثم نقولُ : أزيدٌ أخوك ؟ فيدخل الحرف على الاسم [١].

وتصلح للتصديق والتصور، فإذا كان الجواب ب (نعم أو لا) يسمى الاستفهام تصديقاً نحو : أزيدٌ قائمٌ ؟. وأقامَ زيدٌ؟ وان كان الجواب بتعيين شيء واحد من شيئين أو اكثر سمي الاستفهام تصوراً، نحو : أزيدٌ عندكَ أم عمرو؟

ويسميها سيبويه ألف الاستفهام، وليس للاستفهام في الأصل غيرهُ [٢].

و يبدو لنا أنّ سيبويه حين سمّاها ألف الاستفهام، ربّما لأن الهمزة غير مألوفةٍ في زمانه، أو هو من باب الخلط بين الهمزة والألف، فليس من الصواب أن يسميها بالألف لكونها تكتب على الألف لأنها مفتوحة، والصوابُ أن تسمى بالهمزة الاستفهامية.

ويرى أبن جنيّ : أنَّ الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنّما كُتِبت الهمزةُ واواً مرةً وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. ولو أُريدَ تحقيقُها، لوجبَ أن تكتبَ ألفاً على كلِ حالٍ [٣] .

ولما كانتِ الهمزة أصل أدوات الاستفهام ولأصالتها [٤]، فقد اختصت بصفات وأحكام ميّزَتها عن أختها (هل) وأدوات الاستفهام الأخرى.

صفات الهمزة الاستفهامية

للهمزة الاستفهامية أحكام معلومة ذكرتها كتب النحو منها :

١ - إنّها تتقدم على حروف العطف، الواو والفاء وثم، وقد أشار سيبويه بقولهِ ((وهذهِ الواو التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرةٌ في القرآنِ الكريم)) [٥] كقولهِ تعالى ((أوَ أمِنَ أهلُ القرى أن يأتيَهمُ بأسُنا ضحىً وهم يلعبون)).[٦]

---

(١) الأصول في النحو ١/ ٥٩

(٢) كتاب سيبويه ٩٩/١

(٣) سر صناعة الأعراب ٤٦/١

(٤) الجنى الداني ٣١، وينظر : مغني اللبيب ١١/٢

(٥) كتاب سيبويه ٣/ ١٨٨، وينظر المقتضب ٣٠٧/٣

(٦) الأعراف ٩٧ ، ٩٨

وكقوله تعالى ((أئنا لمبعوثونَ أوَ آباؤنا الأولون)) [١]، وكقولهِ تعالى ((أوَ كلما عاهدوا عهداً)) وكقولهِ تعالى ((أفلَا يتدبرونَ القرآنَ أم على قلوبٍ أقفالها))[٣] وكقولهِ تعالى ((أثمَّ إذا ما وقع آمنتم بهِ))[٤].

ويرى المرادي [٥] : أنّ الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة لأنها من الجملةِ المعطوفةِ .

ويبدو لنا مما تقدم في الآيات الكريمات السابقات، أنّ الهمزةَ لها الصدارة في الكلام، فتقع قبل حروفِ العطف من نحو، الواو والفاء وثمَّ، وقد اختصت بهذهِ الصفة دون غيرها من أدوات الاستفهام لأنها هي الأصل، وأم الباب كما ذكرها سيبويه.

٢ - يُجاب عنها بالتعيين أحياناً حين يكونُ الاستفهام بها تصوراً، وهذا غير ممكنٍ مع أختها (هل) كقولك لصديقكَ ((أكتاباً قرأتَ أم مجلةً ؟)) فيكونُ الجواب بتعيينِ المقروء فيُقالُ ((كتاباً)) أو يُقالُ ((مجلةً)).

والملاحظ في الجملة السابقة إنّ المسُتفهَم عنه وهو ((كتاباً)) واقع بعد الهمزة وانّ (أم) المعادلة واقعة بين متعاطفين في تركيب هذه الجملة، وهذان المتُعاطفانِ هما ((كتاباً)) و ((مجلةً)) وهذا من خصائص الهمزة، وهو وقوع المتفهم عنه بعدما في التصور [٦] .

٣ - يُستفهم بها عن الجملة المنفية حين يكون الاستفهام بها تصديقاً، كقولهِ تعالى ((ألم نشرحْ لك صدرك))[٧] ، وكقولنا ((ألم يسافرْ زيدٌ)).

٤ - إنّها تدخلُ على الشرط [٨] ، نحو : (أ إنْ تأتِني آتِك)، (أمَنْ يفعلْ ذاك أزرْهُ)

٥ - تدخل على (مَنْ) الاستفهامية إذا تمت بصلتها [٩] ، كقولهِ تعالى ((أ فمنُ يلْقى في النارِ خيرٌ، أ مَنْ يأتي آمنا يوم القيامةِ))[١٠] .

---

(١) الصافات ١٦،١٧

(٢) البقرة ١٠٠

(٣) محمد ٢٤

(٤) يونس ٥١

(٥) الجنى الداني ٣١

(٦) التراكيب اللغوية في العربية ١٦

(٧) الانشراح ١

(٨) كتاب سيبويه ٨٢/٣، وينظر : التراكيب اللغوية في العربية ١٥

(٩) كتاب سيبويه٩٩/١

(١٠) فصلت ٤٠

٦ - لا تدخل عليها (أم) المعادلة، وتدخل (أم) على أدوات الاستفهام الأخرى [١] ،تقولُ : أم مَنْ تقولُ؟ ، أم هل تقولُ؟ ، ولا تقول: أم أتقولُ؟

ويعلل سيبويه ذلك بقولهِ : إنّ (أم) بمنزلة الألف وليست (مَنْ) بمنزلة الألف و إنما هي أسم، وكذلك(هل) إنما تكون بمنزلة (قد)، وإنّ (أم) تجيء هنا بمنزلة ((لا بل)) للتحول من الشيء إلى الشيء، والألف لا تجيء إلا مستقبلةً، فهم قد استغنوا في الاستقبالِ عنها و احتاجوا إلى (أم) إذا كانت لترك شيء إلى شيء ، لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبّينَ المعنى.

٧ - إنّها تقع بدلاً من واو القسم ومثل ذلك : آللهِ لَتفعلَنّ. إذا استفهمتَ [٢] ، ويقول سيبويه: ((اضمروا الحرفَ الذي يجرُّ وحذفوا تخفيفاً على اللسانِ، وصارت ألف الاستفهام بدلاً منه في اللفظِ معاقباً))[٣] .

ويرى المالقي : أن تكون عوضاً من باء القسمِ وحدَها، معاقبة لها خاصةً منِ بين سائر حروف القسم لأنها الأصل فيه وفي غيرهِ ومن جعلها عوضاً من حروف القسمِ مطلقا فغالطٌ، لأن غيرَها من الحروف لا تتصرف كتصرفها)) [٤] .

٨_ يمكن حذفُها من الكلام تخفيفاً [٥]، كقول عمر بن أبي ربيعة .

لَعَمُركَ ما ادري ، وإن كنتُ دارياً بسبعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أم بثمانِ [٦] .

والتقدير : أ بسبعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أم بثمانِ.

وكقولهِ تعالى على لسان فرعون ((قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّهُ لكبيرُكم الذي علمكم السحر)) [٧].

فوجود : قال ... قالوا ... قلتُ، يشير إلى الاستفهام، والتقدير : أ آمنتم .

---

(١) كتاب سيبويه ١٨٩/٣، ١٩٠

(٢) كتاب سيبويه ١٦١/٢، وينظر : أساليب القسم في اللغة العربية ٦٢

(٣) كتاب سيبويه ١٦١/٢

(٤) رصف المباني ١٤٢

(٥) كتاب سيبويه ١٧٤/٣

(٦) كتاب سيبويه ١٧٥/٣، وينظر : الصاحبي١٨٤، وتحصيل عين الذهب ٤٤٢، رصيف المباني ١٣٥ والمغني ١٢/١ وشرح المغني وشواهده ٦٠/١، والجنى الداني ٣٥، وهمع الهوا مع ١٣٢/٢، وشرح الديوان ٢٥٨.

(٧) طه ٧١

دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل

كنّا قد ذكرنا أنّ من صفات الهمزة الاستفهامية إمكان حذفها من الكلامِ للتخفيف، وقد يتصورُ السامع أنّ الهمزة في قولك في الاستفهام : أبنُ زيدٍ أنتَ ؟ وامرأةُ عمرو أنتِ ؟ واستضعَفتَ زيدً؟ و اشتريتَ كذا وكذا ؟ حذفت للتخفيف، والحقيقةُ إنّ الألفَ التي ثبتت هي ألف الاستفهام وسقطت ألفُ الوصل.

ويقول الهروي : ((اعلمْ إنّ ألف الاستفهام إذا دخلت على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل، وذلك لان ألف الوصل إنّما أُتي بها لِيتُوَصلَ بها إلى النطق بالساكن الذي بعدها، فلما دخلت عليها ألف الاستفهام استغنيَ عنها بألف الاستفهام فأُسقطت))[١] كقولهِ تعالى ((اتخذتهم عند اللهِ عهداً))[٢]، ((استغفرتَ لهم))[٣]، ((افترى على اللهِ كذبا))[٤]، ((اتخذناهم سِخرياً))[٥]، وكقول الشاعر، وهو أبن قيس الرقيات :

فقالت : أبنُ قيسٍ ذا وبعضُ الشَّيبِ يُعجِبُها[٦]

فقطع الألفَ لأنها ألفُ الاستفهام، وأسقط ألف (إبن)

وكقول ذي الرّمَةِ :

استحدث الركبُ عن أشياعهم خبراً أم راجعَ القلبَ مِنْ إطرابِهِ طَرَبُ[٧]

ويبدو أنّ الهروي كان قد اطلع على رأي سيبويه، لأن سيبويه قد ذكر أنّ ألفات الوصل هذهِ تحذف من الكلام إذا سبقت بكلامٍ[٨]، لأن الهمزة التي دخل عليها الاستفهام هي همزة وصل كهمزة ((أبن وامرأة)) وهمزة الأفعال الخماسية والسداسية التي وردت في الآيات الكريمة والسابقة، وحين استعملت في الاستفهام أصبحت همزة قطع بعد حذفها والاستغناء عنها بألف الاستفهام.

---

(١) الأزهية ٣٤

(٢) البقرة ٨٠

(٣) المنافقون ٦

(٤) سبأ ٨

(٥) ص ٦٣

(٦) الأزهية ٣٤، وينظر: الديوان ١٢١

(٧) الأزهية ٣٤، وينظر : الديوان ١

(٨) كتاب سيبويه ١٥٠/٤

أغراض الهمزة الاستفهامية

لقد قسّم النحاة الاستفهام من حيث التصديق والتصور، على استفهام تصديقي واستفهام تصوّري، وقد وضحّنا ذلك في مكانهِ. وقسّموا الاستفهام من حيث الحقيقة والمجاز إلى :

أ- الاستفهام الحقيقي : وهو الذي يُراد بهِ جواب، ويكون المتكلم جاهلاً بالموضوع الذي يستخبر عنه، والسامع عالمٌ بهِ [١] كقولك : أتحبُ النحوَ؟

ب -الاستفهام المجازي : وهو الاستفهام الذي يخرج عن الحقيقة ليؤدي أغراضاً مجازية تُفهم من السياق الذي جاءت له في الجملة، وقد تحدثت كتب البلاغة والنحو عنها مفصلاً، وأهم هذهِ الأغراضِ هي :

١ - التسوية : وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها [٢]

كقولهِ تعالى ((سواءٌ عليهم استغفرتَ لهم أم لم تستغفر لهم))[٣]

والتقدير : سواءٌ عليهم استغفارُك لهم وعدمه.

وتقع همزةُ التسوية بعد (ما أبالي) و (ما ادري[٤]) وذكر المبرد، أنها تأتي بعد (ليتَ شعري)[٥]

٢ - التوبيخ : ويسمى (التقريع)، وهو اللوم على ما وقعَ، والمعنى إنّ ما بعده واقعٌ جدير بأن يُنفى [٦]، كقولهِ تعالى ((أتعبدونَ ما تَنحتونَ؟))[٧]

٣ - الإنكار : والمعنى فيه النفي وما بعده يكون منفياً [٨] كقولهِ تعالى ((قالوا : أنؤمِنُ كما آمَنَ السفهاءُ)) [٩] وكقول أمرىء القيس :

أيقتلني و المشرفيُّ مُضاجعي ومسنونة زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ [١٠]

٤ - التقرير : وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوتَهُ أو نفيَهُ كقولهِ تعالى ((أأنتَ قلتَ للناسِ اتخذوني))[١١] .

---

(١) أسلوبا النفي والاستفهام في العربية ١٥

(٢) معجم المصطلحات البلاغية ١٨٨/١، وينظر : معاني النحو ٦٠٦/٤ ، ٦٠٧

(٣) المنافقون ٦

(٤) كتاب سيبويه : ١٧٠/٣، ١٧١

(٥) المقتضب ٥٢/٢، وينظر : الجنى الداني ٣٢

(٦) معجم المصطلحات البلاغية ١٩٢/١، ١٩٣ وينظر : علم المعاني ١٢٨

(٧) الصافات ٩٥

(٨) معجم المصطلحات البلاغية ١٨٥/١ وينظر : البلاغة والتطبيق ١٣٤

(٩) البقرة ١٣

(١٠) الديوان : ١١٠

(١١) المائدة ١١٥

وكقول جرير:

ألستم خيرَ من رَكِبَ المطايا و أندى العالمين بطونَ راحِ [1]

٥ - التذكير : وفيه نوع اختصار [2]، كقولهِ تعالى ((ألم يجَدِكَ يتيماً فآوى)) [3] وكقولهِ تعالى ((ألم نشرحْ لك صدرك)) [4]

٦ -التهديد : ويسمى التحذير، كقولهِ تعالى ((ألم نُهلِكِ الأولين)) [5]

٧ -التنبيه : وهو من أقسام الأمر كقولهِ تعالى ((ألم ترَ أنّ اللهَ أنزلَ من السماءِ ماءً)) [6]

٨ -التعجب : ويقالُ له استفهام (التفخيم) [7] كقولهِ تعالى ((ألم ترَ إلى الذين تَوَلَّوا قوماً غَضِب الله عليهم)) [8]

٩ - الاستبطاء، كقولهِ تعالى ((ألم يأنِ الذين آمنوا)) [9]

١٠ - التهكم : كقولهِ تعالى ((قالوا : يا شعيبُ أصلاتُكَ تأمرُك أن نترك ما يعبُد آباؤنا)) [10]

١١ - التأكيد : أي التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله [11]، كقولهِ تعالى ((أفمن حقَّ عليهِ كلمةُ العذاب أفأنت تنقِذُ مَنْ في النار)) [12]

أي : مَنْ حَقَّ عليهِ كلمة العذاب فأنك لا تنقذه، فـ(مَنْ) للشرط والفاء واقعة في جواب الشرط، والهمزة في (أفأنت) معادة مؤكدة لطول الكلام [13]

---

(١) مجاز القرآن ٣٦/١ وينظر : معاني الحروف ٣٣ والمحتسب ٥٠/١ والشرح المفصل ١٢٣/٨ وشرح المغني وشواهده ٩٤/١ والديوان ٧٧

(٢) معجم المصطلحات البلاغية ١٨٨/١

(٣) الضحى ٦

(٤) الانشراح ١

(٥) المرسلات ١٣

(٦) الحج ٦٣

(٧) التراكيب اللغوية في العربية ١٢

(٨) المجادلة ١٤

(٩) الحديد ١٦

(١٠) هود ٨٧

(١١) معجم المصطلحات البلاغية ١٨٦/١

(١٢) الزمر ١٩

(١٣) معجم المصطلحات البلاغية ١٨٦/١

١٢ - الأمر : كقولهِ تعالى ((وقلْ للذين أوتوا الكتابَ والأميين أ أسلمتم ؟ فأن أسلموا فقد اهتدوا))[١] .

ونرى من خلال ما تقدم من الأمثلةِ أنّ الهمزة الاستفهامية لا تكون للاستفهام و إنما جاءت لمعانٍ أدتها من خلالِ الجمل التي وردت فيها، وقد دلَّ السياقُ الذي يعدُ عنصراً مهماً من عناصر المعنى على ذلك، والهمزة في كل ما تقدم حرف غير عاملٍ لا يؤثر في ما بعده، وهذا ما كنّا نهدف إليهِ من خلال هذهِ الدراسةِ.

---

(١) آل عمران ٢٠

المبحث الثاني : في (تاء التأنيث الساكنة)

وهي حرف غير عامل ،تدخل على الفعل الماضي ،وتكون ساكنة وقد جاء في ألفية ابن مالك :

وتاء تأنيثٍ، تلي الماضي،إذا كان لأنثى، كـ ((أبتْ هندُ الأذى))[1].

فإذا كان فاعل الفعل الماضي مؤنثاً لحقت الفعل تاءً ساكنة تدل على كون الفاعل مؤنثاً، ((ولا فرقَ في ذلك بين الحقيقي والمجازي))[2]، نحو:قامت هندٌ،وطلعت الشمسُ.فالتاء دخلت على الفعلين إلا (قام،وطلع) وبقي الفعلان مبنيينِ على الفتح ولم تؤثر فيهما،لذا فهي حرف غير عامل،ولا تلحقُ إلا الماضي،وتتصل به متصرفاً وغير متصرفٍ[3].

وهي ساكنة أبداً،لأنها دخلت على الماضي المبني وسُكِنَتْ ،لأن العربَ تكره توالي المتحركات[4]،فأنْ لقيها ساكنٌ كُسِرت لالتقاء الساكنين[5] نحو:قامتِ المرأةُ،وتكون متحركةً بالفتح مع الألف لمجانستها. قال المالقي ((وتاء التأنيث حرف تقدمت على الاسم المؤنث أو تأخرت عنه فيدل على حرفيتها كون ضمير التثنية وهو الألف يبرز معها نحو :الهندانِ قامتَا،فتجتمع مع الضمير ،ولو كانت اسماً ما اجتمع ضميران ، وذلك في كلام العرب ، وتكون متحركةً بالفتح مع الألفِ خاصةً لمجانستها[6].

حكام تأنيث الفعل بالتاء

إنّ الفعل إذا كان فاعله مؤنثاً - فله في إثبات علامة التأنيث حكمان هما :

أولاً : متى يجب تأنيث الفعل مع الفاعل ؟ يجبُ تأنيث الفعل مع الفاعل في الحالات الآتية : -

١ - إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقيَ التأنيث، نحو : قامت هندٌ [7].

٢ -إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً عائداً على مؤنثٍ حقيقي أو مجازي نحو: هندٌ قامت، والشمسُ طلعت [8].

ثانياً : متى يجوز الأمران؟ تذكير الفعل وتأنيثه، يجوز الأمران في الحالات الآتية:

---

(١) شرح ابن عقيل ٤٧٥/١

(٢) نفسه ٤٧٦/١

(٣) الجنى الداني ٥٦

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٥/٢

(٥) معاني الحروف ٤٢، وينظر : رصف المباني ٢٤١

(٦) رصف المباني ٢٤١

(٧) شرح ابن عقيل ٤٧٦/١

(٨) نفسه

١ - إذا فُصِلَ بين الفعل وفاعلهِ المؤنث الحقيقي بغير (إلا) جاز إثبات التاء وحذفها نحو : حضرَ القاضيَ امرأةٌ . ويرى سيبويه، أنّهُ إذا طال الكلامُ كان الحذفُ احملَ [1] بينما يرى ابن عقيل أن

الإثباتَ أجود، في قولك ((أتى القاضي بنتُ الواقفِ)) فبقول : والأجودُ ((أتت))، وتقول : قام اليومَ هندٌ. والأجودُ ((قامت)) [٢]. وقد ورد مثل هذا الفصل في الشعر، كقول جرير :

لَقَد وَلَدَ الاخيطلَ أمُّ سوءٍ على بابٍ أستها صلبٌ وشامُ [٣]

ويقول أبو علي النحوي ((وكان الذي حَسَّنَ ذلك الفصل الذي وقع بين الفاعل وفعلهِ بالمفعول)) [٤].

أما إذا فُصِلَ بين الفعل والفاعل المؤنث بـ(إلا) لم يجز إثبات التاء عند الجمهور ، فقد ذكر المالقي ذلك قائلاً((فأن فُصِلَ بِـ (إلا) لم تثبت نحو : ما قام إلا امرأةٌ ،لأن المعنى : ما قام أحدٌ إلا امرأةٌ)) [٥] وأنُ فصلَ بغير (إلا) فالأحسنُ الإثباتُ نحو : قامت يومَ الجمعة امرأةٌ، ويجوز حذفها من كلامهم نحو : حضر القاضيّ اليومَ امرأةٌ ، وكلما طال الكلام فهو احسنُ [٦] أي : الحذفُ .وإن لم تفصل فالتاء ثابتة لازمة نحو : قامت امرأةٌ . وأما قول بعض العرب ((قالَ فلانة)) [٧] فهو شاذ لا يقاس عليهِ .

ويبدو لي مما تقدم أنّ رأي الجمهور فيه تكلف لأنه يحتمل التقدير ، والقاعدة المشهورة في النحو هي : إنّ عدم التقدير خيرٌ من التقدير ، فجواز الأمرين جائز لأنك إذا قلت ((ما قامت إلا هندٌ)) فالمعنى : قامت هندُ ، لأن الاستثناء هنا مفرغ وهو يفيد التوكيد بالقصر بطريقة النفي والاستثناء ، وهند فاعل ، وانْ قالتَ : ما قام إلا هندٌ . فجائز لوجود الفاصل (إلا) ومما يؤيد ما ذهبنا أليه قول ذي الرمة :

طوى النَّحزَ والاجرازَ ما في غروضِها وما بقيت إلا الضلوعُ الجراشِعُ [٨]

---

(١) كتاب سيبويه ٣٨/٢ وينظر : المقتضب ١٤٦/٢

(٢) شرح ابن عقيل ٤٧٧/١

(٣) المقتضب ١٤٥/٢ ، وينظر : التكملة ٢٩٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٥٥٤ ، أخل به الديوان .

(٤) التكملة ٣٩٤

(٥) رصف المباني ٢٤٢

(٦)كتاب سيبويه ٣٨/٢

(٧)نفسه

(٨) شرح اللمحة البدرية ٢/ ٢٩١، وينظر :شرح ابن عقيل ١/ ٤٧٨،والديوان ٣٤١ وفيه (فما بقيت ألا الصدور الجراشِعُ).

والشاهد فيه : قولُه (فما بقيت إلا الضلوع) إذ ادخل تاء التأنيث على الفعل لأن فاعلَه مؤنث، مع كونه قد فصل بين الفعل والفاعل بالا، وهذا يؤيد جواز ذلك وان كان قليلاً.

وقد تحذفُ التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي للضرورة الشعرية [١] كقول عامر بن جوين الطائي:

فلا مُزنةٌ ودقت ودقَها ولا أرضَ أبقلَ ابقالَها [٢]

والشاهد فيه:قولُهُ ((ولا أرضَ أبقلَ)) إذ حذفَ تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث وتقديره (هي) وهي مؤنثة مجازية التأنيث.

٢ - ويجوز إثبات التاء وحذفها إذا اسند الفعل إلى جمع تكسير لمذكر أو مؤنث [٣] فتقول : قام الرجالُ، وقامتِ الرجال، وقام الهنودُ، وقامت الهنودُ.

٣ - ويجوز إثبات التاء وحذفها في (نعم وبئس) إذا كان الفاعل مؤنثاً [٤] ، نحو: نعم المرأةُ هندُ، ونعمتِ المرأةُ هند. ويرى المبرد: أنَّ الحذفَ كثيرٌ، والحذف موجودٌ في كل ما كَثُرَ استعمالهم إياه [٥]. أي يعني استعمال الفعلين (نعم وبئس).

وللدكتور فاضل السامرائي رأي جدير بالاهتمام فهو يرى أنَّ التذكير والتأنيث مسألة يقررها المعنى ، فليس إثبات التاء في الحقيقي التأنيث أجود، ولا إذا طال الكلام كان الحذفُ أجمل سواء كان المؤنث حقيقياً أم مجازياً [٦] ويستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم ، قال تعالى ((فمن جاءَ ه موعظة من ربه)) [٧] وكقولهِ ((قد جاءتكم موعظة)) [٨] . فذكّر الفعل في الأولى مع إنَّ الفصل اقل لانهُ بالهاء وحدها ، وأنث في الثانية مع أنَّ الفصل اكثر لأنهُ ب(كم) .

وقال تعالى ((من بعد ما جاءتهم البيناتُ)) [٩] ، وقال تعالى ((من بعد ما جاءهم البيناتُ)) [١٠] فمرة أنث ومرة ذكّر والفصل واحدٌ .

---

(١) المقرب١/٣٠٢، ٣٠٣ ،وينظر :شرح ابن عقيل ٤٨٠/١

(٢) كتاب سيبويه:٤٦/٢ ،وينظر:التكملة ٢٩٥ ،والإيضاح في شرح المفصل٥٥٥/١ وشرح اللمحة البدرية٢٩٢/٢ ،ومعاني النحو٤٨٢/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل٤٨٣/١ ،وينظر:رصيف المباني٢٤٣

(٤) شرح ابن عقيل٤٨٣/١

(٥) المقتضب١٤٤/٢

(٦) معاني النحو٤٨٢/٢

(٧) البقرة٢٧٥

(٨) يونس٥٦

(٩) البقرة ٢٥٣

(١٠) آل عمران ١٠٥

وقال تعالى ((وإذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ))[١] فحذف التاء مع انهُ حقيقي التأنيث .وعلى قول النحاة يكون هذا خلاف الأجود ،ويقول الدكتور فاضل السامرائي :فالحقُ إنَّ المعنى هو الحاكم في كل ذلك فمرةً يكون التأنيث أجودَ ومرةً يكون التذكير أجود بحسب القصد والسياق ،طال الفصلُ أم قصر [٢] .

دخول تاء التأنيث على الحروف (رُبَّ،وثُمَّ ،ولا)

تُزاد تاء التأنيث غير العاملة في الحروف (رُبَ وثمَّ ، ولات)فيقالُ :رُبَّتَ،وثُمَتَ، ولاتَ [٣] .وتكون مفتوحةً،وإذا وقفتَ سَكَّنتَ ،ويقول صاحب رصف المباني:إذا حُرِكتِ التاء قَوَّت الحرف ،وكانت بالفتح تخفيفاً ،وهي لتأنيث الكلمةِ لا غيَر [٤] نحو قولهم :ربتما فعلتُ .وثَّمَتَ قمتُ ،وكقول الأعشى:

بثُمَّتَ لا تجزونني عند ذاكُمُ ولكن سيجزيني الإلهُ فَيُعقِبا [٥]

فقد دخلت التاء على (ثم)لتأنيث اللفظ.

وكقول الشاعر :

ولقد أمرُ على اللئيمِ يسبني فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ: لا يعنيني [٦]

ومثال دخولها على (لا)، قولهُ تعالى((لاتَ حيَن مناصٍ)) [٧]

وقد ذكر المرادي :إن تاء التأنيث تدخل على (لعلَ) فيقال : لَعَلَّتَ [٨] .

ويبدو لي أن رأي المرادي ضعيفٌ ،وقد انفرد بهِ، وأنَّ دخول تاء التأنيث على لَعَلَ ، لم أجد له شاهداً" يدعمُ رأي المرادي .

---

(١) الممتحنه :١٢

(٢) معاني النحو ٤٨٢/٢

(٣) الازهية ٢٦٢ ،وينظر : رصف المباني ٢٤٤

(٤) رصف المباني ٢٤٥

(٥) كتاب سيبويه:٣٩/٣ وينظر :الازهبة ٢٦٣ ،ورصف المباني ٢٤٤ ،والديوان ١٤ .

(٦) كتاب سيبويه:٢٤/٣،وينظر شرح ابن عقيل ١٩٦/٢

(٧) ص :٣

(٨) الجنى الداني٥٨

المبحث الثالث: في(السين)

وهي حرف غير عامل ،يدخل على الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال ،وقد ذكر ذلك سيبويه قائلاً((إذا قالَ سيذهبُ ،فانهُ دليل على انه يكون فيما يستقبل من الزمان)) [١]، وتدخل هذه السين على الأفعال ،و إنما هي إثبات لقولهِ: لن يفعلَ ولا يفصل بينها وبين الفعل فاصل [٢].

وقد ذكر الرماني : إنَّها من الحروف الهوا مل [٣]، ولو قالَ (غير العاملة) لكان الاستعمال دقيقاً، أما استعماله لفظ (الهوا مل) فيبدو لنا أنهُ كان عاملاً في الأصل ثم أهملَ لسبب وهذا غير موجود في السين.

وقد صيغت السينُ مع الفعل حتى صارت كأحد أجزائهِ، ويرى الرماني أنها لولا ذلك لوجب أن تعملَ، لأنها مختصة بالفعل [٤].

وذهب الكوفيون إلى أنَّ السين التي تدخل على الفعل المستقبل أصلها (سوفَ) ولما كَثُرَ استعمال (سوفَ) في كلامهم حذفوا منها الواو والفاء تخفيفاً [٥].

أما البصريون فقالوا : إنَّ الأصل في كل حرف يدل على معنىً ألاّ يدخلَه الحذفُ، و أن يكون أصلاً في نفسهِ ، والسيُن حرفٌ يدل على معنىً، فينبغي أن يكون أصلاً في نفسهِ ، لا مأخوذاً من غيرهِ [٦].

ويرى ابن ألا نباري : أنّ رأي الكوفيين فاسدٌ، لأنَّ الحذف لكثرة الاستعمال ليس مقياس، وان وجد الحذفُ في الحرف في بعض المواضع فهو على خلاف القياس، فلا يُجعلُ أصلاً يقاس عليهِ [٧].

ويرى أبو حيان الأندلسي: أنَّ السين ليست مقتطعةً من سوف خلافاً لمن زعم إنها فرع من سوف [٨]. وهذا يؤيد ما ذهب أليه ألا نباري .

---

(١) كتاب سيبويه : ٣٥/١

(٢) كتاب سيبويه: ١١٥/٣، ٢١٧/٤

(٣) معاني الحروف ٤٢

(٤) نفسه

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٦/٢، المسالة ٩٢، وينظر : شرح المفصل ١٤٨/٨.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٦/٢، المسالة ٩٢

(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٧/٢، المسالة ٩٢

(٨) ارتشاف الضرب ٧/٣

ويردُّ ألانباري على قول الكوفيين ((أن السين تدل على الاستقبال كما إن سوف تدل على الاستقبال [١] فيقول:هذا قولٌ باطلٌ لأنه لو كان الأمر كما زعموا لكان ينبغي أن يستويا في الدلالة على الاستقبال على حدٍّ واحد،فهو يرى أنَّ السيَن اكثرُ استقبالاً من سوف ،وسوفَ أشدُ تراخياً في الاستقبال من السين فلما اختلفا في الدلالةِ دَلَّ على أنَّ كل واحد منهما حرف مستقل بنفسهِ غير مأخوذ من صاحبه [٢].

ويرى صاحب كشف المشكل في النحو:أنَّ سوفَ أنفس من السين أي:أكثر ُ تبعيداً للفعل [٣]، وهذا يؤيد ما ذهب إليهِ الانباري .

ويرى أبن هشام : ((أنَّ السين حرف يختص بالمضارع ،ويخلصه للاستقبال ولم يعمل فيه مع اختصاصهِ بهِ،فهو إذن حرف غير عاملٍ ،ويرى أنَّ مدةَ الاستقبال معه ليست أضيقَ منها مع سوف ،وهذا خلاف ما رآه ُ الانباري ،ويقول : ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس ، حرف توسيع ،وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال [٤])).

وملخص ما ذكرناه ،أنَّ السين تخلِّص المضارع إلى الاستقبال ، ولا يجوز أن يكون المضارع مع وجودها حالاً،فأمّا قول الشاعر:

فَلَمْ أنكُلْ ولم أجْبُنْ ولكنْ سأسعى الآن إذْ بلغت أناها [٥].

فأدخل (الآن) على الفعل الذي فيه السين وهي مخلِّصةٌ للحال ،فإنّما جاء ذلك لتقريب المستقبل من الحال ،لأن الفعل حالٌ ،والعرب تجري الأقرب من الشيء مُجراه وتعاملُه معاملته [٦].

ويرى المرادي :أنَّه أراد التقريب ولم يرد بـ (الآن)الزمن الحاضر حقيقةً [٧] وهذا يؤيد ما ذهب إليهِ المالقي في توضيح الشاهد المتقدم.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٤٧/٢ المسألة ٩٢

(٢) نفسه

(٣) كشف المشكل ٢٢٣/١

(٤) مغني اللبيب ١٢٢/١ ،وينظر:رصف المباني ٤٥٩

(٥) لم أهتد إلى قائله،رصف المباني ٤٦٠ ، الجنى الداني٥٩ ،وقد ورد صدر البيت فيه(فأني لست حاذ لكم ولكن)،وكذا في حاشية الأمير على المغني ١٢٢/١

(٦) رصف المباني ٤٦٠

(٧) الجنى الداني٥٩

المبحث الرابع:في(الهاء)(هاء السكت)

وتسمى هاء الوقف أيضاً، وهي حرف غير عامل،تأتى لبيان الحرف أو الحركة قبلها ،نحو دخولها بعد ألف الندبة لبيان الألف في قولك :وازيداهْ، ونحو دخولها في الوقف لبيان الحركة [١] في قولهِ تعالى((ما أدراك ما هيه)) [٢] و ((ما أغنى عنّي ماليه)) [٣] و ((هلك عني سلطانية)) [٤] وكقولهِ تعالى ((فبهداهم اقتده)) [٥]ويقال إنّها استراحة وبيان حركة ،وقد وردت في أربعةِ مواضعَ في القرآنِ [٦].وتجب ُ هذهِ الهاء في ما يُحذفُ من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة نحو :الأمر من وشيتُ،ووقيتُ ،تقول :شه

وقه، وكذلك من وعيتُ :عِه ،فأنت في الأول بالخيار ،فأما الثاني ،فلا بدَّ منها فيهِ، لأنه لا يوقف على كلمة واحدة قد أبتدئ بها [٧].

وقد ذكر ذ لك سيبويه قائلاً ((فلا يستطاعُ أن يتُكلمَ بها في الوقف فيُعتمدُ بذلك اللّحقُ في الوقفِ ، وذلك قولك : عِهْ وشِهْ ، فإذا وَصَلْتَ قلتَ : عِ حديثاً ، وشِ ثوباً ، حذفتَ لأنَّك وصلتَ إلى التكلمِ بهِ ، فاستغنيتَ عن الهاء . فاللاحقُ في هذا الباب الهاءُ)) [٨]

ويرى أيضاً أنَّ ما تلحقهُ الهاء في الوقفِ لتحركِ آخر الحرف ، وذلك قولك : في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لامٌ في حال الأمر والجزم : ارمِهْ ، ولم يغزُه ،واخشَهْ ، ولم يقضِهْ ، ولم يرضَهْ، وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللام والإسكان جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنّوا المتحرك [٩].

---

(١) المقتضب ٢٦٨/٤ وينظر الأزهية ٢٥٥، والتكملة٥٦٠، ومغني اللبيب ٢٧/٢

(٢) القارعة ١٠

(٣) الحاقة ٢٨

(٤) الحاقة ٢٩

(٥) الأنعام ٩٠

(٦) الصباحي ١١٧ وينظر : الازهية ٢٥٦

(٧) معاني الحروف ١٤٦

(٨) كتاب سيبويه ١٤٤/٤

(٩) كتاب سيبويه ١٥٩/٤

وقد قالَ بعضهم : ارمْ، واغزْ واخشْ بالوقف بلا هاءٍ ، وهذه لغة قليلة [١] و أما ((لاتَقِهْ)) من وقيتُ، وان تَع أعِهْ ، من وعيتُ ، فأنّهُ يُلزِمُها الهاء في الوقفِ، ويرى سيبويه أنَّ من تركها في (اخْشْ) فهو مُجحفٌ بها لأنها ذهبت منها الفاء واللام ،فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا:إن تعِ أَعْ فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين[٢].

وتدخل هاءُ السكتِ على (ما)الاستفهامية التي يدخل حرف الجر عليها وتحذفُ ألفُها بسبب دخول حرف الجر عليها كقولهم :علامَهْ ،وفيمَهْ ،ولِمَهْ وبِمَهْ وحتّامَهْ . فالهاء في هذهِ الحروف أجود إذا

وقفت عليها لانك حذفت الألف من(ما)فصار آخره كآخر ، ارمهْ واغزُهْ [٣]. ولا تثبت هاء السكت في الوصل إلا في ضرورة الشعر نحو قولهِ:

ألا يا عمرو عمراهُ وعمرو ابن الزبيراهُ [٤]

ويرى سيبويه أنّ العرب تقول (إنّه) وهم يريدون (إنّ)ومعناها(أجَلْ) كقول عبد الله بن قيس الرقيات:

ويقلْنَ شيبٌ قد علا كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ : إنّهْ [٥]

فالهاء في (إنّه)هاء السكت ،وانما احتاج إليها في الوقف لانهُ لا يستطيع أن يُحَرِّك ما يسكتْ عنده ،وإذا أوصلتَ قلتَ :إنّ يافتى ،وهي بمنزلة أجلْ [٦].

---

(١) كتاب سيبويه ١٥٩/٤

(٢) كتاب سيبويه ١٥٩/٤ ،١٦٠

(٣) كتاب سيبويه ١٦٤/٤ ،وينظر :التكملة ٥٦٠ ،وشرح ابن عقيل ٣/٢

(٤) لم ينسب إلى قائل معين ،ينظر :المقرب ١٨٤/١ ،وشرح ابن عقيل٢٨٥/٢

(٥) كتاب سيبويه١٦٢/٤ ،وينظر:معاني الحروف١١٠ ،والازهية٢٥٨ وتحصيل عين الذهب٥٥٣ ،والمفصل٣١٠ ،وشرح المفصل ٦/٨ ،والجنى الداني ٣٩٩ ،والديوان ٦٦.

(٦) كتاب سيبويه ١٦٢/١٥١،٤/٣ .

الفصل الثاني

الحروف الأحادية غير العاملة الدالة على معان متعددة

ويضم ستةَ مباحث :

المبحث الأول : في (الألف) غير العاملة

المبحث الثاني : في (الفاء) غير العاملة

المبحث الثالث : في (اللام) غير العاملة

المبحث الرابع : في (النون) غير العاملة

المبحث الخامس : في (الواو) غير العاملة

المبحث السادس : في (الياء) غير العاملة

المبحث الأول :في (الألف)

وهو حرف غير عامل ،وله عدة أقسام هي :

١ - ألف الإنكار :نحو :أعمراهُ لمن قال :رأيتُ عمراً [١].ويجوز أن تكون بدون الهاء ، لمن قال :رأيتُ عمرا [٢].

٢ -ألف التذكار :أي تُذَكّرُ لما بعد الكلمة التي هي فيها نحو:رأيتُ الرجلا،تريد(الرجلَ الشاعر) مثلاً فتنسى الشاعر فتزيد في الرجلِ ألفاً لتستعين بها على تذكرهِ [٣].

٣ -ألف الندبةَ :وتزاد بعدها الهاء ،ليَتبّينَ بها الحركة نحو:واغلاماه،ويا غلاماه [٤].

ويرى ابن يعيش أنّ هذهِ الهاء يؤتى بها لبيان حروف المد واللين كما يؤتى بها لبيان الحركات نحو:وازيدا وعمراه ،لئلا يزيلَ الوقفُ ما فيها من المد ولا تكون هذه الهاء إلا ساكنة لأنها موضوعةٌ للوقفِ [٥].

ويرى سيبويه أنّ هذهِ الهاء تذهب إذا وصلت كلامَك في جميع الندبة [٦]. ومعنى ذلك انّه يمكن الاستغناء عنها بما بعدها من الكلام فتقول :وازيدا واعمراه [٧] .ولا تثبت الهاء وصلاً إلا في ضرورة نحو قولهِ :

ألا يا عمرو عمراهُ وعَمْرو ابن الزّبّيْراهُ [٨].

ويحذف ما قبل ألف الندبة إنْ كان ألفاً كقولك: ((واموساهْ))فحذف ألف (موسى)واتى بالألف للدلالةِ على الندبة [٩].

أو موصولاً ليس فيه الألف واللام نحو قولهم :وامَنْ حَفَرَ بئر زمزماه [١٠].

---

(١) الجنى الداني ١٧٥

(٢) صرف العناية ١٥٨ ،١٥٩ .

(٣) رصف المباني ١١٧ ،وينظر :الجنى الداني ١٧٥ ،وصرف العناية ١٥٨ .

(٤) الموجز في النحو ١٤٦

(٥) شرح المفصل ٤٦/٩ .

(٦) كتاب سيبويه ٢٢٢/٢ .

(٧) شرح المفصل ٤٦/٩ .

(٨) لم ينسب لقائل معين ،وينظر :المقرب ١٨٤/١ ،وشرح ابن عقيل ٢٨٥/٢ ،وارتشاف القرب ١٤٤/٣ .

(٩) شرح ابن عقيل ٢٨٣/٢ .

(١٠) المقرب ١٨٤/١ .

٤ -ألف التثنية:نحن نعلم أنّ الضمة علامة الإعراب الأصلية وتنوب عنها الألف في المثنى ،فالألف في المثنى هي علامة الرفع ،كما إنّ الياء علامة النصب والجر فيها .وهذهِ الألف حرفٌ وهي علامة للاثنين باتفاقٍ [١] .

وقد اختلفت أقوال النحاة فيه اختلافاً كثيراً ،فسيبويه يذهب إلى انّهُ حرف إعراب [٢] .وذكر الزجاجيّ :أنّ المازني والمبرد والأخفش (سعيد بن معدة) يذهبون إلى أنّ هذهِ الحروف دليل الإعراب وليست بإعراب ولا حروف إعراب [٣].

والصحيح هو ما ذهب إليه سيبويه من أنّ الألف في المثنى هو حرف الأعراب ، لأن المفرد هو الأصل وقد أُعطي الضمة ولما كان المثنى فرع على المفرد فأعطي علامة فرعية هي الألف .

ويقول الزجاجيّ:إنّما جُعلت الألف في رفع الاثنين لان الرفعَ أولُ الأعرابِ ،لأنه سمة الفاعل والمبتدأ وما ضارعهما ،والتثنية أو الجموع لأن معناها ضم شيء إلى شئ(٤).

وتكون الألف علامةً للأفعال الناصبة والفاعلين والمفعولين إذا احتاج شئ منها أو مفعول لم يُسَمَّ فاعله بعدها نحو:ضربا الزيدانِ، ويضربان الزيدانِ ،ورجلان قائمان أبواهما ،ورجلان مضروبان أبواهما ،فهذهِ الألف إذا تقدمت على الأسماء فهي عند البصريين علامة التثنية،وهي لغة قليلة وتسمى لغة (أكلوني البراغيث)والأكثر حذفها لكونها توهم الضمير ،وحكم الضمير أن يتقدمه اسم يعود عليه، ولا اسمَ هنا متقدم فيعود عليه (٥).

وأما غيرُ البصريين فهي عندهم ضمائرٌ وإنْ تأخرتِ الأسماءُ ،ويرى المالقي أنّ مذهبَ هؤلاء فاسدٌ ،لأنه لو كانت تلك الحروف ضمائرَ أسماءٍ لكَثُرَ النطق بها ،وانما الكثيرُ حذفها مع التأخير ،واثباتها قليلٌ .وحكي عنهم :أكلوني البراغيثُ ،وقاما أخواك (٦).وكقول عبد الله بن قيس الرقيات:

تولى قتال المارقينَ بنفسهِ وقد أسلماهُ ،مبعدٌ وحميمُ (٧).

---

(١) رصف المباني ١١٤

(٢) كتاب سيبويه ١٧/١

(٣) الإيضاح في علل النحو ١٣٠

(٤) الإيضاح في علل النحو ١٢٤ ،وينظر :مغني اللبيب ٤٠/٢

(٥) رصف المباني ١١١

(٦) رصف المباني ١١٢

(٧) شرح بن عقيل ٤٦٩/١،وينظر :مغني اللبيب٤٠/٢ ،والجنى الداني ١٧٥ ،والديوان١٩٦ .

والشاهد فيه :قوله ((وقد أسلماه مبعدٌ وحميمُ)) حيث وصل بالفعل ألف التثنية مع أن الفاعل اسم ظاهر،والقياس على الفصحى أن يقول((وقد أسلمه مبعدٌ وحميمُ)).

وخلاصة القول يمكننا أن نؤكد أنَّ إعراب المثنى بالحروف هو أشهر المذاهب و أقواها وعلينا أن نسير عليه كي نبتعد عن الاضطرابات في الاستعمال ،وعلى المختصين في اللغة الإطلاع على اللغات الأخرى ليفهموا النصوص اللغوية الواردة عن العرب بتلك اللغات واللهجات (١).

٥ - الألف الكافة عن الإضافةِ:

وهي الألف الداخلةُ بينَ (بينَ) وما أضيفت إليهِ ،فتبطلُ الإضافةَ، ويرتفع ما كان مضافاً إليهِ بالابتداء، فتقول:بينا وقتُ الظهرِ حاضرٌ صلَّيتُ، وبينا زيدٌ قائمٌ أقبلَ عمرو، والأصلُ أوقاتِ قيامِ زيدٍ اقبلَ عمرو [٢].

وكقول الشاعر :

فبينا نحنُ نرقبهُ أتانا مُعَلِّقَ وَفضةٍ وزناد راعي[٣].

وقد قيل :إنّ الجملة بعدها في موضع جر بالإضافةِ ،والألف إشباعٌ [٤]. وقال أبو ذؤيب الهذلي :

بينا تعانُقِهِ الكماةُ ورَوغُهِ يوماً أُتيحَ لهُ كميٌّ سَلفَعُ [٥].

وروي البيت يرفع (تعانقه)وخفضه ،فالرفع على إنّ الألف كافة ،والخفضُ على الإضافة ،والألف إشباع لفتحة (بينَ) [٦].

وذكر المرادي :أنّ اصلَ (بينا) هو (بينما) فحذفت الميمُ .وقيل :ألف (بينا) للتأنيث وذكر أنّ القولين ضعيفان[٧].

---

(١) النحو الوافي ١٢٤/١

(٢) رصف المباني ١٠٥ ،وينظر: الجنى الداني ١٧٥

(٣) كتاب سيبويه ١٧١/١ وينظر :شرح المفصل٩٧/٤ ،ورصف المباني ١٠٥ ،و الجنى الداني ١٧٦

(٤) الجنى الداني ١٧٦

(٥) رصف المباني ١٠٦ وينظر :ديوان المفضليات٨٧٩ ،والخصائص ١٢٢/٣ ،وشرح المفصل ٣٤/٤ ،ومغني اللبيب ٤٠/٢

(٦) رصف المباني ١٠٦

(٧) الجنى الداني ١٧٦وينظر :مغني اللبيب ٤٠/٢ .

٦ -الألف الفاصلة بين نون التوكيد ونون الإناث:

وهي حرف غير عامل جئ به للفصل بين نون التوكيد ونون الإناث .

ويقول سيبويه ((وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت:اضرْبنانِّ يا نسوةُ.وهل تضرْبنانِّ؟ فإنّما ألحقتَ هذهِ الألفَ كراهيةَ النونات، فأرادوا أن يفصلوا لالتقائهما كما حذفوا الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء ،كراهيةَ أن يلتبسَ فعلهُنُ وفعلُ الواحد . وكسرتِ الثقيلةُ هنا لأنها بعد ألف زائدة ،فجعُلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك)) [١].

والسبب في كسرها هو التقاء الساكنين ،لأن الألف ساكنة ،ونون التوكيد الثقيلة هي نونان ، الأولى منهما ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين.

وقد يفصل بالألف غير العاملة بين الهمزتين في قول من قال : آ انت فعلتَ ذلك ، فتجعلهُا بين الهمزتين إن كان التقاؤهما مكروها [٢].

وكقول ذي الرمه :

أيا ظبيةَ الوَعْساءِ بينَ جُلاجلٍ وبينَ النَّقا أا أَنتِ أمْ أ'مُّ سالِمِ[٣]

والشاهد فيه : إدخال الألف غير العاملة بين الهمزتين في (آ أنت) كراهيةً لاجتماعهما كدخولها في (اضرْبنانِّ) بين النونات .

٧ - ألف الإطلاق :

وتكون إطلاقاً للقوافي لأنها لا يكون ما قبلها إلا متحركاً ، وإذا سُكِّن فهو مقيد ، فكأنها تطلق الحرف من عقال التقييد وهو السكون إلى حال الحركة [٤] وهي ألف غير عامله تلحق المبني والمعرب سواء أكان اسماً أم فعلاً أم حرفاً كقول امرئ القيس :

أَلِمّا على الرَّبعِ القديم بِعَسْعَسا كأنِّي أ'نادي أو أ'كَلِّمَ أخرسا [٥]

و الشاهد فيه : أنّ الألف غير العاملة لحقت المعرب من الأسماء (بعسعسا) .

وكقول جرير : أقلي اللّوم عاذلَ والعتابا وقولي إن أصبتِ لقد اصابا [٦]

---

(١) كتاب سيبويه ٥٢٦/٣ ،٥٢٧ وينظر : المقتضب ٢٣/٣ والتوطئه ٣٢١ ومغني اللبيب ٤٠/٢

(٢) كتاب سيبويه ٥٥١/٣ وينظر المقتضب ٣/ ٢٣ ورصف المباني ١١٨

(٣) كتاب سيبويه ٣/ ٥٥١ وينظر: الازهية ٣٦ ورصف المباني ١١٩ و الجنى الداني ١٧٨ وصرف العناية ١٥٧ ،والديوان٦٢٢ .

(٤) رصف المباني ١٢٠ .

(٥) شرح ديوان امرئ القيس ٢٣٤ .

(٦) كتاب سيبويه ٤/ ٢٠٥ وينظر : رصف المباني ١٢١ ،وشرح بن عقيل ١٨/١ ،وحاشية الشيخ محمد الأمير مع المغني ٢٤/٢.

والشاهد فيه :أنّ الألف غير العاملة لحقت الاسم المعرف بأل (العتابا)ولحقت الفعل في (أصابا)،والمنون وغير المنون في القوافي سواء .

وكقول الشاعر وقد ألحقها في الحرفِ:

لخَيرٌ أنتَ عند الناسِ مِنّا إذا الدّاعي المثوِّبُ قال يا لا [١].

حيث لحقت الألف غير العاملة اللام في مقول القول ،والأصل ((يالفلان))و أطلق بها القافية.

وقد تأتي في رؤوس الآي تشبيهاً بالقوافي [٢] .كقولهِ تعالى ((وتظنونَ باِلله الظنونا)) [٣] وكقولهِ تعالى ((أضلونا السبيلا)) [٤] وكقولهِ تعالى ((وأطعنا الرسولا)) [٥] .

٨ - أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منهُ:

كقول الشاعر :

يا يزيدا لَآملُ نيلَ عزٍّ وغنىً ،بعد فاقةٍ وهَوانِ [٦].

وقولُهُ :

يا عجباً لهذهِ الفليقة هل تُذهِبَنَّ القُوَباءَ الرّيقهْ ؟ [٧].

---

(١) ينظر :شرح ابن عقيل ١٩٤/١ ،ورصف المباني ١٢١ .
(٢) رصف المباني ١٢١.
(٣) الأحزاب ١٠ .
(٤) الأحزاب ٦٧ .
(٥) الأحزاب ٦٦ .
(٦) الجنى الداني ١٧٧ ،وينظر : مغني اللبيب ٤٠/٢ ،وصرف العناية١٦٠ .
(٧) الجنى الداني ١٧٧ ،وينظر :مغني اللبيب ٤٠/٢ ،وصرف العناية ١٥٩ .

٩ -أن تكون بدلاً من نون التوكيد الخفيفة أو بدلاً من تنوين المنصوب:

تأتي الألف بدلاً من نون التوكيد الخفيفة ،كقولهِ تعالى ((لنسفعاً بالناصية)) [١] وكقولهِ تعالى ((ليكوناً)) [٢]. وعند الوقف يوقف عليها بالألف كقول الأعشى (ميمون ابن قيس):

إيّاك والميتات لا تقربَنَّها ولا تُعبُدِ الشيطانَ ،والله فاعبدا [٣].

والشاهد فيه : قوله (اعبدا) فأن اصله (أَعبدَنْ) بنون التوكيد الخفيفة فلما أراد الوقف قُلبت هذهِ النونُ ألفاً.

وتكون بدلاً من تنوين المنصوب،(كرأيتُ زيدا).في لغة غير ربيعة ،وأما ربيعةُ فيقفون على المنصوب المنونِ بالسكون فيقولون (رأيتُ زيدْ) [٤].

أمّا (إذن) فان نونَها تبدل ألفاً، فيقال :آتيكَ غداً، فتقول:وأنا أكرمُكَ اذاً، وهذا هو المسموع عن العرب،واختلف في كتابتها ،فأن كانت مُعملةً كُتبت بالنون ،وإلا كتبت بالألف [٥].

١٠ - الألف الفارقة:

وهي ألف غير عاملة تُزاد بعد واو الجماعة كـ (قالوا) [٦]، ويعني بواو الجماعة الواو المتطرفة في الفعل الماضي والأمر والمضارع المجزوم أو المنصوب المسند إلى واو الجماعة نحو :جاءوا وساروا،وكلوا واشربوا ،ولم يضربوا ،ولن يضربوا ،فرقاً بينها وبين الواو الأصلية في نحو : يدعو ويعزو، بخلاف واو الجمع في الاسم نحو :أولو الفضلِ ،وضاربو زيدٍ [٧].

---

(١) العلق ١٥

(٢) يوسف ٣٢

(٣) كتاب سيبوية٣ /٥١٠، وشرح المفصل٩ / ٣٩ ، وشرح قطر الندى ٣٢٧ ، ومغني اللبيب ٢ /٤٠ ، وشرح اللحمة البدوية ٣٠١/٢ والديوان ١٧ .

(٤) مغني اللبيب ٤٠/٢ وينظر : صرف العناية ١٦٠ .

(٥) شرح اللحمة البدوية ٢/ ٣٠١ .

(٦) شرح قطر الندى ٣٢٩ .

(٧) المطالع السعيدة ٣٧٤/٢ .

المبحث الثاني : في (الفاء)غير العاملة.

وهي على أنواعٍ :

١ - الفاء العاطفة :وهي حرف غير عامل، يُشرك في الإعراب وفي الحكم [١] ويفيد الترتيب والتعقيب،ومعنى الترتيب إنّ المعطوف بهِ يكون لاحقاً لما قبلها [٢]، فإذا قلت :قام زيدٌ فعمرو، فالمعنى : إنّ قيام زيد كان قبل عمرو،وقد أثار سيبويه إلى ذلك كقوله ((مررتُ بزيدٍ فعمرو، ومررتُ برجلٍ فامرأةٍ.فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأوّل مبدوءاً به)) [٣].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي: أنَّ الفاء ربّما لا تفيد ترتيباً، بل تكون لعطف مفصلٍ على مجملٍ، وهو ما يسميه النحاة (الترتيب الذكري) [٤]، كقولهِ تعالى ((ونادى نوح ربّه فقال ربِّ إنَّ ابني من أهلي)) [٥]، فقولهُ (فقال ربّ إنّ ابني من أهلي)تفصيل للنداء .

و أما التعقيب فمعناه إنّ وقوع المعطوف بعد المعطوف عليهِ بغير مهلة أو بمدة قريبة [٦].

ويرى سيبويه :إنّ الفاء تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنّها تجعل ذلك متسقاً بعضه في اثر بعض ،وذلك قولك :مررتُ بعمرو فزيدٍ فخالدٍ ،وسقط المطرُ فكان كذا وكذا [٧].

ويبدو لنا من كلام سيبويه إنّ الفاء كالواو تفيد الجمع ولكنها تفيد الترتيب مع التعقيب .

ويرى المبرد ((أنَّ الفاء توجب أنّ الثاني بعد الأول ،وانّ الأمر بينهما قريب نحو :دخلتُ مكةَ فالمدينة)) [٨].

وقد ذكر الزمخشري :أنّ الفاء توجب وجود الثاني بعد الأول بغير مهلة [٩].

---

(١) الجنى الداني ٦١
(٢) معاني النحو ٢٢٥/٣
(٣) كتاب سيبويه ٤٣٨/١
(٤) معاني النحو٢٢٥/٣
(٥) هود ٤٥
(٦) معاني النحو ٢٢٦/٣
(٧) كتاب سيبويه ٢١٧/٤
(٨) المقتضب ١٠/١
(٩) المفصل ٣،٤

ويبدو أن كلام الزمخشري هذا بعيد عن المألوف، لأنك لو قلت :دخلتُ البصرةَ فبغدادَ، فلا يمكنك أن تدخل المدينتين في وقت واحدٍ، ولا بدَّ من وجود مدة بين دخول المدينة الأولى والثانية وذلك لبعد المسافة بينهما ،ومما يؤيد هذا قول ابن هشام الأنصاري، فهو يرى أنّ التعقيب وهو في كل شئ بحسبهِ، ألا ترى أنّه يُقال تزوجَ فلانٌ فَوُلِدَ لَهُ، إذا لم يكن بينهما إلا مدةُ الحمل ،وإنّ كانت متطاولة [١].

وجاء في شرح قطر الندى: وتعقيبُ كل شئ بحسبهِ، فإذا قلت :دخلتُ البصرةَ فبغدادَ ،وكان بينهما ثلاثةُ أيامٍ، ودخلت بعد الثالث فذلك تعقيب في مثل هذا عادة ؛ فإذا دخلتَ بعد الرابع أو الخامس ، فليس بتعقيب ،ولم يَجُزْ الكلامُ [٢].

ويرى ابن يعيش :أنّ قولَك (دخلتُ الكوفةَ فالبصرةَ) إنّ البصرة داخلة في الدخول كالكوفةِ على سبيل الاتصال، ومعنى ذلك أنّه لم يقطعْ سيرَهُ الذي دخل بهِ الكوفة حتى اتصل بالسير الذي دخل بهِ البصرةَ من غير فتورٍ ولا مهلةٍ [٣].

أما الدكتور فاضل السامرائي فذكر أنّ الفاء قد وردت في القرآن الكريم في غير ما يفيد التعقيب [٤]، كقولهِ ((انزل من السماء ماءً فأخرج بهِ من الثمراتِ رزقاً لكم)) [٥]،فإخراج الثمرات لا يعقب نزول الماء بل بينهما مهلة ومدة ويقول أيضاً: ((إنّ للنحات في ذلك تخريجات منها أنّ الفاء نابت عن(ثم)، ومنها إنّ في الكلام حذف يقتضيهِ المعنى ، ومثل هذا الحذف كثير في القران الكريم، وهناك توجيه آخر وهو إنّ الأصل في الفاء أنّ تكون للتعقب ، وهذا التعقب قد يكونُ حقيقياً)) [٦]كما في قولهِ تعالى ((أماتَهُ فأقبره)) [٧].

---

(١) مغني اللبيب ١/ ١٣٩ ، وينظر : الربط في الجملة العربية ١٢٠ (رسالة ماجستير)
(٢) شرح قطر الندى ٣٠٢ ، وينضر : معاني النحو ٣/ ٢٢٧
(٣) شرح المفصل ٨/ ٩٥
(٤) معاني النحو ٣/ ٢٢٧
(٥) البقرة ٢٢
(٦) معاني النحو ٣/ ٢٢٨
(٧) عبس ٢١

وقد يكون التعقيبُ مجازياً،كما في قولهِ تعالى ((الذي أخرج المرعى فجعله غثاءً احوى)) [١]، ومعنى التعقيب المجازي ،أنّ المقامَ يقتضي المتكلم تقصير المدة الطويلة فيأتي بالفاء، وقد يقتضيه العكس فيأتي ب(ثم)، ألا ترى أنّك قد تقول مهدداً خصمك:(الأيام طويلة وأنا لك بالمرصاد) وفي مقام تقول :(الدنيا قصيرة وسنلتقي عند أحكم الحاكمين) [٢].

وقد تفيد الفاء الدلالة على السبب، وقد ذكر ذلك ابن يعيش قائلاً: ولهذا من المعني وقع ما قبلها علةً وسبباً لما بعدها نحو قولك :أعطيتُهُ فشكرَ، وضربتُه فبكى، فالإعطاء سَبّبَ الشكر، والضرب سَبّبَ البكاء، والمسبب يقع ثاني السبب وبعده متصلاً بهِ، فلذلك اختاروا لهذا المعنى الفاء [٣] ، وكقولهِ تعالى ((فوكزه موسى فقضى عليه)) [٤]،وكقولك :تعبَ فنام ،وأكل فشبع ،فيؤتى بالفاء لإرادة السببية [٥].

وقد تأتي الفاء بمعنى (ثم) لتراقي معطوفها [٦] كقولهِ تعالى ((ثم خلقنا النطفة علقةً فخلقنا العلقة مَضغةً فخلقنا المضغةَ عظاماً فكسونا العظامَ لحماً)) [٧].

وقد تأتي الفاء بمعنى الواو ،كقول امرئ القيس:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللوى بين الدخولِ فحومل [٨]

وزعم الأصمعي أنّ الصواب ،روايته بالواو ،لأنهُ لا يجوز : جلستُ بين زيد فعمرو، ويبدو لنا أنّ ذلك جائز مع التقدير.

---

(١) الأعلى ٤،٥

(٢) معاني النحو ٢٢٨/٣

(٣) شرح المفصل ٩٥/٨ وينظر :مغني اللبيب ١٤٠/١

(٤) القصص ١٥

(٥) معاني النحو٢٢٩/٣

(٦) مغني اللبيب ١٤٠/١

(٧) المؤمنون ٢٣

(٨) ينظر :شرح الديوان ٦٠

(٩) مغني اللبيب ١٤٠/١

الفاء مع الصفات

ذكر ابن هشام الأنصاري أن الزمخشري قال للفاء مع الصفات ثلاثةُ أحوالٍ هي:

١ - أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقول الشاعر :

يا لهفَ زيابة للحارث الص ابح فالغانم فالآيبِ [١]

أي :الذي صبح فغنم فآب.

ونحوه أن تقول :مررت برجلٍ خادع صاحبه فقاتله . أي خدعه فقتلهُ ، فالخداع قبل القتل [٢] .

٢ - أن تدل على ترتَيبها من بعض الوجوه نحو قولك :خُذْ الأكملَ فالأفضلَ، واعملِ الأحسنَ فالأجملَ ونحو ذلك أن تقول :احفظْ السور القصار فالطوال [٣].

٣ - أن تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو:رحم الله المحلقين فالمقصرين، فالمحلقون أفضل من المقصرين فبدأ بهم بحسب ترتيبهم في الفضل [٤].

فالفاء في كل ما تقدم تفيد الترتيب سواء كان الترتيب في الحدوث أم في غيره [٥].

---

(١) مغني اللبيب ١/١٤٠، وينظر : الجنى الداني ٦٥ ،ومعاني النحو ٢٣١/٣

(٢) معاني النحو ٢٣١/٣

(٣) نفسه

(٤) الجنى الداني ٦٥

(٥) معاني النحو ٢٣١/٣

٢ - الفاء الرابطة لجواب الشرط

وهي حرف غير عامل، ومعناها الربط وتلازمها السببية، وقال بعضهم إنها تفيد الترتيب أيضاً،ثم إنّ هذه الفاء تكون جواباً لأمرين :أحدهما الشرط ب(إنْ) وأخواتها، والثاني ما فيه معنى الشرط نحو (أمّا) [١].

ومن المعروف إنّ فعل الشرط يتفق مع جوابهِ بحيث يصلح أن يكون الجواب شرطاً،فإذا امتنع جعل الجواب شرطاً فلابدَّ من ربطهِ بالفعل بـ (الفاء)، إذ بدونها لا رابط بين الجواب والشرط لعدم صلاحية الجواب لمباشرة الأداة، ولئلا يُتوهم أنّه مستأنفٌ وليس جزاءً لما قبله [٢] .

واقتران جواب الشرط بالفاء يكونُ أما واجباً أو جائزاً وكما يأتي :

اقتران جواب الشرط بالفاء وجوباً :

يقترن جواب الشرط بالفاء وجوباً في المواضع الآتية [٣]:

١ -اذا كان جملة اسمية ،كقولهِ تعالى ((وإنْ تنتهوا فهو خيرٌ لكم)) [٤].

٢ -اذا كان جملة فعلية فعلها طلبي ،كقولهِ تعالى ((وإنْ جنحوا للسلم فاجنحْ لها)) [٥].

٣ -اذا كان جملة فعلية فعلها جامد كقولهِ تعالى ((وإنْ تبدوا الصدقاتِ فنعّما هي)) [٦].

٤ -اذا كان جملة فعلية فعلها مضارع مقروناً بحرف تنفيس ،كقولهِ تعالى ((وإنْ خفتم عليه فسوف يغنيكُمُ اللهُ من فضلهِ)) [٧].

٥ -اذا كانت جملة فعلية مسبوقة بـ (لن) أو بـ (ما) النافية كقولهِ تعالى ((إنْ تستغفرْ لهم سبعينَ مرةً فلن يستغفرَ الله لهم)) [٨].

---

(١) الجنى الداني ٦٦

(٢) التراكيب اللغوية في العربية ٢٠٦

(٣) شرح عمدة الحافظ ٢٤٠ ،وينظر :شرح ابن عقيل ٣٧٥/٢ ،والربط في الجملة العربية ١٠٤.

(٤) الأنفال ١٩

(٥) الأنفال ٦١

(٦) البقرة ٢٧١

(٧) التوبة ٢٨

(٨) التوبة ٨٠

وكقولِ الشاعر :

فما يتغَيَّرْ من بلادٍ و أهِلها فما غيّرَ الأيامَ وُدُّكم عندي [١]

٦ -إذا كان جملة فعلية مسبوقة بـ (قد) كقولهِ تعالى ((إنْ يسرقْ فقد سَرَقَ أخٌ له من قبلُ)) [٢].

أو تكون (قد)مقدرة، كقولهِ تعالى ((إنْ كان قميصُهُ قُدَّ من قُبُلٍ فَصَدَقَتْ)) [٣].
ويبدو أن كثرة ورود القافات في الآية الكريمة أدى الى تقديرها والله أعلم.

٧ -اذا كان الجوابُ مقروناً بـ (ربَّ) أو بنداء كقولِ امرئ القيس :

فأن أ'مسِ مكروباً فيارُبَّ قينَةٍ مُنعَّمةٍ، أعملُتها بكرانِ [٤].

٨ -اذا كان الجواب قسما [٥]، نحو:إنْ تكرمْني فو اللهِ لأ'كرَمَّنكَ .

ومما تقدم يتبين لنا إنّ الفاء حرف غير عامل ،دخل لامتناع الجملة من أن تقعَ شرطاً، فلو تجردت جملة الجواب عن الفاء لأنفصلت عن جملة الشرط، لأن أداة الشرط غيرُ قادرة على ربط الجواب بالشرط بسبب فقدان المناسبة اللفظية بين الشرط والجواب .

وقد تحذف الفاء الواقعة في جواب الشرط للضرورة الشعرية ،كقول الشاعر [٦]

((من يفعلِ الحسناتِ الله يشكرها))

وُنقِلَ عن المبرد انّهُ منع ذلك حتى في الشعر ،وزعم أنّ الرواية [٧] :

((من يَفعلِ الخيرَ فالرحمن يشكرُهُ))

---

(١) شرح عمدة الحافظ٢٤١ ،ولم اهتد إلى قائله.

(٢) يوسف ٧٧

(٣) يوسف ٢٦

(٤) الجنى الداني٦٩،وينظر: الديوان٢٠٣

(٥) الجنى الداني ٦٨

(٦) مغني اللبيب ١٤١/١،وينظر شرح المغني وشواهده ٤٠٧/١،والجنى الداني ٦٩ والبيت لعبد الرحمن بن حسان وعجزه :
والشر بالشرِ عند الله مثلان .وينظر : الربط في الجملة العربية ١٩٣.

(٧) مغني اللبيب١٤١/١

اقتران جواب الشرط بالفاء جوازاً

إذا صلح جواب الشرط أن يكون شرطاً، كالفعل المضارع غير المنفي بـ (ما ولن) ولا مقروناً بحرف التنفيس، ولا بقد، وكالماضي المتصرف الذي هو غير المقرون بقد، لم يجب اقترانه بالفاء [١] نحو : إنْ جاء زيدٌ يجيء عمرو ، أو : إنْ جاء زيدٌ قامَ عمرو .

ويرى الرضي :إنّ هذهِ الأفعالَ لا تدخلها الفاء أصلاً، وذلك لانقلابها إلى المستقبل بكلمة الشرط فلا تحتاج إذن إلى العلامة [٢] ، وكقولهِ تعالى ((إنْ أحسنتم أحسنتم لأنفسِكم)) [٣]

وقالَ المرادي : وإنْ كان الجواب ماضياً متصرفاً مجرداً فهو على ثلاثة أضرب : ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء، وهو ما كان مستقبلاً ولم يقصد بهِ وعد أو وعيد نحو: إنْ قام زيدٌ قام عمرو، وضرب يجب اقترانه بالفاء لفظاً ومعنًى، وقد سبق ذكره، وضربٌ يجوز اقترانه بالفاء ولا يجب، وهو ما كان مستقبلاً وقصد به وعد أو وعيد كقولهِ تعالى ((مَن جاء بالسيئةِ فكُبّت وجُوهُهم في النار)) [٤] .

وأما المضارع غير المصدر بحرف والمضارع المصدر بـ (لا) فقد جاء بالفاء وبغيرها كقوله تعالى ((ومَن عادَ فينتقمُ الله منهُ)) [٥] وكقوله تعالى ((وانْ يكن منكم ألفٌ يغلبوا ألفين بأذن الله)) [٦] وكقوله تعالى ((ومن يؤمن بربهِ فلا يخافُ)) [٧] وكقوله تعالى ((إنْ تدعوهم لا يسمعوا دعاءَكم)) [٨]

---

(١) شرح ابن عقيل ٢/٣٧٥، ٣٧٦
(٢) شرح الرضي ٢/٢٤٥ ، وينظر : الربط في الجملة العربية ١٠٦
(٣) الإسراء ٧
(٤) النمل ٩٠
(٥) المائدة ٩٥
(٦) الأنفال ٦٦
(٧) الجن ١٣
(٨) فاطر ١٤

٣ - الفاء الزائدة :

وهي فاء غير عاملة أيضاً، وسميت بالفاء الزائدة، لان دخولها في الكلام كخروجها [١]. وهي ضربان :

أحدهما : الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط نحو : الذي يأتي فله درهم [٢]. وهذه الفاء تشبه فاء جواب الشرط ، لأنها دخلت لتفيد التنصيص على أنّ الخبر مستحق بالصلة المذكورة ، ولو حذفت لأحتمل كون الخبر مستحقاً بغيرها، وقد جُعلِت زائدةً ،لان الخبر مستغنٍ عن رابط يربطه

بالمبتدأ [٣]، وثانيهما : الزائدة ، وهذا الضربُ لا يقول بهِ سيبويه ، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً وزعم أنهم يقولون : أخوك فوجد [٤] وكقول الشاعر :

وقائلةٍ خَوْلانُ فأنكحْ فتاتَهم واكرومةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ :كما هيا [٥]

والفاء هنا في اللفظ السابق عند الأخفش زائدة ، وعند سيبويه لا حجةَ فيهِ لان التقدير : هولاء خولان فأنكحْ فتاتَهم، والتنبيه في معنى الطلب الذي هو تنبيه فهي في جواب معنى الأمر [٦] .

وقد أجاز الفراء وجماعة منهم الأعلم ، دخولها على خبر المبتدأ اذا كان امراً أو نهياً [٧] . وأجاز الزجاج في قوله تعالى ((هذا فليذوقوه))[٨] أن يكون هذا : مبتدأ ، و فليذوقوه : خبره ، ومثال النهي ، زيدٌ فلا تضربْهُ .

وقال ابن برهان : واعلم إنّ الفاء تزاد عند أصحابنا جميعاً [٩] كقول النمر ابن تولب :

لا تجزعي إنْ منفسٌ أهلكتهُ فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي [١٠]

والشاهد في البيت الفاء الثانية في (فاجزعي) فهي زائدة .

---

(١) مغني اللبيب ١٤١/١

(٢) شرح الرضي ١٠١/١، وينظر الجنى الداني ٧٠

(٣) الجنى الداني ٧٠

(٤) مغني اللبيب ١٤١/١

(٥) كتاب سيبويه ١٣٩/١، وينظر : الازهية ٢٤٣، ومغني اللبيب ١٤١/١، ورصف المباني ٤٤٩، دراسة في حروف المعاني الزائدة٥٢

(٦) رصف المباني ٤٤٩ ، وينظر : الجنى الداني ٧٢

(٧) مغني اللبيب ١٤١/١ ، وينظر : الجنىالداني ٧٢

(٨) ص ٥٧

(٩) الجنى الداني ٧٢

(١٠) كتاب سيبويه ١٣٤/١وينظر : معاني الحروف ٤٦، والجنى الداني ٧٢، ومغني اللبيب١٤٢/١، والديوان ٣٤ ودراسة في حروف المعاني الزائدة ٦٣

وقد أُختُلِف في الفاء الداخلة على(إذا الفجائية) نحو :خرجتُ فإذا الأسدُ . فذهب المازني إلى أنها زائدة، واليهِ ذهب أبو علي النحوي، وذهب أبو بكر مَبرمان إلى أنّها عاطفة ، وذهب الزجاج إلى أنها فاء الجزاء دخلت على حد دخولها في جواب الشرط [١].

ويرى المالقي ((أنّها إلى العطف أقرب منها إلى الزيادة، لان قولهم : خرجتُ فإذا الأسدُ ، معناهُ : خرجتُ ففاجأني الأسدُ)) [٢].

٤ -الفاء الاستئنافية:

وهي فاء غير عاملة، تفيد ربط جملةٍ لا علاقة لها بالجملة التي سبقتها من حيث المعنى والأعراب ،كقوله تعالى ((إنّما إلهكم اللهٌ واحدٌ. فهل انتم مسلمون)) [٣].

وقال الفراء في قوله عزّ وجلّ ((عالمُ الغيبِ والشهادةِ، فتعالى عمّا يُشركون)) [٤]، إنّ الفاء في قوله (فتعالى) للاستئنافِ، والعرب قد تستأنف بالفاء كما تستأنف بالواو [٥].

وذكر المرادي :أنّ بعض النحويين يقول :اذا أردت الاستئناف بعدها، من غير تشريك للجملتين،كانت حرف ابتداء نحو :قام زيدٌ ،فهل قمت ؟ وقام زيدٌ فعمرو قائمٌ، ويرى أنّ هذه الفاء ترجع عند التحقيق ،للفاء العاطفة للجمل،لقصد الربط بينها [٦].

---

(١) الجنى الداني ٧٣ وينظر:مغني اللبيب ١٤٣/١

(٢) رصف المباني ٤٤٩

(٣) الأنبياء ١٠٨

(٤) المؤمنون ٩٢

(٥) معاني القرآن ٢٤١/٢ ،وينظر الأزهية ٢٤٢

(٦) الجنى الداني ٧٦

المبحث الثالث :في (اللام)غير العاملة

وتشمل :

١ - لام الابتداء :وهي لام مفتوحة، غير عاملةٍ ،أي : لا تعمل فيما بعدها فلا ترفع ولا تنصب ولا تجر ولا تجزم، وهي تفيد التوكيد، وقد سميت بلام التوكيد وقيل لام الابتداء [١]، ولها صدر الكلام [٢].

ويبدو لنّا من هذه التسمية إنّها تدخل على المبتدأ، فسميت بلام الابتداء كقوله تعالى((لأنتم أشدُ رهبةً)) [٣] وكقوله تعالى ((وَلأجرُ الآخرةِ أكبرُ)) [٤] وكقول امرئ القيس :

لَيومٌ بذاتِ الطلْحِ عند محجّرٍ أحبُ إلينا من ليالٍ على وقرِ [٥]

ويرى الزجاجيّ :أنّ هذه اللام لقوة توكيدها، يقدر بعض الناس قَسَماً قبلها فيقول هي لام القسم ،كأن تقدير قوله :لزيدٌ قائمٌ، واللهِ لزيدٌ قائمٌ. فأضمر القسم ودّلت عليه اللام [٦] .

ويبدو لي أنّهُ يقصد ببعض الناس (الكوفيين) لأن الكوفيين ذهبوا إلى أنّ اللام في قولهم ((لَزيدٌ أفضلُ من عمرو)) جواب قسم مقدر و التقدير واللهِ لَزيدٌ أفضلُ من عمرو .فأضمر اليمين اكتفاءً باللام منها . وذهب البصريون إلى أنّ اللام لام الابتداء [٧].

ويرى المالقي : أنّ ما يحل محل المبتدأ وهو الفعل المضارع إذا صُدِر به نحو قولك لَيقومُ زيدٌ، ولَيخرجُ عمرو، فقد شابه المضارع الاسم في الإبهام والتخصيص [٨] فدخلت عليه لام الابتداء .

وذكر المرادي : أنَ ابن مالك ذكر دخول لام الابتداء على الفعل المضارع وَمَثَّلَهُ بقوله: لَيُحِبُ اللهُ المحسنينَ[٩].

---

(١) الصاحبي ١١٢

(٢) شرح المفصل ٦٣/٨

(٣) الحشر ١٣

(٤) النحل ٤١

(٥) اللامات للزجاجي ٧٠، والبيت في رواية الديوان ٢٤٢ (ليال بذات الطلح ...) ولا شاهد فيه

(٦) اللامات للزجاجي ٧٠، وينظر : اللامات في العربية ١٠٦ (رسالة ماجستير)

(٧) الأنصاف في مسائل الخلاف ٣٩٩/١ مسألة ٥٨

(٨) رصف المباني ٣٠٦، ٣٠٧، وينظر : مغني اللبيب ١٩٠/١

(٩) الجنى الداني ١٢٤

وما حَلَّ محل المبتدأ الفعل الجامد (نعم وبئس) فتدخل عليهما اللامُ لمشابهتهما الاسم في عدم التصرف كقول زهير بن أبي سلمى .

ولَنعمَ حشو الدِّرعِ أنت اذا دُعِيَتْ نزالِ وَلُجَّ في الذُعرِ [١]

وإذا وقع بعد اللام الفعل الدال على الاستقبال وكان متصلاً بالنون الثقيلة أو الخفيفة، فهي لام القسم ، ذُكر القسم قبلها أولم يذكر كقولكَ : لَأخرُجَنَّ، ولتَنطلقَنّ يا زيدُ [٢]، وقد تدخل لام الابتداء

على الخبر المتقدم على المبتدأ في نحو : لَقائمٌ زيدٌ [٣]. وتسميتها هنا بلام الابتداء ليست دقيقةً فهي لام الابتداء اللفظي لغرض التوكيد.

٢ - اللام المزحلقة :

وهي لام مفتوحة غير عاملة تفيد التوكيد، وتسمى باللام المزحلقة [٤]، بالقاف والفاء .

ويسميها ابن يعيش - لام الابتداء - ويبدو لنا إنَّ هذه التسمية ليست دقيقةً لأنها تزحلقت من المبتدأ ودخلت على الخبر، فلو كانت داخلة على المبتدأ لكانت - لامَ الابتداء - ويرى أنّها تدخل في خبر (إنّ) مؤكدةً دون سائر أخواتها نحو قولك (إنّ زيداً لقائمٌ) وحق هذه اللام أن تقع أولاً، أي قبل (إنّ) لأنها لها صدر الكلام، فتقول (لَأنّ زيداً قائمٌ) و إنما كره الجمع بينهما لأنهما بمعنى واحد وهو التأكيد، وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد [٥]. لذا زحلقوها إلى الخبر.

ومع ذلك فأن العرب قد نطقت بها نطقاً مع إبدال الهمزة (هاءً) في نحو قولكَ : (لهِنّك قائمٌ) وأصلهُ (لأنّك قائمٌ) وكقول الشاعر :

ألا يا سنا بَرقٍ على قُلَلِ الحِمى لـهِنّك من برقٍ عليَّ كريمُ [٦].

---

(١) كتاب سيبويه ٢٧١/٣، وينظر شرح : المفصل ٢٦/٤ ورصف المباني ٣٠٧، والديوان ؟

(٢) اللامات للزجاجي ٧٠

(٣) تغني اللبيب ١٩٠/١

(٤) المشكاة الفتحية ٢٠٣، وينظر : اللامات في العربية ١٠٧.

(٥) شرح المفصّل ٦٢/٨ ، ٦٣. وينظر همع الهوامع ١٤٠/١

(٦) شرح المفصّل ٦٣/٨، وينظر : العسكريات ١٦٢، ومعاني الحروف ٥١، والمقرب ١٠٧/١، ورصف المباني ٣٠٨، والجنى الداني ١٢٩.

ويرى ابن عصفور أنَّ هذهِ اللام لا تدخل على (إنّ) نفسها وان أُبدلت همزتها هاءً، وانّ أصل (لهِنّكَ) : له أنك، ثم نقُلت حركة الهمزة ، العرب تقول : له أنت . وذهب الفراء وثعلب إلى أنّ اللام جئ بها بازاء (الباء) في خبر ما الحجازية فقولك : إنّ زيداً لمنطلق جواب (ما زيدٌ بمنطلقٍ) [١] وذهب هشام وأبو عبد الله الطوال إلى أنّها جواب قسم مقدر قبل (إنّ) [٢] .

وذهب البصريون إلى أنّ اللام لتأكيد الجملة بأسرها [٣]، وذهب الكسائي إلى أنّها لتأكيد الخبر وإنّ لتوكيد الاسم [٤].

ويبدو لنا مما تقدم أنّ ما ذهب إليهِ الكسائي ليسَ منطقياً لان اللام لتأكيد الجملة كلَّها وليس لتأكيد الخبر، ودخولها على الخبر ليس دليلاً على تأكيده فقط.

واللام المزحلقة تأتي بعد (إنّ) في المواضع الآتية [٥]:

١ - في الخبر المتأخر كقولهِ تعالى ((إنّكَ لعلى خلقٍ عظيم)) [٦] وكقولهِ تعالى ((إنَّ ربي لسميعُ الدعاءِ))[٧] .

٢ - في أسم (إنّ) المتأخر عن خبرها. كقولهِ تعالى ((إنَّ في ذلك لذكرى)) [٨].

٣ - في ضمير الفصل. كقولهِ تعالى ((إنَّ هذا لَهو القَصَصُ الحقُ)) [٩].

٤ - في معمول الخبر، نحو : إن زيداً لطعامَكَ آكلٌ، فإذا تأخر المعمول فلا تدخل عليهِ اللام، فلا تقول : إن زيداً آكلُ لطعاماً [١٠].

٥ - في الفعل المضارع كقولهِ تعالى ((إنَّ اللهَ ليحكمُ بينهم)) [١١].

---

(١) همع الهوامع ١٤٠/١

(٢) نفسه

(٣) نفسه

(٤) الجنى الداني ١٣٠، وينظر : همع الهوامع ١٤٠/١

(٥) الجنى الداني ١٣١، ١٣٢، وينظر : رصف المباني ٣٠٨، ٣٠٩، والمشكاة الفتحية ٢٠٣، واللامات في العربية ١٠٨.

(٦) الحجر ٢٣

(٧) ابراهيم ٣٩

(٨) ق ٣٧

(٩) آل عمران ٦٢

(١٠) العسكريات ١٦١، وينظر :شرح ابن عقيل ٣٧١/١

(١١) النحل ١٢٤

وذكر بن هشام الأنصاريّ : أنّها تدخل على ثلاثةِ مواضِعَ بعد (إنّ) وهذهِ المواضعُ فيها خلافٌ بين النحاة وهي [١] :

١ -الماضي الجامد، نحو : إنّ زيداً لنعمَ الرجلُ، وإنّ زيداً لعسى أن يقومَ، وذكر ابن عقيل : إنّ هذا هو مذهب الأخفش الأوسط والفَراء، وإنّ سيبويه لا يجيز ذلك [٢] وخالفهُ الجمهور [٣].

٢ -الماضي المقرون بـ(قد) جاز دخول اللام عليهِ ، وقد يليها مع قد نحو : إنك لقد سُدْتَ [٤].

٣ -الماضي المتصرف المجرد من (قد) أجازه الكسائي وهشام على إضمار (قد) ومنعه الجمهور [٥] نحو : إنّ زيداً لقامَ.

بعد أن ذكرنا المسائل التي اتفق عليها النحاة في دخول اللام المزحلقة بعد (إنّ) المكسورة والمسائل التي اختلفو١ فيها، نجد في مصادر النحو وفي لغتنا لاماتٍ كثيرةً غير التي ذكرناها وهي:

١ - اللام الداخلة على (حتى والى) في نحو : إنّ سيركَ لحتى الليلِ أو لإلى الليل. وقد أجاز البصريون ذلك ومنعه الفراء [٦].

٢ - دخول اللام على (السين أو سوف) نحو : إنَّ زيداً لَيَقومُ، وإنَّ زيداً لسوفَ يقومُ، وفي جواز دخول اللام عليه خلاف، فيجوز مع سوف ويقلُ مع السين [٧]، لان سوفَ أكثر استقبالاً وتأثيراً من السين. والبصريون هم الذين أجازوا ذلك ومنعه الكوفيون [٨].

٣ - دخول اللام على معمول الخبر، والمعمول متوسط بين الاسم والخبر وهو جار ومجرور نحو: إنّي لبَحمدِ اللهِ لصالحٌ [٩]. وهذا قليلٌ في كلام العرب ولا يمكن القياس عليه.

---

(١) مغني اللبيب ١٨٩/١

(٢) شرح أبن عقيل ٣٧٠/١

(٣) مغني اللبيب ١٨٩/١

(٤) شرح عمدة الحافظ ١٢٥

(٥) مغني اللبيب ١٨٩/١، وينظر : اللامات في العربية ١١٠

(٦) همع الهوامع ١٣٨

(٧) شرح أبن عقيل ٣٧٠/١

(٨) همع الهوامع ١٤٠/١

(٩)شرح أبن عقيل ١/ ٣٧١، وينظر : همع الهوامع ١٣٩/١، واللامات في العربية ١١١.

٤ -إذا دخلت اللام على الخبر ،جاز عند الزجاج دخولها على معموله المتأخر نحو:إنَ زيداً لقائمٌ لفي الدار ،ومنع ذلك المبرد [١].

٥ -لا تدخل اللام على خبر (إنَ)إذا كانت جملة شرطية نحو:إن زيداً مَنْ يأتِهِ ليحسنُ إليه .ونص على المنع الكسائي والفراء ،وأجاز ذلك الأنباري [٢].ونص على المنع أيضاً ابن السراج [٣].

وذكر السيوطي،إن الفراء منع دخولها على الشرط المعترض بين اسم إنّ وخبرها نحو:إنَّ زيداً لئن أتاك محسنٌ[٤]

ويبدو أن سبب المنع عند الفراء في المثال السابق ،إن اللام الداخلة على (إنْ)الشرطية تلتبس هنا باللام الموطئة للقسم التي تدخل على إنْ الشرطية الجازمة .

٦ -لا تدخل هذهِ اللام على واو المعية نحو:إن كلَ ثوبٍ لو قيمته، وقد أجازه الكسائي ،ولا على الحال السادة مسد الخبر ،وأجازه الكوفيون نحو:إنَ أكلي التفاحةَ لَنضجة،ولا على واو الحال السادة مسد الخبر وأجازه الكسائي نحو:إنَ شتمي زيداً لو الناسُ ينظرون [٥].

والبصريون قد منعوا ما ذكرناه ، ومنعهم راجع إلى أن هذهِ اللام أصلها لام الابتداء ولا تدخل إلا على ما تدخل عليه لام الابتداء [٦].

---

(١) همع الهوامع ١٣٩/١

(٢) نفسهُ .وينظر:اللامات في العربية ١١٢

(٣) الأصول في النحو ٢٩٥/١

(٤) همع الهوامع ١٣٩/١

(٥) همع الهوامع ١٤٠/١

(٦) شرح الرضي ٣٥٦/٢. وينظر :اللامات في العربية١١٢

٣ -اللام الزائدة

وهي لام مفتوحة غير عاملة ،ودخولها وخروجها لا يؤثران في الجملة ،لكن قد يضطر الشاعرُ فيدخلها في شعره.

ويرى المالقي أنَّ اللام الزائدة غير العاملة، وهي التي لا حاجة إليها ، ولا قياس لأمثلةِ ما تدخل عليهِ [١] .

وقد وردت هذهِ اللام في مواضعَ كثيرةٍ خارجة عن الأصول التي ذكرها النحاة في لام الابتداء ،واللام المزحلقة، وقد ذكر المرادي :وما سوى ما ذكر من مواضع اللام يحكم عليه بالزيادة [٢] .

ويبدو لنا أن هذهِ اللام على الرغم من اختلاف مواضعها في كلام العرب تفيد التوكيد ووجودها في لغة الشعر أكثر من النثر ،فقد يضطر الشاعر إليها فضلاً عن التوكيد إلى استقامة الوزن والضرورة .

وأهم مواضع زيادتها هي :

١ -زيادتها في الخبر ،قال رؤية ابن العجاج :

أم الحُليس لَعجوزٌ شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة [٣] .

فاللام زائدة في خبر المبتدأ ، وهذا أجود التخريجات .

٢ -في خبر (ما زال) ،قال رؤية ابن العجاج ،

وما زلتُ من ليلى لدن أنْ عرفتها لكا لهائمِ المقصي بكل سبيلِ [٤] .

٣ -في خبر (لكنّ)، قال الشاعر :

يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي ولكنني من حبها لَعميدُ [٥] .

---

(١) رصف المباني ٣٢١

(٢) الجنى الداني ١٣٢

(٣) معاني الحروف ٥١، وينظر : رصف المباني ٣١١، ومغني اللبيب١/١٩١، وهمع الهوامع ١٤٠ وشرح ابن عقيل ١/٣٦٦، والبهجة المرضية ١٢٢، وحروف المعاني الزائدة ١٠٦، والديوان ١٧٠

(٤) معاني الحروف ٥٣، وينظر : مغني اللبيب١/١٩٢،وحروف المعاني الزائدة ١٠٧، واللامات في العربية ١٢٢، والديوان (لم اعثر عليه في الديوان)

(٥) لم يعرف قائله ، معاني القرآن١/٤٦٥،الانصاف في مسائل الخلاف ١/٢٠٩ المسألة٢٥،شرح ابن عقيل ١/٣٦٣،والبهجة المرضية ١٢٢، وحروف المعاني الزائدة ١٠٧

والشاهد فيه، دخول اللام على خبر (لكنّ) وقد جوّز الكوفيون ذلك ، ومنعهُ البصريون وعدوهُ شاذاً

٤ -في خبر (أمسى) كقول الشاعر :

مروا عُجالى: فقالوا: كيف سيدُكُم ؟ قال الذي سألوا أمسى لمجهودا [١]

٥ -دخولها في خبر (أنَّ) المفتوحة ، نحو : قراءة سعيد بن جبير ((إلا أنهم لَيأكلونَ الطعامَ)) [٢]

٦ -اللام الداخلة على مثلها ،كقول الشاعر :

فلا واللهِ لا يُلغى لما بي ولا للما بنا ابداً دواء [٣]

أراد (لما) فزاد اللام الثانية توكيداً لفظياً للأولى [٤]، ويرى المالقي أنّه زادها توكيداً ولم يقلْ إنها توكيد للأولى ، لأن الاعتماد على الزائد تناقض فلا يُعتنى بهِ ثمَّ يُزاد [٥] .

٧ - اللام الداخلة على (لقد) كقول الشاعر :

للقد كانوا لدى أزماننا لِصَنيعينِ لِبأْسٍ وتُقى [٦]

ويرى الفراء أنهُ ادخل اللام على (لقد) لِكثرة ما تلزم العرب اللام في (لقد) حتى صارت كأنها منها [٧] ، ومنع ذلك البصريون وقالوا ، الرواية (فلقد) [٨]

٨ -دخولها على (لولا) كقول الشاعر :

للولا قاسم ويدا مَسيلٍ لقد جَرَّت عليك يَدٌ غشومٌ [٩]

فاللام في (لولا) زائدة للتوكيد، غير عاملة .

٩ -دخولها على (بعد) كقول الشاعر :

وَلو أنَّ قومي لم يكونوا أعزّةً لَبَعْدُ لَقَدْ لاقيتُ لا بُدَّ مَصرّعا [١٠]

فجواب القسم (لقد) واللام في (لَبَعْدُ) زائدة ، وتقديره: (لقد لاقيتُ بَعدُ لا بدَّ مصرعا)

١٠ -في المفعول الثاني لرأى نحو : أراك لَشاتمي ، وقد حكى قطرب ذلك [١١]

---

(١) لم يعرف قائله ،معاني الحروف ٥٢،شرح المفصل ٦٤/٨،وشرح ابن عقيل ٣٦٥/١، وحروف المعاني الزائدة١٠٧

(٢) الفرقان ٢٠، ونسبها صاحب المغني الى سعيد بن جبير ١٩٢/١، ورصف المباني ٣١٢

(٣) معاني القرآن ٦٨/١، وينظر رصف المباني ٣٢١ خزانة الادب ٢٦٧/٢، وحروف المعاني الزائدة ١٠٩،واللامات في العربية ١٢٣

(٤) شرح الرضي ٣٢٩/٢

(٥) رصف المباني ٣٢١

(٦) لم يعرف قائله ،ينظر :معاني القرآن ٦٨/١ وهمع الهوامع ٤٠/١ وحروف المعاني الزائدة ١١٠

(٧) معاني القرآن ٦٨/١

(٨) همع الهوامع ١٤٠/١

(٩) لم يعرف قائله : ينظر : رصف المباني ٣٢١،وحروف المعاني الزائدة ١١٠، واللامات في العربية١٢٧

(١٠) معاني القرآن ٣٠/٢، وينظر : رصف المباني ٣٢١،وحروف المعاني الزائدة ١١٠

(١١) معاني الحروف ٥٢، وينظر همع الهوامع ١٤١/١،وصرف العناية ١٢٥

١ -اللام الفارقة :

وهي لامٌ مفتوحة ، غير عاملة أيضاً، تدخل على (إنْ) المخففة، وحين تُخفف (إنَّ) فألا كثر في لسان العرب إهمالها ، فتقول : إنّ زيدٌ لقائمٌ ، وإذا أهُملت لزمتها اللام فارقةً بينها وبين (إنْ) النافية ، ويقل أعمالُها فتقولُ : إنْ زيداً قائمٌ [١] .

ويقول سيبويه : ((وحدثنا من نثق بهِ ، إنّه سمع من العرب من يقولُ : إنْ عمراً لمنطلقٌ، وقُرئ قوله تعالى ((وإنْ كلًا لما لَيُوَفِّيَنّهم ربُكَ أعمالَهم))[٢] ، يخففون وينصبون)) [٣] .

ويبدو لنا مما تقدم إنّهُ إذا نصبْتَ بعد (إنْ) المخففة فلا حاجة إلى اللام في الخبر ، لان الفرق واضح بينها وبين (إنْ) النافية المهملة .

ويرى ابن الحاجب ، أنّك إذا قلتَ : إنْ زيدٌ لقائمٌ ، فالمفهوم إثبات القيام والمعنى : زيدٌ قائمٌ ، وإذا قلتَ : إنْ زيدٌ قائمٌ ، فالمفهوم نفي القيام والمعنى : ما زيدٌ قائمٌ [٤] وما تميمية لا حجازية .

وذهب الكوفيون إلى أنّها للنفي مع اللام ، وان اللام بمعنى (ألا) وذهب البصريون إلى أنّها مخففه من الثقيلة ، واللام بعدها لام التوكيد [٥] .

وقد يستغني عن هذه للام إذا ظهر القصد من الكلام كقول الشاعر :

أنا ابنُ أباةِ الضيمِ من آل مالك وإنْ مالك كانت كرامُ المعادن [٦] .

والتقدير : وانْ مالك لكانت . فحذف اللام لأنها لا تلتبس بـ (إنْ) النافية فالبيت لم يوضع للنفي ، وانما الشاعر في موضع مدح وافتخار .

وقد اختلف النحويون في هذه اللام ، هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين (إنْ) النافية و(إنْ) المخففة من الثقيلة أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق ؟ ويرى سيبويه أنّها لام الابتداء دخلت للفرق [٧] .

وجرى الخلاف في هذه المسألة بين أبي الحسن علي بن سليمان (الأخفش الصغير) وبين أبي علي النحوي ، فرأى أبو علي النحوي إنها لام غير لام الابتداء ، ورأى الأخفش الصغير

---

(١) شرح أبن عقيل / ٣٧٨

(٢) هود ١١١

(٣) كتاب سيبويه ٢ / ١٤٠ ، وينظر : اللامات في العربية ١١٣

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٢٧٤ ، وينظر : اللامات للزجاجي ١١٨

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٤٠ مسألة ٩٠ ، وينظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٢٧٤

(٦) الجنى الداني ١٣٤ ، وينظر : شرح قطر الندى : ١٦٥ ، وشرح أبن عقيل ١ / ٣٧٩ وفيه (نحن أباة القيم ...) وهمع الهوامع ١ / ١٤١ ، والبهجة المرضية ١٢٥ .

(٧) شرح أبن عقيل ١ / ٣٠٨

أنّها لام الابتداء أدخلت للفرق [١] ، لذا سميت باللام الفارقة لأنها تفرقُ بين (إنْ) المخففة و (إنْ) النافية .

وإذا خُفِفَتْ (إنْ) جاز دخولُها على الجملة الفعلية ، ويشترط في هذه الأفعال شرطان :

١ - يجب أن يكون الفعل ناسخاً (كان وأخواتها ، كاد وأخواتها ، وظنّ وأخواتها) [٢] كقولهِ تعالى ((وإنْ كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله))[٣] وكقولهِ تعالى ((وإنْ يكادُ الذين كفروا ليزلقونكَ بأبصارهم))[٤] وكقولهِ تعالى ((وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين)) [٥].

٢ -يجب إدخال لام التوكيد على :

أ -خبر كان وأخواتها ب - خبر كاد وأخواتها ج - على المفعول الثاني لـ (ظنَّ وأخواتها) وكما هو مبين في الآيات الكريمة السابقة .

ولا تؤثر (إنْ) المخففة المهملة في إعراب الجملة الفعلية التي تليها ، إذ نعربها كما كانت قبل دخول (إنْ) عليها ، ونضيفُ فقط ، إنْ : مخففة مهملة ، واللام للتوكيد .

ويرى ابن عصفور أنّ دخول (إنْ) على النواسخ للابتداء فلأنها لم تفارق الاختصاص بالجملة ولا تدخل على غيرها ، وانْ وُجِد شيء من ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه [٦] ، نحو قولهِ :

شَلَّت يمينُكَ إنْ قتلتَ لمسلماً حَلَّت عليكَ عقوبةُ المتَعَمِّدِ [٧]

وحكي عن بعض الفصحاء ، إنْ قنّعْتَ كاتبَكَ لوطاً ، وقولهم : (إنْ يُزينُكَ لنفسُكَ ، وإنْ يشينُكَ لهيه) وأجاز الأخفش (إنْ قام لأنا) [٨] .

---

(١) المسائل المشكلة (البغداديات) ١٨٠ ، ١٨١ ، وينظر : شرح ابن عقيل ١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، واللامات ١٠٩ ، وأساليب التأكيد في اللغة العربية ٢٤٨

(٢) تقريب المقرب ١٥٠ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٣٨٢ ، وشرح عمدة الحافظ ١٣٨

(٣) البقرة ١٣٤

(٤) الإسراء ٧٣

(٥) الأعراف ١٠٢

(٦) المقرب ١١٢/١

(٧) البيت لعاتكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام، ينظر - اللامات الزجاجي ١٢١ وفيه (هبلتك أمك بدلا من ... شلت يمينك) المقرب ١١٢/١، وشرح بن عقيل ٣٨٢/١ وشرح المغني وشواهده ١٦١/١، والبهجة المرضية ١٢٥

(٨) شرح بن عقيل ٣٨٢/١، وينظر : المقرب ١١٢/١

٥ -اللام الواقعة في جواب القسم

وهي لام مفتوحة غير عاملة تفيد التوكيد، تربط جواب القسم بالقسم، لأنّهُ لابّد للقسم من جواب، لانّه بهِ تقع الفائدة ويتم الكلام، ولأنه هو المحلوف عليه، ومحال ذكر حلفٍ بغير محلوفٍ عليه [١] .

واللام الواقعة في جواب القسم تدخل على الجملة الاسمية والفعلية [٢] ، ودخولها على الجملة الاسمية المثبتة فيه ثلاثةُ أوجهٍ [٣] .

١ -دخول (إنَّ) على المبتدأ واللام على الخبر نحو : واللهِ إنَّ زيداً لقائمٌ. ومنهُ قولهِ تعالى ((والعصرِ ، إنّ الإنسان لفي خسرٍ)) [٤] .

٢ -دخول (إن) وحدها نحو : والله إن زيدا قائمُ .

٣ -دخول اللام وحدها نحو : والله لزيدُ قائمُ، وكقوله تعالى ((ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين)) [٥].ولا يجوز حذف (إنّ) أو (اللام) من الجواب على رأي معظم النحاة .

أما دخولها على الجملة الفعلية، فتدخل على جملة جواب القسم إذا كانت جملة فعلية مضارعية مثبتة، تكون باللام ونون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

وقد قال سيبويه : (فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمتْه اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة) [٦] كقولهِ تعالى (تا لِله لأكيدَنَّ أصنامكم) [٧] ، فإذا لم يدل على الاستقبال فيجب الاكتفاء باللام : واللهِ ليصلّي زيدٌ [٨] .

والملاحظُ أنّ النون لم تدخل على الفعل السابق لأنهُ دلَّ على الحال ولم يدل على الاستقبال ومعنى الجملة، واللهِ ليصلّي زيدٌ الآن . وتكون الجملة قد فقدت شرطاً من شروط التوكيد الواجب وهو دلالتها على الاستقبال لذا أمتنع توكيدها بالنون.

---

(١) لامات الزجاجي ٨٧

(٢) الجنى الداني ١٣٥

(٣) الربط في الجملة العربية ١٦٠

(٤) العصر ١، ٢

(٥) النحل ١٢٦

(٦) كتاب سيبويه ٣/ ١٠٤ وينظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦٩/٢، ٢٧٠، ورصف المباني ٣١٣

(٧) الأنبياء ٥٧

(٨) شرح الرضي ٨٣٥/٢، وينظر: اللامات في العربية ١٣٦

وتدخل اللام أيضاً على جملة جواب القسم إذا كانت مضارعية غير مصدرة بالمضارع [١]، وقد اقترنت بحرف تنفيس كقولهِ تعالى ((ولسوفَ يرضى)) [٢].

ويبدو إن الفعل المضارع لم يقترن بنون التوكيد لوجود الفاصل (سوف) بين اللام والفعل لذا أمتنع توكيده بالنون وبقيت اللام الواقعة في جواب القسم مفيدةً التوكيد وتدخل اللام الواقعة في جواب القسم على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ متصرف ويرى إبن يعيش أنّه لا يحسنُ إلا أن يكون معه (قد) كقولك: واللِه لقد قام زيدٌ .لتقريبها لها من الحال [٣]، وكقولهِ تعالى((تاللهِ لقد آثرك الله علينا)) [٤].

ويبدو لنا من كلام إبن يعيش أنّهُ يجوز مجيء اللام مع الفعل الماضي بدون (قد) وسيبويه أشار إلى ذلك بقولهِ ((و إذا كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام وذلك قولك : واللِه لفعلتَ . وسمعنا من العرب من يقول : واللهِ لكذبتَ ، و واللهِ لكذبَ)) [٥] . وكقول امرئ القيس :

حَلَفْتُ لها باللهِ حَلْفَةَ فاجرٍ لَناموا فما من حديثٍ ولا صالِ [٦]

والشاهد فيه : قوله (لناموا) حيث ادخل اللام في الجواب وهو فعل ماضٍ بدون (قد) وهو ليس بالكثير .

وقد تحذف اللام الواقعة في جواب القسم لطول الكلام ، لان الكلام إذا طال كان الحذفُ اجملَ [٧] ، كقولهِ تعالى ((قد أفلحَ من زكاها)) [٨] . ويقول ابن خالويه : (قد افلح) هاهنا لامٌ مضمرةٌ في جواب القسم والأصل : لقد افلح [٩]

---

(١) لمحيط ٢ / ٨٥

(٢) الليل ٢١

(٣) شرح المفصل ٤/ ٩٦

(٤) يوسف ٩١

(٥) كتاب سيبويه ٣ / ١٠٥ وينظر : اللامات في العربية ١٣٦

(٦) شرح المفصل ٩ / ٩٧ وينظر : المقرب ١/ ٢٠٥ ، والجنى الداني ١٣٥ ، وشرح الديوان ١٠٨

(٧) المقتضب ٢/ ٣٣٦ ،وينظر : لامات الزجاجي ٧٩

(٨) الشمس ٩

(٩) إعراب ثلاثين سوره من القران الكريم ١٠٠ وينظر : الربط في الجملة العربية ٢١٢

٦ -اللام الموطّئة للقسم

وهي لام مفتوحة غير عاملة، تدخل على أداة الشرط للإيذان بأن الجوابَ بعدها مبني على قسمٍ قبلها ، وتسمى أيضاً (لام التوطئة)، ويسميها البعض (اللام المؤذنة) ويسميها البعض الأخر (لام

الشرط)،لدخولها على أداة الشرط ، ومعنى الموطّئة للقسم .أي :الممهدة لهُ، لأنها هي التي تهيء الذهن لمعرفته [١].كقوله تعالى ((لَئن شكرتمَ لأزيدَنّكم)) [٢]

فاللام الداخلة على (إنْ) الشرطية الجازمة هي اللام الموطّئة للقسم، وهي لامٌ غير عاملة تفيد التوكيد، و أما اللام الداخلة على الفعل فهي اللام الواقعة في جواب القسم وهي غير عاملة أيضاً وتفيد التوكيد .

ولا يصحُ أن تكون الأولى وما دخلت عليه جواباً للقسم، لأن القسم لا يكون جوابه جملة شرطية ولا جملة قسميه [٣].

واكثر ما تكون مع (إنْ) الشرطية، وقد دخلت على غيرها كقول الشاعر :

لمتى صَلحْتَ لَيُقْضَيَنْ لك صالحٌ ولَتُجزَيَنَّ إذا جُزيْتَ جميلا [٤]

والشاهد فيه دخول اللام الموطئة للقسم على أداة الشرط (متى).

وذكر ابن جنّي أنّ (إذْ) قد شُبهت بـ (إنْ) فأدخلت عليها اللام الموطّئة كقول الشاعر :

غَضِبَتْ عليّ، لأن شربتُ بجزةٍ فلَأَذْ غَضِبْتِ لأشرَبَنْ بخروفِ [٥]

وقد تدخل اللام الموطّئة للقسم على (قد) كما في قول لبيد :

ولقد علمتُ لتأتَينَّ منيتي إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها [٦]

فقد تكون اللام المتصلة بـ (قد) لاماً موطّئة للقسم، واللام في (لتأتينَّ) واقعة في جواب القسم

---

(١) النحو الوافي ٢ / ٥٠٣ ، وينظر : أساليب القسم ١٠٧ ، واللامات ١١٠ ، وأساليب التوكيد في العربية ٢٤٩

(٢) إبراهيم ١٤

(٣) النحو الوافي ٢ / ٥٠٣

(٤) الجنى الداني ١٣٧ وينظر : مغني اللبيب ١ / ١٩٣ ، وأساليب القسم ١٠٧ ، واللامات ١١١

(٥) الجنى الجاني ١٣٨ وينظر : مغني اللبيب ١ / ١٩٣ ، والبيان والتبيين ٣ / ٣٤٤ وفيه (فلئن أبيت لا شربن بخروف) فلا شاهد فيه على رواية الجاحظ .

(٦) شرح الديوان ٣٠٨ ، وينظر : أساليب القسم ١٠٨ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ١١١ وفيها صدر البيت (صادفن منها غرة فأصبنها) ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٧ –اللام الواقعة في جواب الشرط .

وتأتي في المواضع الآتية :

أ - اللام الواقعة في جواب (لو)

وهي لام مفتوحة غير عاملة تفيد التوكيد، يقول ابن يعيش ((وقعت في جواب لو لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى)) [1] نحو : لو زرتني لأكرمتُكَ فاللام الواقعة في جواب الشرط تفيد التوكيد، وهي غير عاملة ، ويبدو لنا أنّ (لو) هنا أفادت النفي الضمني لأنها حملت معنى الشرط، ومعنى الجملة، إنّ الإكرام لم يحصل لان الزيارة لم تحصل، لذا قيل حرف امتناع لامتناع . وكقولهِ تعالى ((لو كنت فضاً غليظ القلبِ لانفضوا من حولك)) [2] .

وتسمى هذه اللام أيضاً (لام التسويف) لأنها تدل على أن تحقق الجواب سيتأخر عن الشرط زمناً طويلاً نوعاً ما . وعدم مجيئها يدل على أن تحقيق الجواب سيتأخر عند تحقق الشرط زمناً يسيراً [3] .

ويقول ابن يعيش أيضاً ((والمحققون على أنها اللام التي تقع في جواب القسم فإذا قلت :لوجئتي لأكرمتكَ فتقديرهُ، والله لو جئتني لأكرمتكَ)) [4] .

ويبدو لنا من خلال كلام ابن يعيش إنّ التداخل واضح بين الشرط والقسم، فالقسمُ أسلوب قائم بذاتهِ والشرط أسلوب قائم بذاتهِ أيضاً، وليس معنى هذا إنّ القسم والشرط لا يجتمعان، فما يجتمعان في أمور يراد بها المبالغة في التوكيد، والمثال السابق لا يحتاج إلى المبالغة في التوكيد، وعدم التقدير خير من التقدير، فهي اللام الواقعة في جواب الشرط، وهي لام غير عاملة ، تفيد التوكيد .

ويذهب المالقي إلى ما ذهب إليه المحققون، من أنّ اللام تلتزم جواب القسم كقول الشاعر:

واللهِ لو كنتُ لهذا خالصاً لكنتُ عبداً آكل الأبارصا [5]

---

(١) شرح المفصل ٩/ ٢٢ وينظر : الربط في الجملة العربية ٢١٣

(٢) آل عمران ١٥٩

(٣) النحو الوافي ٤ / ٣٩٨

(٤) شرح المفصل ٩/ ٢٢

(٥) رصف المباني ٣١٥ وينظر : شرح المفصل ٩/ ٢٣

أي تلتزم القسم الظاهر أو المقدر، ويرى أنّ الجواب للقسم، فحيث وجد دون قسم ولا تقديره لم تدخل اللام في جوابها، ولذلك قد تجد جوابها مع عدم القسم بغير اللام .

وقد ذهب أبو علي النحوي في بعض أقواله إلى أن اللام في جواب لو، ولولا زائدة واستدل على ذلك بجواز سقوطها كقول الشاعر :

فلو إنّا على حجرٍ ذُبِحْنا جرى الدَّميان بالخبرِ اليقينِ [1]

فقال :جرى الدميان، فلم يأت باللام فسقطت والتقدير : لجرى الدميان .

ب -اللام الواقعة في جواب (لولا)

تدخل اللام في جواب (لولا) كدخولها في جواب (لو) ، وهي لامٌ مفتوحة غير عاملة تفيد التوكيد، وتفيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى [2] كقولهِ تعالى ((لولا انتم لكنا مؤمنين)) [3]، وقد مرّ توضيح ذلك في اللام الواقعة في جواب (لو) .

وقد اختلف النحاة في حذف اللام من جوابها المثبت وفيه مذهبان : [4]

أولاً : الجواز في الشعر ضرورة كقول تميم بن مقبل .

لولا الحياءُ ولولا الدِّينُ عبْتُكُما ببعض ما فيكما إذْ عبتُما عَوَري [5]

والتقدير : لعبتكما .

والثاني : الجواز في قليل من الكلام ، وقد نسب هذا المذهب إلى ابن عصفور [6] وقد تقترن هذه اللام بالجواب المنفي نحو قول الشاعر :

لولا رجاءُ لِقاء الظاعنين لَما أبقت نَواهمُ لنا روحاً ولا جَسَدا [7] .

---

(١) شرح المفصل ٢٤/٩، وينظر : رصف المباني ٣١٥ وأساليب القسم ١١٢.

(٢) شرح المفصل ٢٢/٩

(٣) سبأ ٣١

(٤) شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ٤٤٣/٢،٤٤٢، والبحر المحيط ٢٤٤/١-٢٤٥، والربط في الجملة العربية ٢١٣

(٥) الجنى الداني ٥٩٨، وينظر : رصف المباني ٣١٦، والربط في الجملة العربية ٢١٤

(٦) الجنى الداني ٥٩٩

(٧) نفسه ٥٩٩

ج - اللام الواقعة في جواب (لوما)

وهي لامٌ مفتوحة غير عاملة، تفيد التوكيد ، وتدخل على جواب (لوما) كدخولها على جواب (لو و لولا) . ولم يذكر النحاة القدامى (لوما) كأداة شرط وإنما ذكروها في أدوات التحضيض إلا المرادي، فقد ذكر أنها حرف امتناع لوجوب فيختص بالأسماء ، ويرتفع الاسم بعده بالابتداء نحو: لوما زيدٌ لأكرمتك [1] .

وجاء في شرح ابن عقيل : إنَّ (لوما) لا تدخل إلا على المبتدأ ويكون الخبر بعدها محذوفاً وجوباً ، ولابدَّ لها من جواب، فإن كان مثبتاً قُرن باللام غالباً، وإن كان منفياً بـ(ما) تجرد عنها غالباً، وإنْ كان منفياً بـ (لم) لم يقرن بها نحو : لوما زيدٌ لأكرمتكَ ، ولوما زيدٌ لم يجيءْ عمرو [2] .

فاللام واقعة في جواب الشرط تفيد التوكيد ، وهذا أسلوب من أساليب العربية أفادت (لوما)فيه الشرط وقد أفادت النفي الضمني في المثال الأول .

---

(١) الجنى الداني ٦٠٩

(٢) شرح ابن عقيل ٣٩٣/٢.

المبحث الرابع : في (النون) غير العاملة .

للنون في الكلام مواضعُ كثيرةٌ، والذي يعنينا في هذهِ الدراسة النونُ غير العاملة وهي على أنواع :

١ -نون المثنى : وهي حرف مكسور لالتقاء الساكنين ، غير عامل ، يلحق آخر المثنى مع الألف رفعاً ومع الياء نصباً وجراً .ويرى سيبويه أنّ الاسم عند تثنيتهِ تلحقه زيادتان الأولى : حرف المد واللين وهو حرف الأعراب ، غير متحرك ولا منونٍ، ويكون في الرفع ألفاً ويكون في الجر ياءً مفتوحاً ما قبلها ، ويكون في النصب كذلك .

وتكون الزيادة الثانية : نوناً كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين، وهي النون وحركتها الكسرُ ، وذلك قولك : هما الرجلانِ ، ورأيتُ الرجلينِ ، ومررتُ بالرجلينِ [١] . وقد اختلف النحويون بعد سيبويه في هذهِ النون ، ولهم فيها ستة أقوالٍ هي [٢] :

١ -انهُ تنوين حُرّك لالتقاء الساكنين ، ويبطله أن التنوين يُحرّك لما بعده لا لما قبله.

٢ -إنها للفرق بين المفرد المنصوب الموقوف عليه بالألف والمثنى المرفوع ويبطله أن الفصل يحصل بينهما بالعامل.

٣ -إنها بدل من الحركة ويبطله حذفها في الإضافةِ ، وإنها قد تكون فيما لا حركة فيهِ .

٤ - إنها بدل من التنوين ، ويبطله ثبوتها مع اللام ، وفيما لا ينصرف .

٥ -إنها بدل من الحركة فيما فيه حركة : أحمران والرجلانِ، ومن التنوين فيما فيه تنوين بلا حركة نحو : عصوانِ ، ومن الحركة والتنوين فيما اجتمعا فيه نحو : رجلانِ ، ويَرِدُ عليهِ حبليانِ ، إذ لا حركة ظاهرة فيها ولا تنوين .

٦ -إنها بدل من الحركة والتنوين لأنها تناسبُهُما [٣] ، أما مناسبتهما للتنوين فظاهرٌ لانه ليس بينهما إلا الحركة، و أما مناسبتهما للحركة لان الحركة بعض حرف اللين وهي تناسب حروف اللين وانما قامت مقامها لقوتها وضعفهما لان القوي يقوم مقام ضعيفين [٤] .

---

(١) كتاب سيبويه ١٧،١٨/١، وينظر : المقتضب ٥/١، وشرح المغني ٥/١ ، وشرح الرضي ٣١/١

(٢) المغني في النحو ٥٦/٢

(٣) كتاب سيبويه ١٨/١

(٤) المغني في النحو ٥٧/٢

ويقول الرضي الأستربادي : ((أما نون المثنى والمجموع فالذي يقوى عندي انه كالتنوين في الواحد في معنى كونه دليلاً على تمام الكلمة وإنها غير مضافةٍ)) [١] .

ثم بيّن الفرق بينها وبين التنوين الذي يكون على خمسة أنواع فانه لا يشوبها من تلك المعاني شيء ، فقد يسقط التنوين مع لام التعريف لأنهُ يكون في بعض المواضع علامة للتنكير ، ولا تسقط النون معها لأنها لا تكون للتنكير ، وكذا يسقط التنوين للبناء نحو : يا زيدُ . بخلاف النون في نحو : يا زيدانِ ، وكذا يسقط التنوين رفعاً وجراً في الوقف بخلاف النون لأنها متحركة ، وإسكان المتحرك يكفي في الوقف .

ويبدو لنا مما تقدم إنّ رأي سيبويه هو الصحيح ، وإن الرضي بنى رأيه على رأي سيبويه .وتحذف نون المثنى للإضافة ، فنقول : هذانِ غلاما زيدٍ وصاحبا عمرو [٢] .

وقد تحذف لتقدير الإضافة كما يجوز حذفها للإضافةِ كقول الفرزدق :

يا مَنْ رأى عارضاً أرقْتُ له بينَ ذراعَيْ وجبهةِ الأسد [٣] .

أي بين ذراعي الأسدِ وجبهتهِ .

كما حذفوها من (اللذين) حيث طال الكلام [٤] ، كقول الأخطل :

أبَني كُليبٍ إنَّ عمّيَّ اللذا سَلَبا الملوكَ وفكّكا الاغلالا [٥] .

فتح نون المثنى :

المعروف إنّ نون المثنى والملحق به حَقُّها الكسر ، وقد وردت مفتوحةً . ويرى ابن يعيش أنّ فتحها لغة بني أسد وليس للضرورةِ [٦] .

---

(١)شرح الرضي ٣١/١

(٢)المقتضب ١٤٤/٤، وينظر : معاني الحروف ١٤٩ وشرح المفصل ٤٥/٤

(٣)كتاب سيبويه ١٨٠/١وفيه :(أسَرُ بهِ) عوضاً من (أرقت له) ، ورصف المباني ٤٠٥ وشرح الديوان ٢١٥وفيه (....أسَرُ بهِ) بدلاً من (أرقتُ لهُ)

(٤) كتاب سيبويه ١٨٦/١

(٥)كتاب سيبويه ١٨٦/١، وينظر المقتضب ١٤٦/٤ ، والازهية ٢٩٦، ورصف المباني ٤٠٦، والديوان١٠٨/١

(٦)شرح المفصل ١٤٢/٤

كقول الشاعر :

على أحوَذِ بينَ استقلتْ عشيةٌ فما هي إلا لمحةٌ وتغيبُ [١]

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر :

اعرفُ منها الجيدَ والعينانا ومنخرينِ أشبها ظبيانا [٢] .

٢ -نون جمع المذكر السالم

وهي حرف مفتوح غير عامل ، يلحقُ آخر الجمع السالم مع الواو رفعاً ومع الياء نصباً وجراً .

ويرى سيبويه أنَّ الاسم إذا جمعته لحقتهُ زائدتان : الأولى منها حرف المد واللين، والثانية :نونٌ ، وحرف المد هو حرف الأعراب ،كما هو الحال في التثنية ، ويكون واواً مضمومٌ ما قبله ، وياءً في الجر والنصب مكسورٌ ما قبلها ، وتكون نون الجمع مفتوحة للفرق ما بينها وبين نون الاثنين [٣]، ولأن الجمع ثقيل لدلالتهِ على العدد الكثير والمثنى حفيفٌ فقصدت المعادلة بينهما لئلا يجتمع ثقيلان في كلمة كقولك : جاء المسلمونَ ، ورأيتُ المسلمينَ ، ومررتُ بالمسلمينَ . وهؤلاء الضاربونَ الرجلَ ، ولا يكون فيه غير هذا لان النون ثابتةٌ [٤].وكقولهِ تعالى ((المقيمينَ الصلاةَ والمؤتونَ الزكاةَ)) [٥] .

وقد اختلف النحويون في هذه النون كاختلافهم في نون المثنى ، وقد وضحنا ذلك في الحديث عن نون المثنى .ويرى المالقي أنّها ليست كالتنوين ، وأنّها ليست عوضاً عن شيء ، وقد بنى رأيهُ هذا على رأي سيبويه حين قال : (كإنها عوض) [٦]، ولم يقلْ إنّها عوض .

وقد تُحذف نون جمع المذكر السالم عند الإضافةِ نحو : هؤلاء مسلمو زيدٍ وصالحو قومهم [٧] .

وعند إضافة جمع المذكر السالم في حالة الرفع إلى ياء المتكلم فنقول فيه : جاءَ زيْدِيَّ كما تقول في حالة النصب والجر ، والأصل (زيدُوْيَ) اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما السكون فقلبت الواو ياءً ثم قلبت الضمة كسرة لِتَصحَّ الياءُ ، فصار اللفظُ : زيْدِيَّ ، لان ياء المتكلم أبداً يكسر الحرف الذي قبلها [٨] .

---

(١) شرح المفصل ١٤٢/٤، وينظر :شرح ابن عقيل ٦٩/١

(٢) شرح المفصل ١٤٣/٤، وينظر :شرح ابن عقيل ٧١/١

(٣) كتاب سيبويه ١٨/١ ،وينظر : المقتضب ٥/١، شرح الرضي ٣١/١، وشرح جمل الزجاجي ١٠٦

(٤) كتاب سيبويه ١٨٣/١

(٥) النساء ١٦٢

(٦) كتاب سيبويه ١٧،١٨/١

(٧) المقتضب ١٤٤/٤، وينظر : شرح ابن عقيل ٩٠/٢

(٨) شرح ابن عقيل ٩٠/٢، وينظر : الاقتراح ٩٠

وقد تحذف نون جمع المذكر السالم لغير الإضافة –تخفيفاً -لطول الكلام من اسم الفاعل والصفة المشبهة به نحو : الضاربو زيداً والحسنو الوجوهَ [١] . وكقول عمرو بن إمريء القيس :

الحافظو عورةَ العشيرةِ لا يأتيهم من ورائنا نَطَفُ [٢] .

حيث حذف النون من اسم الفاعل ليس للإضافة بدليل أن ما بعد اسم الفاعل منصوب بهِ لان اسم الفاعل عامل وهو محلى بألٍ دون قيد أو شرط .

كما حذفت من (الذين) -تخفيفاً –كقول الأشهب بن رملة .

وإنَّ الذي حانَتْ بفلْجٍ دِماؤهُمْ هُمُ القوم كلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ [٣]

فقد ذكر (الذي) ويقصد (الذين) فحذف النون تخفيفاً .

ويجوز حذفها للضرورة في الشعر كقول إمريء القيس :

لها مَتْنتانِ خظاتا كما أكبَّ على ساعديهِ النّمِرْ [٤]

كسر نون جمع المذكر السالم

نون جمع المذكر السالم تكون مفتوحة ، وقد تكسر شذوذاً ، كقول جرير :

عَرَفْنا جعفراً وبني أبيهِ وأنكرنا زعانِفَ آخرينِ [٥].

والشاهد فيه : كسر نون الجمع في قولهِ (آخرينِ) بدليل أن القصيدة مكسورة حرف القافية وكقول سحيم بن وثيل الريا حي :

وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ [٦]

فكسر النون هنا شاذ للضرورةِ .

---

(١) رصف المباني ٤٠٥

(٢) كتاب سيبويه١/١٨٦، وينظر : المقتضب ٤/١٤٥، والصاحبي ١١٦، رصف المباني ٤٠٥

(٣) كتاب سيبويه ١/١٨٧، وينظر : المقتضب ٤/١٤٦، والازهية ٤٩٩، ورصف المباني ٤٠٦

(٤) شرح المفصل ٩/٢٨، وينظر : رصف المباني ٤٠٦ ، وشرح الديوان ٣١٤

(٥) شرح ابن عقيل ١/٦٨، وينظر : الديوان ٤٧٥

(٦) شرح اللمحة البدرية ١/٢٨٣، وينظر : شرح ابن عقيل ١/٦٨

٣ -نون الأفعال الخمسة :

الأفعال الخمسة : هي كل فعل مضارع اتصلت بهِ ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون . والأفعال الخمسة تسمى بالأمثلة الخمسة لأنها ليست أفعالاً بأعيانها وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل بمنزلتها ، فأن (يفعلانِ) كناية عن يذهبان وينطلقان [١] .

وكذا الحال في (يفعلون وتفعلين) ، وان هذهِ النون في الأفعال التي ذكرناها هي حرف غير عامل ، وإنها ليست حرف الإعراب ، ولو كانت حرف الإعراب لظهرت عليها الحركات كالضمة في الرفع والفتحة في النصب والسكون في الجزم ، ولما لم يصح ذلك جُعلت النون نفسها علامة الرفع ، ووجب حذفها في النصب والجزم [٢] ، لأن الجازمَ يحذف ما يثبتُ في الرفع ، ولان هذهِ الأفعالَ علامة رفعها ثبوت النون ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك في الألفية بقولهِ [٣] .

واجعلْ لنحو ((يفعلانِ)) النونا رفعاً وتدعين وتسألونا

وحذفها للجزم والنصب سمه كلم تكوني لتروحي مَظلَمَهْ

وقد بيّن ابن مالك من خلال بيتي الألفية أن هذهِ الأفعال ترفع وعلامة رفعها ثبوت النون و تنصب وتجزم وعلامة نصبها و جزمها حذف النون.

ونون الأفعال الخمسة مكسورةٌ كحالها في الاسم المثنى و مفتوحة كحالها في الاسم المجموع جمع سَلامةٍ [٤].

وتُحذف نون الرفع في الأفعال الخمسة عند توكيدها بنون التوكيد الثقيلة لتوالي الأمثال [٥] ويحرك ما قبل الألف بالفتح وما قبل الواو بالضم وما قبل الياء بالكسر ، ويحذف الضميرُ إنْ كان واواً أو ياءً ، ويبقى إنْ كان ألفا ، فلا يمكن حذفه لئلا يلتبس با لمفرد ، وتكسر نون التوكيد لالتقاء الساكنين مع ألف الاثنين فقط نحو :

لتنصرانِّ يا زيدانِ ، ولَتفعَلُنَّ و لَتذْهبُنَّ [٦] ولتكتبِنَّ يا طالبةُ .

---

(١) شرح اللمحة البدرية ٢٨٥/١

(٢) الإيضاح في علل النحو ٧٣، وينظر : معاني الحروف ١٤٩، وإسناد الفعل ٦٧

(٣) شرح ابن عقيل ٧٨،٧٩/١

(٤)كتاب سيبويه ١٩،٢٠/١

(٥) شرح قطر الندى ٣٦، وينظر : شرح ابن عقيل ٣٩/١، والواو في العربية ٢٢

(٦) كتاب سيبويه ٥١٩/٣، وينظر : شذا العرف ٣٥ .

وتكون النون علامةَ بناء في أفعال الأمر المسندة إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، وقد ذكر ذلك ابن هشام الأنصاري قائلاً : ((وقد يُبنى على حذف النون وذلك إذا كان مسنداً لألف الاثنين نحو (قوما) أو واو الجماعة نحو (قوموا) أو ياء المخاطبةِ نحو (قومي))) [١] .

٤ -نون الوقاية

وهي نون مكسورة غير عاملة تُلحَق قبل ياء المتكلم المتصلة بالأفعال الماضية والمضارعة وأفعال الأمر نحو : أكرمَني ويكرمُني وأكرمْني ، وقد لزمتها النون من أمن أن لا تكسرَ أواخرها مناسبة للياء فتثقل مع اصل ثقِلها فيتوالى عليها الثقل [٢] . وتسمى نون العماد أيضا [٣] وتلحقُ الفعل سواء أكان متصرفاً أم جامداً نحو (أكرمَني) و(ذهبَ الطلابُ ما عداني) و (ما أفقرني إلى عفو اللهِ) .

وتلحقُ اسم الفعل نحو (دراكني) بمعنى إدركني ، و (عليكني) بمعنى الزمني [٤] وقد تحذف مع (ليس) شذوذاً كقول الشاعر :

عددت قومي كعديد الطيْسِ إذ ذهبَ القومُ الكرامُ لَيْي [٥]

وقيل إنها سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعلَ الكسر [٦] .

وذكر الدكتور فاضل السامرائي ، أن لنون الوقاية أكثر من وظيفة لغوية ذكر بعضها النحاة وابرز وظائفها هي [٧] :

١ -إزالة اللبس بين أمر المخاطب وأمر المخاطبة في نحو : اكرمْني ، واكرمي .

٢ -إزالة اللبس بين أمر المخاطبة والفعل الماضي المتصل بياء المتكلم نحو : تداركي وتد اركني.

---

(١) شرح قطر الندى ٣١، وينظر : أساليب التأكيد في اللغة العربية ٨٢

(٢) رصف المباني ٤٢٢، وينظر : شرح ابن عقيل ١٠٨/١

(٣) مغني اللبيب ٥٢/٢

(٤) معاني النحو ٧٣/١

(٥) شرح ابن عقيل ١١١/١

(٦) كتاب سيبويه ٣٦٨/٢، وينظر : معاني النحو ٧٣/١

(٧) معاني النحو ٧٤،٧٥/١

٣ -إزالة اللبس بين الاسم والفعل في نحو : حِجْري وحَجَرَني .

٤ -إزالة اللبس بين اسم الفعل وغيره من الأسماء في نحو : سماعني و سماعي فأن (سماعني) اسم فعل أمر بمعنى (اسمعني) و(سماعي) مصدر للفعل (سمع) مضاف إلى ياء المتكلم .

٥ -إزالة اللبس بين حرف الجر والفعل في نحو خلاي وخلاني وعداي وعداني فأن التي بالنون فعل دون أختها .

٦ - ثم هي تفيد زيادة التوكيد مع الأحرف المشبهة في الفعل في نحو : إنّي و إنّني وتدخل نون الوقاية على الحروف (إنّ وأنّ و كأنّ ولكنّ وليتَ) وهي حروف مشبهة بالفعل فتقول : إنّني وكأنّني ولكنّني وليتَني وقد تحذف نون الوقاية منها فيقال:إنّي وأنّي وكأنّي ولكنّي وليتي [١].

ونون الوقاية مع (ليت) لا تحذف منها إلا نادراً [٢]، كقول زيد الخير الطائي:

كمنيةِ جابر إذ قال :ليتني أصادفُهُ واتلف جُلَّ مالي [٣]

والكثير في لسان العرب ثبوتها، كقوله تعالى ((يا ليتني كنتُ معهم)) [٤].

وقد اختلف النحاة في اجتماع نون الوقاية مع نون الرفع أيهما جاز حذفها تخفيفا وقد رجح ابن مالك مذهب سيبويه ، فهو يرى أن نون الرفع هي المحذوفة ، وان نون الرفع قد تحذف بلا سبب كقول الشاعر :

أبيت اسري وتبيتي تدلكي جلدك بالعنبر والمسك الذكي [٥]

والحذف في البيت السابق للضرورة الشعرية وهو مما لا يجوز في سعة الكلام ، ويبدو لي أن ما ذَهبَ إليه سيبويه وما رجحه ابن مالك هو الصحيحُ، فنون الوقاية لا تحذف لأنهُ جئ بها لتأدية غرض مهم وهو وقاية ما دخلت عليه من الكسر الذي هو ليس شأنها ، ونستطيع أن نرد على الذين ذهبوا أن نون الوقاية هي المحذوفة من الأفعال التي كانت نون الرفع علامةً لها ، ونقول لهم بيسر هل أن الفعل الماضي وفعل الأمر فيهما نون ،ولماذا احتاجا إلى نون الوقاية عند اتصالهما بياء المتكلم ولماذا هذه الآراء التي لا داعي للإطالة فيها ،وجعل القاعدة مطردة هو الأصوب .

---

(١) رصف المباني ٤٢٢

(٢) شرح ابن عقيل ١١١/١

(٣) كتاب سيبويه٣٨٦/١ ،وينظر :المقتضب ٢٥٠/١ ،والقرب ١٠٨/١ ،وشرح المفصل١٢٣/٣ ،وشرح ابن عقيل١١١/١ ،وشرح ألا شموني ١٠٦/١ ،وظاهرة الشذوذ في النحو العربي٥٢٦.

(٤) النساء ٤

(٥) الأشباه والنظائر ٣٤/١،وينظر :رصف المباني ٤٢٣ ،ومعاني النحو ٣٢/١ .

وأما (لعَلَّ) فأنها بخلاف (ليت)، فالفصيح تجريدها من النون كقوله تعالى ((لعلي ابلغ الأسباب)) [١].

ويعلل سيبويه حذف النون من (لَعلَّ) لأن اللام قريب من النون وهو أقرب الحروف منها ،وان النون قد تدغم مع اللام حتى تبدل مكانها لامٌ، وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون . [٢]

ويقل ثبوت النون في (لَعلَّ) كقول الشاعر :

فقلت:أعيراني القدوم ،لَعلَّني أَخطُّ بها قبراً لأبيضَ ماجدِ [٣]

ويرى الأشموني :أنّ قلة دخول النون على (لَعلَّ) يعود إلى استعمالها كحرف جر [٤].

وتلزم نون الوقاية حرفي الجر (من وعن)فتقول :منيَّ و عنيِّ، وكقوله تعالى ((فَتَقَبَلْ منِّي انك أنت السميع العليم)) [٥].

وقد تحذف النون منها شذوذاً للضرورة الشعرية كقول الشاعر:

أيها السائل عنهم وعَني لستُ من قيسَ ولا قيسُ مِني [٦]

و أما (لدن)و(قد)و(قط) بمعنى :حسب كتقول :لدُنيّ ولَدني وقدْني وقدي،وقطني وقطي [٧] .وقد أشار ابن مالك إلى ذلك قائلاً:

وفي لدُنيّ لَدني قلَّ وفي قَدني وقطني الحذف أيضاً قد يفي

وقد أشار إلى أن الفصيح في (لَدنيّ) إثبات النون ،ويقل حذفها والكثير في (قد وقط) ثبوت النون ،ويقل الحذف) [٨] . وقد اجتمع الحذف والإثبات في قول الشاعر :

قدني من نصرِ الخبُيبينِ قدني ليس الإمام بالشحيحِ الملْحدِ [٩]

وسيبويه يرى أن الكلام لابدّ فيه من النون وقد اضطر الشاعر فقالَ (قدي) [١٠].

---

(١) غافر ٣٦

(٢)كتاب سيبويه ٣٦٩/٢ ،وينظر: المقتضب ٢٥٠/١

(٣) شرح ابن عقيل ١١٣/١ وينظر:شرح ألا شموني ١٠٧/١ ،وفي قواعد العربية ١٦٦،وظاهرة الشذوذ في النحو العربي٥٢٧

(٤) شرح ألا شموني ١٠٨/١

(٥) آل عمران ٣٥

(٦) لم يعرف قائله،ينظر : الجنى الداني ١٥١،وشرح المفصل ١٢٥/٣نوشرح ألا شموني ١١٠/١

(٧) رصف المباني ٤٢٣

(٨) شرح ابن عقيل ١١٥/١

(٨) كتاب سيبويه ٣٧١/٢ ،وينظر :رصف المباني ٤٢٤ ،وشرح ابن عقيل ١١٥/١ ،وشرح ألا شموني ١١١/١

(١٠) كتاب سيبويه٣٧١/٢

المبحث الخامس: في (الواو)غير العاملة:

ذكر النحاة للواو غير العاملة أقساماً كثيرةً هي :

الواو العاطفة ، وواو الاستئناف ، واو الحال ، والواو الزائدة وأنواعاً أخرى وقد تناولت ذلك مفلاً في مبحث الواو غير العاملة في رسالة الماجستير [١]

---

(١)ينظر : الواو في العربية ١١٦ -

المبحث السادس : في (الياء)

وهي أنواع منها :

١ - الياء التي تكون علامة للنصب والجر في التثنية وفي جمع المذكر السالم.

وهي حرف غير عامل تلحق المثنى في حالتي النصب والجر مفتوحاً ما قبلها ، وتكون الياء نائبة عن الفتحة في حالة النصب ، ونائبة عن الكسرة في حالة الجر ، وبعدها نون مكسورة ، وهذا هو اشهر الآراء في أعراب المثنى ، ولا تهمنا الآراء الأخرى لأنها ليست من صلب هذه الدراسةِ ، وتكون علامة للنصب والجر في جمع المذكر السالم نحو: مسلميك وصالحيك ، ويجوز أن تجمع هذهِ الياء بإضافتها إلى ياء المتكلم فنقول: مسلِمَّي وصالحيَّ [١] .

وكذلك تفعل بالمثنى ما فعلته بجمع المذكر السالم في حالة النصب والجر فنقول : رأيتُ غُلامَيَّ وزيدَيَّ ، و(مررتُ بغلامَيَّ وزيدَيَّ). والأصل بغلامين لي وزيدين لي. فحُذفت النون للإضافة ثم أدغمت ياء النصب والجر في المثنى والجمع السالم بياء المتكلم وفُتِحَت ياء المتكلم [٢] .

وتكون الياء علامة للجر في الأسماء الستةِ،ويقول صاحب التوطئة : وتكون الياء علامة للجر في الأسماء التي منها فوك [٣]،ويقصد أبو علي الشلوبيين بالأسماء التي منها فوك ،هي الأسماء الستة التي تُجر بالياء ،والياء علامة للجر وهي حرف غير عامل .

١ -ياء الإنكار :وهي ياء غير عاملة ،زائدة تلحقُ الآخر في الاستفهام على طريقتين أحدهما :أن تُلحق وحدَها بلا فاصل كقولك:أزيدُ نِيهِ . وثانيهما :أن تفصِلَ بينها وبين الحرف الذي قبلها (إنْ) مزيدة كالتي في قولهم : ما إنْ فعلتُ . أي : كزيادة (إنْ) بعد ما النافية للتوكيد ، فيُقال : أزيدُ إنِيه [٤].وقد ألحقتِ الياء بعد كسر التنوينِ [٥] وزيدت الهاء بعدها للوقفِ.

---

(١) معاني الحروف ١٤٨

(٢) شرح ابن عقيل ٩٠/٢

(٣) التوطئة ١٣٢

(٤) المفصل ٣٣٤ وينظر :شرح المفصل ٥٠/٩ ،ورصف المباني ٥١١

(٥) الجنى الداني ١٨٠

٣ -أن تكون للتذكار:

وهي ياء غير عاملة تذكر في الكلام لأجل التذكر للكلمةِ التي بعدها كقول الرجل وهو يتذكر :قدي، فيقول:قد فَعَلَ [١].

وقد ذكر سيبويه :أنّ العرب إذا ترنموا في أشعارهم فأنهم يلحقون الألف والياء والواو وما ينوّنُ منها وما لا ينوّن ،لأنهم يريدون مد الصوت كقول امرئ القيس [٢]

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ .

وإذا تذكرت على كلمة مكسورة وذلك في نحو: أنتِ تفعلين : فقلتَ:أنتي فتنسى (تفعلين)فتزيد في (أنتِ) الياء لتستعين بها على تذكره [٣]

وكقول النابغة :

أفِدَ الترحلُ غير أنّ ركابَنا لما تزلْ برحالِنا وكأنْ قدي [٤]

ويقول المالقي :إنَّ الياء في البيت جمعت معنيين أحدهما الإطلاقُ والآخر التذكر ،لأن المعنى :وكأن قد زالت فلما حذف (زال)وهو يُراد جعل الياء للتذكر عوضاً منه، ووقعت إطلاقاً أيضاً [٥].

ويرى ابن هشام الانصاري :أنَّ حرفي الأنكار والتذكار الصوابُ أن لا يُعدا كما لا تُعد ياء التصغير والمضارعة وياء الإطلاق وياء الإشباع ونحوهن لأنهُنَّ أجزاء للكلمات لا كلمات [٦].

ويبدو لنا أنّ ما ذهب إليهِ ابن هشام هو الصواب .

---

(١) كتاب سيبويه ٣/٣٢٥

(٢) كتاب سيبويه ٤/٢٠٥ وينظر :لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ٢٢٢ ،وشرح الديوان ٦٠ .

(٣) رصف المباني ٥٠٩ وينظر :الجنى الداني ١٨١،ومغني اللبيب ٢/٤١ .

(٤) الأزهية ٢١١ ،وينظر :شرح المفصل ٩/٥٢ ،وشرح ابن عقيل ١/١٩ ،ورصف النباني ٥٠٩

(٥) رصف المباني ٥٠٩

(٦) مغني اللبيب ٢/٤١

(وتختلف عن السين أيضاً بأنّها قد تُفْصَلُ بالفعل الملغي كقول زهير ابن أبي سلمى :

وما أدري وسوف أخالُ أدري

أقَوْمُ آلِ حصنٍ أم نساءُ [١].

ويذكر الأستاذ عبد الرحمن المطردي في كتابهِ (أساليب التوكيد في القرآن الكريم) أنّ (سوف) تتميزُ عن السين بأنّها لم تكن كثيرة الفروع، ولكنها لا تختلف عنها في تأكيد الفعل المضارع الداخلة عليه، وأنها لم ترد في القرآن الكريم إلا في (٤٢) اثنتين وأربعين مرة، في حين جاءت السين في القرآن الكريم أكثر من (٨٠) ثمانين مرةً، وكذلك وردت (سوف) للوعد في القرآن الكريم أقل من ورود السين.

وتتميز(سوف) عن السين أيضاً بأنّها لم ترد في القرآن الكريم إلا لوعدٍ أو وعيدٍ في الأعم الأغلب، في حين جاءت السين للوعد والوعيد والأخبار بالغيب والترغيب والترحيب ولتأكيد الهداية [٢] .

ومن الآيات التي وردت فيها (سوف) للوعد من اللهِ، قوله تعالى :

((ومن يقاتل في سبيل اللهِ فيقتلَ أو يُغلبَ فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)) [٣]، وكقولهِ تعالى((ولسوف يرضى)) [٤] .

ومن الآيات التي وردت فيها (سوف) لتأكيد الوعيد قوله تعالى : ((ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوفَ نصليه ناراً ، وكان ذلك على اللهِ يسيراً)) [٥].

---

(١) مغني اللبيب ١٢٣/١ ، وشرح المغني وشواهدهُ ٢٧٥/١، وينظر: أساليب التوكيد في القرآن الكريم ٦٢، والديوان ؟

(٢) أساليب التوكيد في القرآن الكريم ٦٢

(٣) النساء ٧٤

(٤) الليل ٢١

(٥) النساء ٣٠

وكقولهِ تعالى ((كلا سوف تعلمون)) [١] .

وتنفرد (سوف) عن السين بأنها للتأخير والأناة [٢] . ومعنى ذلك أن (سوف) أبلغ في التنفيس من السين، وهذا مذهبُ البصريين [٣] . وأن السين أكثر استقبالاً منها .

---

(١) التكاثر ٣

(٢) الصاحبي ١٥٤

(٣) الجنى الداني ٤٥٩

الفصل الثاني : الحروف الثلاثية المهملة ويضمُّ أربعةَ مباحثَ :

المبحث الأول : في (انّما و أنّما وليتما)

المبحث الثاني : في (ليس ولاتَ)

المبحث الثالث : في (إذن)

المبحث الرابع : في (ربّما)

المبحث الأول : في (إنّما – أنّما – ليتما)

إنّما

١ - **إنّ** : من الحروف المشبهةِ بالفعل، فإذا ألحقتها (ما) كفتها عن العملِ من نصب ورفع وخفضٍ، فارتفع ما بعدها على الابتداء، لزوال اختصاصها بالأسماء [١]، فتقول : إنّما زيدُ قائمٌ.

وقد ذكر ذلك سيبويه فقال ((وقد تغيِّر الحرفَ حتى يصير يعملُ لمجيئها غير عمله الذي كان قبل أن تجئ وذلك نحو قولهِ : إنّما ، وكأنّما ، ولعلما. جعلتهنّ بمنزلة حروف الابتداء)) [٢].

وذهب المبرد إلى ما ذهب إليه سيبويه، فقال ((تدخل (ما) على (إنّ) الثقيلة فتمنعها عملها، وتردّها إلى الابتداء، في قولك: إنّما زيدٌ أخوك)) [٣].

ويبدو أن عبارة المبرد أوضحُ من عبارة سيبويه، فعبارة سيبويه متأثرة بالمنطق وتحتاج إلى تأملٍ.

وقد ذكر أبو علي النحوي أنّ (ما) استُعملت كافة، ومعنى الكافة، أن تكُفَّ ما تدخل عليه عمّا كان يحدث قبلَ دخولها فيه من عملٍ، وقد دخلت كافة على الكَلمِ الثلاث، الحرفِ والاسمِ والفعلِ [٤].

فأما دخولُها على الحرف للكَفَّ، فعلى ضربين:

أحدهما : أن تدخلَ عليهِ فتمنعَهُ العمل الذي كان له قبل دخولها، وتدخلُ على ما كان تدخلُ عليه قبل الكفِّ غيرَ عاملٍ فيه، كقولهِ تعالى

---

(١) ينظر : رصف المباني ٣٨٤،وينظر: نحو القلوب الصغير ١٥٢ و المقرب ١٠٩/١

(٢) كتاب سيبويه ٢٢١/٤

(٣) المقتضب ٣٦٠/٢

(٤) ينظر : المسائل المشكلة ٢٨٦

((إنّما اللهُ الهٌ واحد)) [١] ، وكقوله تعالى ((إنّما أنت منذرٌ من يخشاها)) [٢] والثاني : أن تدخلَ على الحرف فتكفَّه عن عملهِ ، وتدخلُ على ما لم تكن تدخلُ عليه قبل الكفَّ عن عمله [٣] ، وذلك نحو قوله تعالى ((إنّما يخشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ)) [٤] ، وكقوله تعالى ((إنّما نملي لهم ليزدادوا أثماً)) [٥].

ويبدو مما تقدم أنّ (ما) الكافة مُهيئة لإدخال الكلمة على ما لم تكن تدخل عليه ، فالحرف الشبه بالفعل (إنّ) مختص بالجمل الاسمية ، فأن دخلت عليه (ما) هذهِ وسّعت دائرة استعمالهِ فأدخلته على الجمل الفعلية أيضاً ، تقول : إنّ محمداً قائمٌ ، فأن دخلت (ما) عليهِ ، قلت : إنّما محمدٌ قائمٌ، وانما يقومُ محمدٌ . فهي توّسع دائرة الاستعمال والتوكيد [٦] .

أمّا ابن السراج فقد جَوّز دخول (ما) على (إنَّ) ، وتكون (ما) ملغاة ، دخولها كخروجها ، لا تغّيرُ إعراباً نحو : إنّما زيداً منطلقٌ [٧] .

وجمهور النحاة على إنّها زائدة كافة مهيئة لدخول ما لم تكن تدخل عليه ، وإنَّ (إنّما) تفيد الحصر [٨] .

انّ ما ذهب إليه جمهور النحاة هو الصحيح لأننا لم نعثر على نصٍ شعري أو قرآني وردت فيه (إنّما) عاملة .

---

(١) النساء ١٧١

(٢) النازعات ٤٥

(٣) ينظر : المسائل المشكلة ٢٨٧، وينظر : معاني النحو ٣٥٣/١

(٤) فاطر ٢٨

(٥) آل عمران ١٧٨

(٦) معاني النحو ٣٥٢/١

(٧) ينظر : الاصول في النحو ٢٨١/١

(٨) همع الهوامع ١٤٤/١، وينظر : شرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/١ ومعاني الحروف ٣٥٥/١

٢ - **أنما** : المفتوحة الهمزة المشددة

من الحروف المشبهة بالفعل ، ويجب فتح همزتها ، إذا قُدِّرت بمصدر ، إذا وقعت في موضع فاعل نحو ((يعجبني أنكَ قائمٌ)) أي : قيامُك أو مفعول نحو : ((عجبت من أنكَ قائمٌ)) أي : قيامَك، أو مجرورٍ نحو (عجبت من أنّكَ قائمٌ) أي : من قيامِك [١].

فإذا لحقتها (ما) الكافة كفتها عن العمل، فأرتفع ما بعدها على الابتداء والخبر [٢]. فتقول : علمتُ أنّما عمرو منطلقٌ . وكقولهِ تعالى ((اعلموا أنّما الدنيا لعبٌ ولهو)) [٣]، وكقولهِ تعالى ((قلْ إنّما يوحي اليَّ أنّما إلهُكم الهٌ واحدٌ [٤].

والشاهد في الآية الكريمة (أنّما) الثانية وليست الأولى.

ويقول سيبويه : ((اعلمْ أنَّ كلَّ موضع تقع فيه (أنَّ) تقع فيه (أنّما) وما ابتدئ بعد الذي صلة له، ولا تكون هي عاملةً فيما بعدها، كما لا يكونُ الذي عاملاً فيما بعدَه)) [٥].

كقول الشاعر:

ابلغ الحارثَ بن ظالمٍ المو عدَ والناذِرَ النُّذُورَ عَلّيا

أنّما تَقتلُ النِّيامَ ولا تقتلُ يقضانَ ذا سلاحٍ كَمِيّا [٦].

يتبن لنا من كلام سيبويه أنّه صّرح بإهمالها وقارنها (بالذي) فأنّه لا يعمل فيما بعده وهي كذلك.

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٣٥٠/١، ٣٥١

(٢) رصف المباني ٣٨٤، وينظر : معاني الحروف ١٥٥، وشرح ابن عقيل ٣٧٤/١

(٣) محمد ٣٦

(٤) الأنبياء ١٠٨

(٥) كتاب سيبويه ١٢٩/٣

(٦) نفسه

وإنّ (ما) الكافة مُهيئة لإدخال الكلمة على ما لم تكن تدخل عليه.

فالأحرف المشبه بالفعل ومنها (أنَّ) مختصة بالحمل الاسمية، فإن دخلت عليها(ما) هذهِ وسّعت دائرة استعمالها فأدخلتها على الجمل الفعلية [1] . والأمثلة المتقدمة شاهد عل ذلك.

وهي في هذهِ الحالة حرف مهمل يفيد التوكيد .

---

(١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/١، وينظر : معاني النحو ٣٥٢/١

٣ - ليتما :

من الحروف المشبهة بالفعل ، تفيد التمني ، وقد اختلفت عنها في أنها إذا اتصلت بها (ما) وهي داخلة على المبتدأ والخبر ، جاز في الاسم بعدها الرفع على الابتداء ، وأن تكون (ما) زائدة كافة عن العمل ، ويجوز أن ينتصب ما بعدها اسماً لها [١] ، ولكنّ الاهمالَ أحسنُ .

وقد أشار سيبويه إلى ذلك قائلاً : ((وأما ، ليتما زيداً منطلقٌ . فأنّ الإلقاء فيه حَسَنٌ)) [٢]

ويقول سيبويه : إنّ رؤية بن العجاج كان ينشد بيت النابغة الذبياني رفعاً :

قالت : ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا نِصفُهُ فَقَدِ [٣] .

فالحمامُ : يدل من (هذا) مرفوع ، ولو كانت (ليتَ) عاملة ، لنصبَ البدل وقد يروى البيت بالنصب أيضاً .

ومن مجئ (ليتما) مهملة ، قول الاحوص :

يا ليتما أمُّنا شالت نعامتها أيما إلى الجنةِ أيما إلى النارِ [٤] .

ف(ليتما) على هذهِ الرواية مهملة ، وما بعدها مرفوع على الابتداء .

ويرى ابن جنّي أنَّ (ليت) إذا رُكبت مع (ما) ، فبعض النحويين يسلبها العملَ ، وبعضهم يلغي (ما) عنها فيقِرُّ عملها عليها ، فمن ضمَّ (ما) إليها وكفّها بها عن عملها ، ألحقها بأخواتها [٥] .

---

(١) ينظر : رصف المباني ٣٦٧، وابن عقيل ٣٧٤/١

(٢) كتاب سيبويه ١٣٧/٢

(٣) كتاب سيبويه ١٣٧/٢ وينظر : المقرب ١١٠/١ وشرح شذور الذهب ٨٢ وهمع الهوامع ١٣٤/١ والبهجة المرضية ١٢٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/١ وشرح الاشموني ٤٩٥/١، وحروف المعاني الزائدة ١٦٥

(٤) المحتسب ٤١/١، وينظر : شرح المفصّل ٧٥/٦، شرح التصريح على التوضيح ١٤٦/٢ ، همع الهوامع ١٣٥/٢ ، وحروف المعني الزائدة ١٦٥

(٥) ينظر الخصائص ١٦٧/١

ويرى قسم من النحاة أن (ما) لا تزيل اختصاص (ليت) من الجملة الاسمية ، وانهُ يجوز إهمالها مع (ما) و أعمالها فتقول : ليتما محمدٌ حاضرٌ ، وليتما محمداً حاضرٌ [١] . وسيبويه رجح الإهمال كما وضحنا .

وذهبَ آخرون إلى أنّها إذا كُفَّت ، قد تدخل على الجملة الفعلية نحو : ليتما يحضرُ أخوك ، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ (ليت) كأخواتها ، اذا دخلت عليها (ما) الكافة استعملت لاحد غرضين : التهيئة للدخول على الجمل الفعلية قليلاً ، لغرض قصر التمني ، فأنت اذا قلت (ليتَ الشبابَ يعود) تمنيتَ عودةَ الشباب فأن قلت : (ليتما الشبابُ يعود) قصرت تمنيك على هذا الأمر[٢] .

---

(١) ينظر : همع الهوامع ١٤٣/١، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢٥/١

(٢) ينظر : معاني النحو ٣٦٢/١

المبحث الثاني : في (ليس ، لات)

١ - ليس :

لم يكن استعمالهُا في العربية مقصوراً على أنّها من أخوات (كان) وهذا ما ذهب إليه جمهور أهل البصرة ، وقد استُعملت (ليس) استعمالاتٍ ، فعدّها فريق من النحويين مهملة تفيد النفي ليس غير ،

فلا لها عند هذا الفريق ، وقد احتجوا بقول العرب : ليس الطيبُ إلا المسكُ . وعدّها فريق حرف عطف ، وهم جمهور أهل الكوفة ، وهذا هو موضوع دراستنا ، ومنهم من عدّها من أدوات الاستثناء ، وسيأتي تفصيل ذلك .

والذي يبدو لنا ، أنّ اللغة العربية لغة كريمة ، تعاونُ فيها الكلمات بعضها بعضاً ، فيستعمل الفعل فيها اسماً ، والاسمُ فعلاً ، والفعل حرفاً والحرف فعلاً ، وهذا سِرٌّ من أسرار العربية ، قد لا يوجد في اللغات الأخرى ، وقد شُرفت هذهِ اللغة الكريمة بالاختيار لغةً للقرآن الكريم ، لما تمتاز بهِ من هذهِ الصفات التي قلما نجدها في غيرها .

وقد اختلف النحاة في اصل (ليس) ، فقال ابن جنّي : وأما ليسَ فأصلها (لَيسَ) ولكنها أسْكِنَتْ (أي الياء) فتركوها على مالها بمنزلة (ليتَ) .

واختلفوا أيضاً في اصلها قديماً وحديثاً ، أهي مركبة أم غير مركبة ؟ و أول من أشار إلى تركيبها الخليل بن أحمد الفراهيدي، فقال : (ليس) كلمة جحود ، معناه : (لا أيس) فطرحت الهمزة ، والزقت اللام بالياء ، ودليلهُ قول العرب : ائتني بهِ من حيث أليس وليس ، من هو ولا هو [٢] .

---

(١) المنصف ٢٥٨/١

(٢) العين ٣٠٠/٧، وينظر : المركبات في اللغة العربية ٦٥

وذهب الفراء والكوفيون بعده الى ما ذهب اليهِ الخليل من أنّ اصلها (لا أيْسَ) بدليل قول العرب : ائتني بهِ من حيث أيْسَ وليْسَ وجيءْ بهِ من أيْسَ و ليْسَ ، أي : من حيث هو وليس هو ، ويرى الدكتور محمد حسين آل ياسين أنّ الفراء أصاب كثيراً في مذهبه ، وذلك أنّها أي : ليس ، سامية قديمة

، يقابلها في العبرية (يشْ) و (لويشْ) أي : يوجد ولا يوجد ، وهذا المعنى المقصود من قول العرب الذي نقله الفراء [١] .

وقد أيدت الدراساتُ المقارنة الحديثة مذهب الخليل في تركيب (ليس) من (لا) النافية وكلمة (أيْسَ) التي لا وجود لها الآن في اللغة العربية إلا في بعض التعبيرات القديمة ، كقول العرب : ((أئتني بهِ من حيث أيْسَ وليْسَ)) [٢] .

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن ما يقابل كلمة (أيسَ) في اللغات السامية فهو (ftُ) في الآرامية ، وأصلها (ftayُ) وفي العبرية (yes) وفي الأكدية (Isu) ومعناها في الجميع (يوجد) ونفيها في الآرمية (Layt) وأصلها (Laُ ft) ومعناها لا يوجد [٣] .

ويؤيد الدكتور مهدي المخزومي ما ذهب اليهِ الدكتور التواب ، فيقول : ومعنى (ليس) نفي الوجود ، ولا دلالة لأ يْسَ ، ولا لليس على زمن معين [٤] .

---

(١) الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث ٤٠٣

(٢) ينظر: المركبات في العربية ٦٧، ودراسات في اللغة ٥٥.

(٣) لحن العامة والتطور اللغوي ٣٧٢، ٣٧٣ وينظر : فقه اللغة المقارن ٦٨،٦٩ ودراسات في اللغة ٥٥، ٥٦، والمركبات في العربية ٦٧،٦٨

(٤) في النحو العربي نقد و توجيه ٢٥٧

واختلف النحاة في حرفيتها وفعليتها كأختلافهم في اصلها .

فقد ذكر الراديّ أنّ ابن السّراج ذهب إلى أنّها حرف بمنزلة (ما) ، وقد ذهب أبو علي النحوي وابن شقير نفس المذهب [١] .

أما المالقي فيقول : ((اعلمْ أنّ (ليس) ليست محضة في الحرفية ولا محضةً في الفعلية ، ولذلك وقع الخلاف فيها بين سيبويه وأبي علي النحوي ، فزعم سيبويه انّها فعل ، وزعمَ أبو علي أنّها حرف)) [٢].

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنّ هذا الاختلاف لم يكن ليحصلَ إلاّ لأنها فقدت بعد التركيب والاستعمال الطويل كل مللها من دلالة ، وإلا لأن (أيْسَ) لم يعد له في العربية دلالة الفعل بل لم يعد له وجود أصلاً الا مركباً مع (لا) في (ليس) .

ويقول أيضاً ، وربما رجح القول بحرفيتها على الرغم من اتصالها بتاء التأنيث وبالضمائر ، لأن لحاق مثل هذهِ بليس إنما هو بقايا استعمالاتها القديمة ، التي كان لليس فيها ما للفعل من دلالة على حدث واقتران بالدلالة على الزمان ، وقد فقدت كل هذهِ الدلالات و أصبحت في الاستعمالات المتأخرةِ ، لا تدل الا على ما تدل عليه (ما) في النفي [٣] .

ومما يؤيد حرفيتها ، جحودُها وعدم تصرفها ، فشابهت الحروف ، والحروفُ لا تتصرف [٤] .

---

(١) الجنى الداني ٤٩٤

(٢) رصف المباني ٣٦٨

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه ٢٥٨

(٤) ينظر : كشف المشكل في النحو ٣٩٢/١

أنواع (ليس) الحرفية

أ - ليس : حرف نفي مهمل عند بني تميم ، إذا انتقض النفي بألا حملا لها على (ما) في الإهمال [١] . كقولهم : ليس الطيبُ إلا المسكُ . برفع المسك خبراً للمبتدأ .

وقد ذكر صاحب المزهر القصة المشهورة : ((حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم السجستاني ، قال :سمعتُ الاصمعي يقول :جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمر بن العلاء ، فقال : يا

ابا عمر ، ما شيءٌ بلغني عنك تجيزهُ ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغني أنك تجيز ((ليس الطيبُ إلا المسكُ)) بالرفع .

قال أبو عمرو : ذُهِب بك يا أبو عمرو ، أنِمْتَ وأدلج الناسُ ، ليس في الأرض حجزيٌّ إلا وهو ينصبُ ، ولا في الأرض تميميٌّ إلا وهو يرفعُ . ثم قال أبو عمرو : قم يا يحيى – يعني اليزيدي – وأنت يا خلف – يعني خلفاً الأحمر ، فاذهبا إلى أبي المهدي فَلَقِناه الرفع فأنّهُ لا يرفع ، واذهبا إلى أبي المنتَجَع فلقِّناه النصبَ فأنه لا ينصبُ .

قال :فذهبا فأتيا أبا المهدي ، فإذا هو يصلي ، فلما قضى صلاتَهُ التفتَ إلينا وقال :ما خطبكما ؟ قلنا جئنا نسأل عن شيء من كلام العرب قال : هاتنا ، فقلنا :كيف تقول : ليس الطيبُ إلا المسكُ . فقال اتأمراني بالكذب على كَبْرةِ سني ؟ فأين الجاديُّ ؟ وأين كذا ؟ وأينَ بنَّةُ الأيل الصادرة ؟

فقال له خلف : ليس الشرابُ إلا العسلُ، فقال : فما يصنعُ سودانُ هجر؟ ما لهم شرابٌ غير هذا التمر، قال الزيدي : فلما رأيتُ ذلك منه قلتُ له : ليس ملاكُ الأمر إلا طاعةُ اللهِ والعمل بها.

فقال هذا كلامٌ لا دخل فيه، وليس ملاك الأمر إلا طاعةَ اللهِ.

---

(١) شرح الكافية للرضي ٢٧١/١، وينظر في النحو العربي نقد وتوجيه ٢٥٩

فقال اليزيدي : ليس ملاك الأمر إلا طاعةُ اللهِ والعملُ بها فقال : لَيْسَ هذا لحني ولا لحن قومي : فكتبنا ما سمعناه منه ثم أتينا أبا المنتجعِ فأتيناهُ رجلاً يعقل فقال له خلف : ليس الطيبُ إلا المسكَ .

فلقناهُ النصبَ وجهدنا به فلم ينصب وأبى إلا الرفع ، فأتيناهُ أبا عمرو فأخبرناهُ وعنده عيسى بن عمر لم يبرحْ ، فأخرج عيسى خاتِمَهُ من يده وقال ((ولك الخاتمُ بهذا ، واللهِ فقتَ الناسَ !)) [١] .

وقد علق الدكتور صبحي الصالح على القصة الآنفة الذكر ، أنّ لكل قبيلةٍ عربية لحناً خاصاً لا تستطيعُ سواه ، ويستحيل تلقينُها غيرَهُ ، لأن السنتَها لا تجري إلا بهِ ، ولا داعي للتأويلات المتكلفةِ لأنها كانت لغة طائفةٍ من العرب، لم يتكلم إلا بها فلا تأويلَ في ذلك [٢] .

و(ليس) – كما يبدو من كلامهِ – نافية مهملة كـ (ما) النافية المهملة التي أنتقض نفيها بالا. فهي حرفٌ بطل عمله بسبب دخول (الا) على الخبر كقولك : ليسَ زيدٌ الا قائمٌ .

---

(١) المزهر ٢/٢٧٧، ٢٧٨، وينظر : دراسات في فقه اللغة ٧٥،٧٦ والنحو العربي مذاهبه وتيسيره ٦٢،٦٣.
(٢) دراسات في فقه اللغة ٧٦

كما تقول : ما زيدٌ إلا قائمٌ وحكي عنهم : ليس الطيب إلا المسكُ . بالرفع، على معنى : ما الطيبُ إلا المسكُ [١] .

وقد ذكر ذلك سيبويه قائلاً : ((وفد زعم بعضهم أن ليس تجعل كما)) [٢] وهذا يجوز أن يكون مِنهُ ((ليس خلقَ الله أشعرَ منه)) و ((ليسَ قالَها زيدٌ)) واستشهد بقول حُميد الأقط:

فاصبحوا والنّوى عالي مُعَرَّسِهم

وليسَ كلَّ النّوى يُلْقي المساكينُ [٣] .

والتقدير : وليس يلقي المساكينُ كلَّ النوى .

وقال هشام أخو ذي الرمة:

هي الشفاءُ لدائي لو ظَفِرتُ بها

وليس فيها شِفاءُ الداءِ مَبذولُ [٤].

وقال النابغة الذبياني :

تُهدي كتائِبَ خُضراً ، ليسَ يَعْصِمُها

إلا ابتدارٌ ، إلى موتٍ، بأسيافِ [٥]

وهذا كلُّهُ سُمِعَ من العرب[٦].

---

(١) الازهية ١٩٥، وينظر: الجنى الداني ٤٩٦، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ٢٤٦

(٢) كتاب سيبويه ١٤٧/١

(٣) نفسه

(٤) رصف المباني ٣٧٠ وينظر : كتاب ١٤٧/١ ومغني اللبيب ٢٢٨/١ وصرف العناية ٤٢٦ والمحيط ٢١٨/٣.

(٥) الديوان ١٠٩، وفيه (تُزهى كتائبَ خضر) ، ورصف المباني ٣٦٩، والجنى الداني ٤٩٤.

(٦) كتاب سيبويه ١٤٧/١

فحين تدخلُ (ليس) على الجملة الفعلية عُدت حرفاً مهملا مفيداً النفي فقد عدمت الحاجة إلى اسم و خبر، وأصبح شكل التركيب ومضمونُهُ يدل على دخول (ليس) على الجملة الفعلية، وهذا موافق لغة تميم التي تهمل ليس في كل الأحوال [١] .

وقد أشترط الكوفيون لدخول (ليس) على ما صُدّر بماضٍ دخول (قد) على هذا الماضي تقريراً له من الحال [٢] .

وَيَبدو لنا أنّ النحاةَ استعملوا مصطلحي (مهمل) و (غير عامل) بمعنىً واحدٍ . والصحيح أنّ غير العامل يختلف عن المهمل، فـ (ليس) حرف نفي غير عامل إذا دخلت على الجملة الفعلية، وحرف نفي مهمل إذا دخلت على الجملة الاسمية وانتقض نفيها بألا، فغير العامل مع الجمل الفعلية والمهمل مع الحمل الاسمية .

---

(١) التراكيب اللغوية في العربية ٣٢٣

(٢) النحو الوافي ٥٥٩/١

ب - ليس:حرف عطف بمعنى (لا)

قد تأتي (ليس) حرف عطف بمعنى(لا) عند الكوفيين [١] ، نحو :جاءني زيدٌ ليس عمروٌ، والتقديرُ لا عمروٌ، واضربْ زيداً ليس عمراً، والتقدير: لا عمراً، ومررتُ بزيدٍ ليس بعمرٍ، والتقدير: لا بعمرٍ.

ولو قارنا العطف بـ(ليس)مع العطف بالواو، لوجدنا أنّ الواو تعطفُ في الإعراب وفي الحكم، أما (ليس) فأنها تعطفُ في الإعراب لا في الحكم كـ(لا)، فأشبهت(لا)من حروف العطف لا غيرَ.

وكان الكسائي يقول ـ: ((أُجريت (ليس) في النسق مجرى(لا))) [٢]

كقول لبيد ابن ربيعه العامري:

وإذا جِوْزِيتَ قرضاً فاجزِهِ

إنّما يجزي الفتى ليسَ الجمل [٣]

والتقدير: لا الجمل، هكذا رواه الكوفيون، ورواه البصريون:

((إنّما يجزي الفتى غيرُ الجمل)) ولا شاهد فيه على رأي البصريين.

وكقول الشاعر (نُفيل بن حبيب) يذكر الأشرم ابرهة الحبشي صاحب الفيل:

أينَ المفرُّ والإلهُ الطالبُ

والأشرمُ المغلوبُ ليسَ الغالبُ [٤]

والتقدير على رأي الكوفيين : والأشرمُ المغلوبُ لا الغالبُ.

---

(١)الأزهية ١٩٦ ،وينظر: كشف المشكل ٦٢٨/١

(٢) الصاحبي ١٧٠ وينظر: الدرس النحوي في بغداد ١٤٢،١٤١

(٣)الصاحبي ١٦٩ ،وينظر: الأزهية ١٩٦، وقد ورد الشاهد في كتاب سيبويه ٣٣٣/٢ وفيه(إنّما يجزي الفتى غير الجمل) على رواية البصريين ، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي ٣٤٤ وفيه(وإذا أُقرضت قرضاً فإجزه) والدرس النحوي في بغداد٢٢٣ .

(٤) الجنى الداني ٤٩٨ وينظر: مغني اللبيب ٢٢٨/١، صرف العناية ٤٢٤والمحيط ٢١٩/٣ .

وممن نقل أنّها حرف عطفٍ عند الكوفيين، ابن بابشاذ والنحاس وابن مالك وحكاه ابن عصفور عن البغداديين [١].

وعلى مذهب البصريين (الغالبُ) اسم ليس، وخبرها ضميرٌ متصل محذوفٌ للتخفيف وفي هذا التقدير تكلف لا داعي له، فعدم التقدير خير من التقدير، ويبدو أنّ رأي الكوفيين هو الأرجح.

وقال الفرّاء: ((إذا حسنت (ليس) موضع(لا) جاز)) [٢] وأنشد: ((إنّما يجزي الفتى ليس الجمل)) أي : لا الجمل.

وكقول جرير:

ترى أثراً بِرُكبتِها مضيئاً

من التِّبراكِ ليسَ من الصلاةِ [٣] .

والتقدير :لا من الصلاةِ.

وجاءَ في (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح)، إذا قلت :(ليس هذا أُريدُ) فلكَ أن تجعلَ (ليس) حرفاً، لا اسم لها ولا خبر، وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما ((ليس ينادي لها)) شاهد على استعمال(ليس) حرفاً، لا اسم لها ولا خبر [٤] .

وقد أشار سيبويه إلى ذلك [٥].

---

(١) الجنى الداني ٤٩٨

(٢) الدرس النحوي في بغداد ١٤٢

(٣) الأزهية ١٩٦ والديوان ٧١

(٤) شواهد التوضيح والتصحيح ١٩٩

(٥) كتاب سيبويه ١٤٧/١

٢ - لات:

وهي أداة من أدوات النفي، وقد علل النحويون(التاء)في هذهِ الأداة فيرى الرضي الاستربادي أنّ التاء في (لات) للتأنيث كما في ربّت وثمّت أو للمبالغةِ [١].

وقيلَ: هي مركبة من (لا)والتاء [٢]، وقال ابن أبي الربيع إنّ أصلها (ليس) فقُلِبت ياؤها الفاً وأُبدلت سينُها تاءً ، كراهية أن تلتبس بحرف التمني (ليت) .

وذهب ابن الطراوة إلى أنّ التاء متصلة بالحين الذي بعدها لا بها ، ولم يوجد في كلام العرب (لات) وذكر إنّ التاء في مصحف عثمان (رض) متصلة بـ(حين) [٣] ، كقولهِ تعالى ((ولا تحينَ مناصٍ)) [٤] .

ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ (لات) لا تختلف عن (ليس) وربما كانت(لا أيث) فصارت في العربية(لا أيت) ثم استفادت من النحت فصارت (لات) [٥].

ويرى الدكتور خليل احمد عمايرة في كتابه (أسلوبا النفي والاستفهام في العربية) أنّ (لات) وحدة لغوية واحدة وليست مركبة كما ذكر النحاة من جزأين، وإن كان الأمر كذلك، فإن هذا الأصل قد نُسي ولم يعد له ما يربط الكلمة به ، فأخذ المتكلم العربي يستعمل هذهِ اللفظة لنفي الزمن، وإنّ الحركة الإعرابية للاسم الواقع بعدها ليست بذات قيمة دلالية في هذا التركيب وأنّ القيمة الدلالية لـ(لات) التي تنقل التركيب الجملي من الإثبات إلى النفي، ولعل ورود الحركات المختلفة على آخر الاسم الذي يليها يرجع إلى لهجات القبائل قديماً [٦].

---

(١)ينظر:شرح الكافية للرضي ٢٧١/١، وصرف العناية ٤٢٢، وفقه اللغة المقارن٦٩

(٢)همع الهوامع ١٢٦/١

(٣)الجنى الداني٤٨٦،٤٨٥، وينظر:المركبات في العربية٤٩

(٤)ص ٣

(٥)فقه اللغة المقارن٦٩ ،وينظر:دراسات في اللغة٥٦

(٦)اسلوبا النفي والاستفهام في العربية٧٦ .

واختلف النحويون في عملها كما اختلفوا في أصلها، فقيل : لا عمل لها، وهي عند الأخفش ، أي:إنّ (لات) مهملة، والمنصوب بعدها بتقدير فعلٍ فمعنى قولهِ تعالى((لات حينَ مناصٍ))[١] أي: لا أرى حينَ مناصٍ.

أما إذا جاء الاسم بعدها مرفوعاً فهو (مبتدأ) وخبره محذوف [٢].

وذكر المرادي أنّ السيراقي ، قال في قولهِ تعالى ((ولاتَ حينَ مناصٍ)) هو على الفعل ، أي: ولاتَ أراهُ حينَ مناصٍ [٣]. ويقصد بلفظ (على الفعل) أي:أنّ(حينَ) مفعول بهِ للفعل .

ومما يؤيد ما ذكره الرضي الاستربادي والمرادي، ما جاء في شرح ابن عقيل أنّ مذهب الأخفش هو أن(لات) لا تعمل شيئاً، وأنّه إذا وجد الاسم بعدها منصوباً فناصبُه فعل مضمر، والتقدير ((لاتَ أرى حينَ مناصٍ)) وإن وجد الاسم بعدها مرفوعاً فهو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير ((لات حينُ مناصٍ كائنٌ لهم)) [٤].

وكقول الشاعر:

لهفي عليكَ لِلَهْفَةٍ من خائفٍ

يبغي جوارَكَ حينَ لاتَ مجيرُ [٥].

فـ (مجيرُ) مرفوع على الإبتداء ، أو الفاعلية أي (لاتَ يحصل مجيرٌ) أو (لاتَ له مجيرٌ)، و(لات) مهملة لعدم دخولها على الزمان .

---

(١) ص ٣

(٢) شرح الكافية للرضي ٢٧١/١

(٣) الجنى الداني ٤٨٨

(٤) شرح ابن عقيل٣٢١/١

(٥) شرح الاشموني٤٣١/١، ٤٣٠، وينظر:اللمحة البدرية١٢/٢ وفيه(يبغي جوارك حين ليس مجيرُ)، في النحو العربي نقد وتوجيه ٢٦٠.

وذكر السيوطي أنّ (لات)قد تأتي غير مضافة إلى (حين) ولا مذكور بعدها (حين)ولا مرادفه كقول الأنوه الاودي :

تركَ الناسُ لنا أكنافهم

وتولوا لاتَ لم يُغْنَ الفِرارُ [١]

فهي هنا حرف نفي مؤكد بحرف النفي (لم) وليست عاملةً .

وللنحويين في (لات) إذا وقعت قبل(هَنّا) كقول الشاعر (شبيب ابن جعيل التغلبي):

حَنَّت نوارُ، ولاتَ هَنّا حَنَّتِ

وبدا الذي كانت نَوارُ أجَنَّتِ [٢]

مذهبان ، **أحدهما:** أن(لات) مهملة لا اسم لها ولا خبر، و(هّنَّا)في موضع نصب على الظرفية، لأنهُ إشارة إلى المكان، و(حَنَّتْ مع (أن) مقدرة قبلها في موضع رفع بالابتداء ، والتقدير: حَنَّت نوارُ ولاتَ هنُالك حنينٌ)وهذا مذهبُ ابي علي النحوي [٣].

و**ثانيهما :** أن تكون (هَنّا)اسم (لات) و(حَنَّت)خبرها على حذف المضاف . والتقدير :ليس الوقت وقت حنينٍ . وهذا الوجه ضعيفٌ، لأن فيه إخراج (هَنَّا) عن الظرفية، وهي من الظروف التي لا تتصرف، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك[٤]، وفيه فضلاً عن ذلك أعمال (لات) في المعرفة، وإنما هي تعمل في النكرة [٥].

---

(١) همع الهوامع ١٢٦/١

(٢) الجنى الداني ٤٨٩

(٣) شرح الأشموني ٤٣١/١

(٤) الجنى الداني٤٨٩

(٥) شرح الأشموني ٤٣٢/١

المبحث الثالث:في (إذن)

تأتي (إذن) حرفاً مهملاً، إذا فقدت شرطاً من شروط العمل المعروفة في الفعل المضارع.

وقد اختلف النحاة في بساطتها أو تركيبها، فقال الأكثرون: إنّها بسيطة وذهب الخليل إلى أنّها مركبة من (إذْ)و (أنْ) [١].

ومعنى (إذن) عند سيبويه (جواب وجزاء) [٢]. وقد تابع أبو علي الشلوبين سيبويه، فهو يرى أنّها للجواب والجزاء في كل المواضع .

أما أبو علي النحوي فقال: إنّها قد ترد لهما وهو الأكثر، وقد تكون للجواب وحده، نحو أن يقول القائل: أحبُّكَ، فتقول: إذاً أظنُّكُ صادقاً، فلا يُتَصَورُ هنا الجزاء [٣].

ويقول المالقي : والصحيحُ إنّها شرط في موضع، وجواب في موضع، وإذا كانت شرطاً فلا تكون إلا جواباً، وهذا هو المفهوم من كلام سيبويه لأنهُ لم ينص على أنّها معاً في موضع واحد [٤] واستشهد بقولهِ تعالى ((فعلتهُا إذن وأنا من الضالين)) [٥]. (فإذن) هنا جواب لا جزاء.

---

(١)الجنى الداني ٣٦٣، وينظر: المركبات في العربية٢٨

(٢)كتاب سيبويه٤/٢٣٤

(٣)الجنى الداني ٣٦٤

(٤)رصف المباني١٥١

(٥)الشعراء ٢٠

مواضع إهمال (إذن)

تهمل إذن في ثلاثة مواضع هي:

١ -أن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها نحو: أنا إذن أكرمُكَ، وعبدُ الله إذن يحسنُ إليك، فهنا يجب رفع الفعل المضارع بعدها ، لأنها فقدت شرطاً من شروط العمل، وهو (الصدارة)، والفعل معتمد على ما قبلها، فهو خبر للمبتدأ، ووقعت (إذن)معترضة بين شيئين لا يستغني أحدهما عن الآخر(المبتدأ والخبر) [١].وكأنك قلت : أنا أكرمُك إذن.

٢ -أن يكون ما بعدها جواباً للشرط الذي قبلها، نحو: إنْ تأتني إذن أكرمْكَ. فالفعل المضارع بعدها مجزوم لأنهُ جوابٌ للشرط، وقد اعترضت (إذن) بين الشرط والجواب. ولم يعتمد الكلام عليها [٢].

٣ -أن يكون ما بعدها جواباً للقسم الذي قبلها نحو:واللهِ إذن لأخرجَنَّ. فـ(لَأخرجَنَّ) جواب للقسم وهي معترضة بين القسم وجوابهِ، وقد بُني الكلام على القسم .

وكذلك قولك: واللهِ إذن لا أخرجُ، بالرفع ، فلا يجوز النصب هنا لأنهُ جواب للقسم بخلاف ما إذا قدمتها فقلت: (إذن واللهِ أكرمَك) فإن الفعلَ ينتصبُ بعدها وذلك ،لأن الكلام مبني عليها والقسم معترضٌ بينها وبين الفعل [٣].

---

(١)ينظر:معاني الحروف١١٦،والمفصّل ٣٢٣،وشرح المفصّل٩/١٣،والمقرب١/٢٦١،ومعاني النحو٣/٣٣٧

(٢)معاني النحو٣/٣٣٧

(٣)نفسه

و قد فصّل سيبويه ذلك قائلاً : ((ومن ذلك أيضاً قولك : إنْ تأتني اذنْ آتِك ، لأن الفعل هنا معتمد على ما قبل إذن ...

ومن ذلك أيضا: واللهِ إذن لا افعلُ ، من قبل أن (افعلُ) معتمد على اليمين، و(إذن) لغوٌ، وليس الكلام ههنا بمنزلته . إذا كانت (إذن) في أوله ، لأن اليمينُ ههنا الغالية ألا ترى أنّك تقول إذا كانت (إذن) مبتدأه : إذن واللهِ لا افعلَ لأن الكلام على (إذن) ، وواللهِ لا يعمل شيئاً .

ولو قلت :(واللهِ إذن افعلَ ، تريد أن تخبرَ انّك فاعل لم يجز كما لم يجز ، والله اذهبَ إذن إذا أخبرت انّك فاعل. فقُبْحُ هذا يدلُكَ على أن الكلامَ معتمد على اليمينِ)) [1].
كقول الشاعر:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أُقبلُها [2].

والشاهد فيه : (إذن لا اقبلُها) إلغاء (إذن) ورفع الفعل المضارع (أُقيلُ) بعدها. لوقوعها معترضةً بين القسم وجوابه المؤطأ عليه باللام الداخلة على (إن) الشرطية الجازمة في أول البيت، فالكلام مبيني على القسم، وعدم تصدر (إذن).

---

(١) كتاب سيبويه ٣/١٥،١٤

(٢) كتاب سيبويه ٣/١٥ وينظر: شرح المفصّل ٩/١٣، والايضاح في شرح المفصّل ٢/٢٦٣، ورصف المباني ١٥٤، ومغني اللبيب ١/١٩ وشرح المغني وشواهدهِ ١/١٣٦، وهمع الهوامع ٢/٧، والمطالع السعيدة ٢/٢٨.

وقال المبرد : ((والموضع الذي لا تكون فيه عاملة البَتَّةَ قولك: (إن تأتني اذنْ آتِك) لأنها داخلة بين عامل ومعمول فيهِ، وكذلك إذا كانت في القسم بين المقسم بهِ والمقسم عليهِ ، نحو قولك:(واللهِ إذن لا أكرمك) لأن الكلام معتمد على القسم فأن قدمتها كان الكلامُ معتمداً عليها، فكان القسمُ لغواً نحو (إذن واللهِ اضربَكَ)؛ لأنّكَ تريد : إذن أضربَك واللهِ فالذي تلغيه لايكون مقدماً ، إنما يكون في اضعاف الكلام ، ألا ترى أنّك لاتقول : ظننتُ زيدٌ منطلقٌ ، لأنّكَ إذا قدمت الظن فأنما تبني كلامَكَ على الشك)) [١].

ويقول الدكتور فاضل السامرائي إنَّ (اذن) نظيرة (ظننتُ و أخواتها) فكما ان (ظننتُ) اذا اعتمد الكلام عليها اعملت، واذا لم يبنَ الكلام عليها الغيت، كذلك (اذن) اذا اعتمد الكلام عليها اعملت، واذ لم يعتمد الكلام عليها الغيت [٢]، لأن الإلغاء هو ترك العمل لفظاً ومعنى لا لمانع نحو زيدٌ ظننتُ قائمٌ فليس لـ (ظننت) عمل في (زيدٌ قائم) لا في المعنى ولا في اللفظ [٣].

فإذا وقعت في أول الكلام كان الكلامُ مبنياً عليها، وإذا توسطت أو تأخرت كانت معترضةً ملغاةً.

وقد ذكر ذلك المبرد وقال : ((إعلمْ أنَّ (اذن) في عوامل الأفعال كـ (ظننتُ) في عوامل الأسماء لأنها تعمل وتلغى كـ (ظننت))) [٤].

---

(١) المقتضب ١١/٢

(٢) معاني النحو ٣٣٨/٣

(٣) شرح ابن عقيل ٤٣٣/١

(٤) المقتضب ١٠/٢، وينظر: الاشباه والنظائر ١١٠/٢

وتكون مهملة أيضاً إذا دخلت على الجملة الفعلية الماضية [١]، لأنها لا تعمل في الماضي، كقولهِ تعالى ((ما اتخذَ اللهُ من ولد وما كان معه من الهٍ إذاً لذهبَ كلُ الهٍ بما خلق ولعلا بعضهم على بعضٍ)) [٢]. وكقولهِ تعالى ((اذن لأذقناك)) [٣] .

وقد ذكر ابن هشام الانصاريّ أنّ الفراءَ يرى أنّهُ إذا حاءت بعدها اللام ففيها (لو) مقدرة إنْ لم تكنْ ظاهرة [٤].

فـ (لو) اداة شرط غير جازمة لا تأثير لها على الفعل فبقي الفعل على حالهِ لفظاً ومحلاً، كذلك (اذن) في النصينِ الكريمينِ، لا تأثيرَ لها على الفعل الماضي، فهي مهملة.

جواز الرفع والنصب بعدها

يجوز في الفعل المضارع الذي تدخل عليه (إذن) الأمران : النصب والرفع إذا سُبقت بالواو أو الفاء العاطفتين[٥].

وقد ذكر ذلك ابن يعيش وقال : ((وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها الوجهان)) [٦].

كقولهِ تعالى ((واذاً لا يلبثونَ خلفَك الا قليلاً)) [٧] وقُرِىء ((لا يلبثوا))

---

(١) رصف المباني ١٥٢

(٢) المؤمنون٩١

(٣) الاسراء ٧٥

(٤) مغني اللبيب ٢٠/١ وينظر: الجنى الداني ٣٦٥

(٥) معاني الحروف ١١٦ وينظر: المفصّل ٣٢٤ ، والاشباه والنظائر ١١٠/٢

(٦) شرح المفصّل ١٣/٩

(٧) الاسراء ٧٦

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّها إذا سُبقت بالواو أو الفاء، يعني (إذن) جاز رَفعُ الفعل بعدها ونصبُهُ باعتبارين مختلفين وذلك نحو، قولك : (أنا أزورُكَ واذن أنفعُكَ) فهنا يجوز في (أنفعُك) الرفع والنصب، فالرفع على أنّهُ معطوف على (أزورك) الذي هو الخبر وكانت (اذن) معترضة كأنكَ قلت : أنا أزورك وأنفعك اذن . أو على أنّكَ تنفعُهُ الآن لا في المستقبل، أي أنّكَ قائمٌ بنفعِهِ لأنها لا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كانت مستقبلاً .

والنصبُ على أنّهُ جملة مستأنفة وليست خبراً، بل هي جملة مصدرة باذن تنوي بها نفعه في المستقبل [١] .

ومثُله قولك : (إنْ تأتني آتِكَ واذن أكرمُكَ) فإن شئت رفعت (اكرمك) وإن شئت نصبته، وإن شئت جزمته ، وذلك بحسب المعنى والقصد – فالجزم على أنّهُ معطوف على الجواب، وإنْ نصبت فليس على أنه عُطف على الجواب بل على أنّهُ جملة مستقلة، والمعنى أنّه سيكرمُهُ في المستقبل، وليس ذلك مرتبطاً بالجواب. والرفع على أنها ملغاة والمعنى (إنْ تأتني آتِكَ وأنا أكرمُكَ اذن) فليس هو من باب العطف على الجواب بل هو استئناف [٢].

وقد ذكر ذلك سيبويه، وقال : ((إنْ تأتني آتِكَ واذن أكرمْكَ، إذا جعلت الكلام على أوّله ولم تقطعْهُ، وعطفتَهُ على الأول، وإن جعلتَهُ مستقبلاً نصبتَ ، وإن شئت رفعتَهُ على قول من الغى، وهذا قول يونس، وهو حَسنٌ ، لأنّك إذا قطعته من الأول فهو بمنزلة قولك : (فإذن أفعلُ) ، إذا كنت مجيباً رجلاً)) [٣].

---

(١) معاني النحو ٣٣٩/٣

(٢) الايضاح في شرح المفصل ٢٦٤/٢ ، وينظر : معاني النحو ٣٣٩/٣، ٣٤٠

(٣) كتاب سيبويه ٣/

ويقول المبرد ((وإعلمْ أنّها اذا وقعت بعد واوٍ أو فاءٍ، صلح الاعمالُ فيها والألغاء، لما اذكره لك، وذلك قولك : إنْ تأتني آتِكّ وإذن اكرمُكْ)، إنْ شئت رفعت، وان شئت نصبت، وان شئت جزمتَ.

اما الجزم فعلى العطف على (آتك). والغاء (اذن)، والنصبُ على اعمال (اذن) والرفع على قولك : وأنا اكرمُكَ)، ثم ادخلت (اذن) بين الابتداء والفعل فلم تعمل شيئا)) [١].

ويقول ابن السّراج: ((فإن كان الفعل الذي دخلت عليه (اذن) فعلاً حاضراً لم يجز ان تعمل فيه، لأن أخواتِها لا يدخلْنَ الا على المستقبل، وذلك اذا حدّثتَ بحديث فقلت : اذن اظنُّهُ فاعلاً، واذن اخالُكَ كاذباً، وذلك لأنّك تخبر عن الحال التي انت فبها في وقت كلامك فلا تعمل (اذن) لأنه موضع لا تعمل فيه أخواتها)) [٢].

وذكر السيوطي رأياً لأبي علي الشلوبين، أنّ العرب إتسعت في (اذن) اتساعاً لم تتسعْهُ في غيرها من النواصبِ. فأجازت دخولها على الاسماء، وعلى الافعال، واجازورا دخولها على الحال والمستقبل، وأجازوا ان تتأخر عن الفعل، وأجازوا فيها أيضاً فصلها من الفعل بالقسمِ ولا يجوز ذلك في سائر نواصب الفعل، فلما إتسعوا في (إذن) هذهِ الاتساعاتِ قَويت عندهم فشبهوها بعوامل الأسماء ، ولكن لا بكل عوامل الأسماء بل ـ بظننتُ وأخواتها ـ فقط فأجازوا فيها الأعمال والإلغاء [٣].

---

(١) المقتضب ١١/٢، ١٢

(٢) الأصول في النحو ١٥٣/٢، ١٥٤

(٣) الأشباه والنظائر ١١٠/٢

والنحويون مختلفون في الفاصل بين (إذن) والفعل المضارع، فبعضهم أجاز الفصل بين(اذن) والفعل المضارع المنصوب بالقسم والدعاء والنداء ولا النافية [١].

وبعضهم جوّز الفصل بالجار والمجرور والظرف، لأن العرب تتوسع في الظرف والجار والمجرور.

وبعضهم لا يجيز الفصل الا بالقسم فقط [٢]، فإذا ورد غير القسم فاصلاً. إرتفع الفعلُ بعد الفاصل وعُدت (اذن) ملغاة.

---

(١) همع الهوامع ٦،٧/٢

(٢) شرح قطر الندى ٥٩،٦٠

الاختلاف في رسم (إذن)

اختلف النحويون في رسم (إذن) على ثلاثة مذاهب [١]:

١ - أن تكتبَ بالألف، وهذا اختيار البصريين [٢]، وهو الأكثر، وكذا رسمت في المصاحفِ.
٢ - أن تكتبَ بالنون، وهذا اختيار الكوفيين، وتبعهم المبرد من البصريين فهو يرى أنّها تكتب بالنون في حالتي الوصل والوقف [٣]. وهو يقول : (أشتهي أن أكوي يد من يكتب (إذن) بالألف، لأنها مثل (إن) و (لَنْ)، ولا يدخل التنوين في الحروف) [٤].

٣ - والرأي الثالث، فإن أُلغيت كُتبت بالألف، لضعفها، وإنْ عملت كُتبت بالنون، ولكنّ، الفرّاء يرى عكس ذلك ، إن عملت كتبت بالالف وإلا كُتبت بالنون للفرق بينها وبين (إذا) وتبعه ابن خروف [٥].

أما المرادي فيقول : ((والذي عندي فيها : الاختيار أن ينظر : فإن وُصلِت في الكلام كتبت بالنون، عملت أو لم تعمل، كما يُفعَلُ بأمثالها من الحروف، واذا وُقِف عليها كُتِبت بالألف) [٦].

---

(١) الجنى الداني ٣٦٦
(٢) معاني الحروف ١١٧
(٣) رصف المباني ١٥٥
(٤) الجنى الداني ٣٦٦
(٥) مغني اللبيب ٢٠/١
(٦) رصف المباني ١٥٦

المبحث الرابع : في (ربَّما)

ذكر النحاة أنّ (رُبَّ) اذا جاءت مقرونةً بـ (ما) الزائدة، فأن (ما) تزيل اختصاصها بدخولها على النكرة، فتجعلها تدخل على النكرة والمعرفةِ وعلى الجملة الفعلية.

وقد جاء في كتاب سيبويه : ((ومن تلك الحروف : ربَّما وقلّما وأشبهاهما، جعلوا (ربَّ) مع (ما) بمنزلةِ كلمة واحدة، وهيئوها لُيذكرَ بعدها الفعل، لأنهم لم يكن لهم سبيلٌ إلى (رُبَّ يقول) ولا إلى (قلَّ يقول)، فألحقوها (ما) واخلصوها للفعل)) [١].

وذكر ابن السّراج في الأصول أنّ (ربَّ) اذا دخلت عليها (ما) كفتها عن العمل، فتقول : ربّما قام زيدٌ وربّما قعد، وربّما زيدٌ قام، وربّما فعلتُ كذا .

ويقول أيضاً ((ولّما كانت (ربَّ) انّما تأتي لما مضى، فكذلك (ربّما)لّما وقع بعدها الفعلُ كان حقُهُ أنم يكون ماضياً، فإذا رأيت الفعل المضارع بعدها فَثَمَّ اضمار كان)) [٢]. كقولهِ تعالى ((ربّما يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)) [٣] قالوا : انّه لصدق الوعد.

وذكر ابو علي النحوي أن (ما) اذا دخلت على (ربَّ) كفتها عن العملِ وأدخلتها على ما لم تكن تدخل عليه قبل الكفِّ عن عملها [٤].

وجاء في (الأزهية) للهروي ((ولما كانت (ربّ) انما تأتي لما مضى فكذلك (ربَما) لما وقع بعدها الفعل كان حقُهُ ان يكون ماضياً، ولكنه جاء في سورة الحجر الأية (٢) الثانية مضارعاً، وقال النحويون، إنّ (ربَّ) انّما دخلت على الفعل المستقبل لصدق الوعد، فكأنّهُ قد كان، لأن القرآن نزل وعدُهُ ووعيدُهُ وسائرُ ما فيه حقا لا مكذوبةَ له، فجرى الكلام فيما لم يكن منهُ كمجراه في الكائن)) [٥]، ولقصد التقريب لوقوعهِ، كأنّهُ واقع مجازاً [٦].

---

(١) كتاب سيبويه ١١٥/٣

(٢) الأصول في النحو ٥١١/١

(٣) الحجر ٢

(٤) المسائل المشكلة ٢٨٧

(٥) الأزهية ٢٦٦

(٦) الجنى الداني ٤٥٧

ومما يؤكد دخول (ما) كافةً لعمل (ربَّ) قول ابن يعيش في شرح المفصّل : ((وقد تدخل (ما) في (ربَّ) على وجهين ؛ أحدهما : أن تكون كافة ، والآخر : أنَّ تكون ملغاة ، فأمَّا دخولُها كافةً فلأنها من عوامل الأسماء ، ومعناها يصحُ في الفعل وفي الجملة ، فإذا دخلت عليها (ما) كفتها عن العمل كما تُكفُّ (أن) في قولك (إنما) ثُمَّ يُذكر بعدها الفعلُ ، والجملة من المبتدأ والخبر نحو قولك : إنما ذهب زيدٌ ، وانّما زيدٌ ذاهبٌ ، فكذلك (رُبَّ) إذا كُفَّت بما عن العمل صارت كحرف الابتداء ، يقع بعدها الجملة من الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر)) [1]

كقول الشاعر :

ربّما تجزعُ النفوسُ من الأمـ

ـرِ له فَرجَةٌ كحَلِّ العِقالِ [2]

والشاهد فيه : دخول (ربّما) على الجملةِ الفعلية ، وهي غير عاملةٍ .

وكقول جذيمة بن ألا برش :

ربّما أوتيتُ في عَلَمٍ

يَرْفَعَنْ ثوبي شَمالاتُ [3].

فنلاحظ أن (ربّما) دخلت على الجملة الفعلية (أوتيتُ) وذلك بسبب اتصالها بـ (ما) التي أزالت اختصاصها في الدخول على الاسم النكرة .

---

(١) شرح المفصّل ٢٩/٨ ، ٣٠

(٢) الازهية ٩٥ ، وينظر : شرح المفصّل ٣٠/٨ ، وخزانة الأدب ١٩٤/٤ ، وحروف المعاني الزائدة ١٩٣ .

(٣) الازهية ٩٤ ، ٢٦٥ ، وينظر : كتاب سيبوية ٣/ ٥١٨ وفيه (ترفَعَنْ ...) بدل (يرفَعَنْ) ، وشرح المفصّل ٤٠/٩ ، ومغني اللبيب ١٢٠/١ ، وشرح ألا شموني ٣٢٣/٣ ، وحروف المعاني الزائدة ١٩٣ .

ومثال دخولها على الجملة الاسمية قول أبي دؤاد الأيادي :

ربّما الجامِلُ المؤيِّلُ فينا

وعناجيجُ بَيْنهُنَّ المهارُ [1] .

برفع (الجاملُ) على الابتداء ، وقوله (فينا) خبرهُ ، و (ما) زائدة كافة لربّ عن الجر .

وكقوله :

سالكاتٍ سبيلَ قفرةَ بُدّاً

ربّما ظاعِنٌ بها ومُقيمُ [2] .

فرفع ما بعد (ربّما) على إضمار المبتدأ ، والتقدير : هو ظاعِنٌ بها

وربَّ فيها لغات ، بضم الراء وتشديد الباء ، وقد تخفف وتكون مفتوحة أو مضمونة أو ساكنة.

ورَبَّ ، بفتح الراء وتشديد الباء ، وقد تخفف فيقال (رَبَ ، ورَبْ

وقد تلحق بتاء التأنيث (ربّ) المشددة والمخففة فيقال : ربّتْ ورُبت ، وقد تلحق (ما) فيقال : رُبّما ، ورُبَما ، ورَبَما [3] .

وذكر المرادي أنّ في (ربّ) سبع عشرة لغة وهي [4] .

(رُبَّ) بضم الراء وفتحها ، كلاهما مع تخفيف الباء وتشديدها مفتوحة ، فهذهِ أربع ، و (ربتْ) بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث الساكنةِ . و (ربتَ) بالاوجة الأربعة مع تاء التأنيث المتحركةِ ، و(رُبْ) بضم الراء وفتحها مع إسكان الباء و (رُبُ) بضم الراء والباء معاً مشددةً ومخففةً ، و(رُبّتا).

---

(١) الإيضاح في شرح المفصّل ١٥٣/٢ وينظر : شرح المفصّل ٣٠/٨ ، ورصف المباني ٢٧٠ ، ومغني اللبيب ١٢١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٣/٢ ، وشرح ألا شموني ٣١٦/٣ ، وحروف المعاني الزائدة ١٩٣ .

(٢) الازهية ٩٥ .

(٣) المقرب ٢٠٠/١ وينظر : همع الهوا مع ٢٥/٢ والمحيط ١٤٥/٣

(٤) الجنى الداني ٤٤٧ ، ٤٤٨

الخاتمة:

الحمدُ للهِ الذي جعل القرآن خاتماً لكتبه، وجعل محمداً خاتماً لرسله.

وبعد: إنَّ لكلِّ عمل خاتمة،ولكل جهد ثمرة، ويمكن لي أن أُلخص نتائج هذا البحث بما يلي:

١ -إنّ حروف المعاني وردت في كتب النحو والأدب والبلاغة والتفسير، ومعجمات اللغة، وأُفرد لها في بعض المصنفاتِ حديث خاص، وقد استقل الحديث عنها في كتب مستقلة.

٢ - إنّ عدد الحروف الأحادية غير العاملة في العربية عشرة حروف، وأقصد بها الحروف التي تدخل على الكلمة ولا تؤثر عليها من حيث الإعراب، وليست الحروف التي تدخل في البنية الصرفية للكلمةِ.

٣ -أنّ الهمزة الاستفهامية أصل أدوات الاستفهام،وقد اختصت بصفات ميزتها عن أدوات الاستفهام الأخرى، فضلاً عن خروجها إلى أغراض بلاغية أخرى يدل عليها السياق الذي يُعدّ عنصراً مهماً من عناصر المعنى.

٤ - إنّ دخول تاء التأنيث على(لعل) رأي ضعيف انفرد به المرادي ولم أجد شاهداً يدعم ما ذهب إليه المرادي.

٥ - إنّ السين حرف غير عامل مختص بالدخول على الفعل المضارع لتخليصه إلى الاستقبال، وهي أكثر استقبالاً من (سوف).

٦ -إنّ (هاء السكت) حرف غير عامل تأتي لبيان الحرف أو الحركة قبلها، وقد وردت في القرآن الكريم في أربعةِ مواضعَ فقط، واستعمالها في غير القرآن كثير .

٧ - إنّ (الألف) غير العاملة لها عدة أقسام، فقد تأتي للإنكار والتذكر والندبة والتثنية، وتأتي فاصلة بين نون التوكيد، ونون الإناثِ وللإطلاق، ومد الصوت ، وبدلاً من نون التوكيد الخفيفةِ .

، أو بدلاً من تنوين المنصوب، وتأتي فارقة بين الفعل المسند لواو الجماعة، وواو الجمع في الاسم.

٨ - إنّ (الفاء) تأتي عاملة وغير عاملة، وغير العاملة (فاء العطف، والفاء الرابطة لجواب الشرط والزائدة والفاء الاستئنافية).

٩ -إنّ (اللام) تأتي عاملة وغير عاملة، وغير العاملة(لام الابتداء، والمزحلقة، والزائدة، والفارقة، والواقعة في جواب القسم، واللام الموطئة للقسم ، والواقعة في جواب الشرط) وهذه الأنواع كلّها تفيد التوكيد.

١٠ - إنّ (النون) غير العاملة على أنواع(نون المثنى ونون جمع المذكر السالم ونون الأفعال الخمسة، ونون الوقايةِ) وكل نوع منها أدّى وظيفته التي استعمل من أجلها في الجملة .

١١ - إنّ (الواو) حرف من حروف المعاني وتكون عاملة وغير عاملة، أمّا غير العاملة فهي :واو العطف، وواو الاستئناف، وواو الحال، التي تسمّى أيضاً واو الابتداء لدخولها على جملة المبتدأ والخبر، وواو الثمانية، التي هي واو يستعملها العربي استجابة لذوقه العددي، وواو الإشباع التي هي واو زائدة للضرورة الشعرية، ناتجة عن إشباع أحيانا في الشعر لاقامة الوزن .

١٢ - إنّ (الياء) حرف غير عامل ، وتكون علامة للنصب والجر في التثنية وجمع المذكر السالم ، وتأتي للإنكار وللتذكار .

١٣ -أثبتت هذه الدراسة، أنَّ عدد الحروف الثلاثية غير العاملة والمهملة ثمانيةَ عشرَ حرفا، منها (أحد عشر) حرفاً غير عامل ، وسبعة حروف مهملة.

١٤ -إنّ حروف الجواب(نعم وبلى وأجل وجلل وبجل وإنّ وجير) حروف غير عاملة وقد أطلق عليها النحاة الحروف الهوا مل، وقد اجتهدت في أن أطلق عليها (غير العاملة) بدلاً من الهوا مل ، وقد عللنا ذلك في مكانه.

١٥ -إنّ (ألا) حرف غير عامل، يفيد الاستفتاح والتنبيه، ويأتي للعرض وللتحضيض، وقد يأتي حرف جواب بمعنى (بلى)، وقد ذكر ذلك المالقي وقال: إنّه قليل شاذ.

١٦ -إنّ (أمّا) حرف غير عامل يفيد الاستفتاح والتنبيه، ويفيد العرض وقد ذكر ابن السيّد البطليوسي في (إصلاح الخلل)، أنّ الهمزة قد تحذف من (أما) في الكلام.

١٧ -إنّ (ثُمَّ) حرف عطف غير عامل يفيد الترتيب والتراخي، ومعنى ذلك وجود فترة زمنية بين المعطوف والمعطوف عليه، وقد تأتي حرف ابتداء أي: أن يأتي بعدها مبتدأ وخبر، وقد تأتي زائدة لإفادة التوكيد.

١٨ -إنّ (سوف) حرف غير عامل مختص بالدخول على المضارع لتخليصه للاستقبال، وإنها أبلغ في التنفيس من السين.

١٩ - إنّ (إنّما وأنّما وليتما) إذا لحقتها (ما) كفتها عن العمل، أصبحت مهملة وارتفع ما بعدها على الابتداء لزوال اختصاصها بالأسماء ، إلا (ليتما)فيجوز فيها الإهمال والإعمال، وإنّ (ما) الكافة مهيئة لإدخال الكلمة على ما لم تدخل عليه، وقد وسّعت دائرة استعمال الأحرف المشبهةِ بالفعل فأدخلتها على الجملة الفعلية.

٢٠ -إنّ (ليس) لم يكنِ اسْتعمالها مقصوراً على أنّها فعل ماضٍ ناقص جامد، فقد أُستعملت حرف نفي مهمل عند بني تميم، واستعملت حرف عطف بمعنى(لا)، وهذا يدل على أنّ العربية لغة كريمة تعاون فيها الكلمات بعضُها الآخرَ، فيستعمل الفعل فيها اسماً، والاسم فعلاً، والفعل حرفاً، والحرف فعلاً، وهذا سرّ من أسرار العربية، قد لا يوجد في اللغات الأخرى، وقد شُرفت هذه اللغة الكريمة بالاختيار لغة للقرآن الكريم، لما تمتاز به من هذهِ الصفات التي قلما نجدها في غيرها .

٢١ -إنّ (لات) لم يكن استعمالها مقصوراً على أنّها عاملة عمل ليس، فقد أُستعملت حرف نفي مهمل، وأعرب المنصوب بعدها مفعولاً بهِ، وإذا جاء الاسم بعدها مرفوعاً فهو مبتدأ وخبره محذوف، وهي مهملة أيضاً .

٢٢ - إنّ (إذن) حرف مهمل إذا فقد شرطاً من شروط العمل المعروفة، ويجوز إعمالها وإهمالها في الفعل المضارع الذي تدخل عليه إذا سبقت بالواو أو الفاء العاطفتين.

وأخيراً فقد أخلصت لهذا البحث، وبذلتُ غاية الجهد، وأعتقد أنّه لم يصل الى الكمال، لأنّ الكمال لله وحدَه، ولهذا سأفتح قلبي وستكون أُذني صاغية لاستقبال توصيات وتوجيهات أساتذتي القيمة لأنتفع بها في تقويم رسالتي وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن قيّم الجوزية الأديب النحوي ، د. علي عبود الساهي، مطبعة الجامعة،ط١٤٠٨،١هـ-١٩٨٨م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب – لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس ، ١٤٠٩هـ – ١٩٦٩م.
- الازهيّة في علم الحروف، الهروي ، تحقيق عبد المعين الملّوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨١.
- أسرار اللغة العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد ألا نباري ، (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد بهجت البيطار ، مطبعة الترخي بدمشق ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧م .
- أساليب التأكيد في اللغة العربية ، إلياس أديب ، دار الفكر اللبناني بيروت .
- أساليب التوكيد في القرآن الكريم ، عبد الرحمن المطرودي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان .
- أساليب القسم في اللغة العربية ، د. كاظم فتحي الراوي ، مطبعة الجامعة ، ط١ ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .
- أسلوبا النفي والاستفهام في اللغة العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي ، د . خليل أحمد عمايره ، جامعة اليرموك .
- إسناد الفعل ، رسمية محمد المياح ، المجمع العلمي العراقي ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧.
- الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار المعارف العثمانية ، ط٢ ، ١٣٦٠ هـ .

- الأصول في النحو ، ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ج١ مطبعة النعمان النجف الاشرف ، ج٢ مطبعة سلمان الاعظمي بغداد ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالوية (ت ٣٧٠ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ .
- الإعراب عن قواعد الإعراب ، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق د . رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الفكر ، ط١ ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م
- إعراب القرآن ، المنسوب إلى الزجاج (ت ٣١٦ هـ) ، طبعة القاهرة ، ١٩٦٣ .
- الاقتراح في علم أصول النحو ، السبوطي (ت ٩١١ هـ) ، قدم له وضبطه وصححه وشرحه وعلق على حواشيه وفهرسه د . أحمد سليم الحمصي و د . محمد أحمد قاسم ، ط١ ، ١٩٨٨ .
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د . فاضل مصطفى السافي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ .
- الامالي النحوية ، ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق هادي حسن حمودي ، النهضة ، ط١،١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركان عبد الرحمن ابن أبي سعيد الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة الاستقامة، القاهرة ، ط١،١٣٦٤هـ – ١٩٤٥.
- الإيضاح في شرح المفصّل ، ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) تحقيق وتقديم د . موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد .
- الإيضاح في علل النحو ، الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) تحقيق د . مازن المبارك ، دار النفائس ،بيروت ، ط٣ ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ .
- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديثة .

- البلاغة والتطبيق، الدكتور أحمد مطلوب، ط١، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- البهجة المرضية في شرح الألفية، السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق السيد قاسم الحسيني، مطبعة قم، ط٥ ١٤١٩ هـ .
- البيان والتبيين ، الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب، الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦ هـ)، ت.د. زهير عبد المحسن السلطان، ١٩٩٢.
- التراكيب اللغوية في العربية، دراسة وصفية تطبيقية، د. هادي نهر، مطبعة الإرشاد، بغداد ، ١٩٨٧.
- التفاحة في النحو، أبو جعفر النحاس النحوي (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥.
- تقريب المقرب في النحو، دراسة وتعليق محمد جاسم الدليمي ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧، بيروت لبنان.
- التكملة ، أبو علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق د. كاظم بحر مرجان ١٩٨١ .
- تهذيب الإيضاح، القزويني (ت ٧٢٦ هـ)، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩.
- توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب ، الفارقي ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨.
- التوطئة ، أبو علي الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ)، تحقيق يوسف أحمد المطوّع، القاهرة.
- الجامع الصغير في النحو، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق د. أحمد محمود الهرميل، القاهرة ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠.
- الجمل، الزجاجي، تحقيق ابن أبي شنب الجزائري، باريس ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧.

- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق د. فخري الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد الخضري، دار إحياء الكتب العربية .
- حاشية الشيخ محمد الأمير مع مغني اللبيب،لابن هشام ، مكتبة مصطفى محمد، مصر .
- الحروف الثنائية غير المختصة في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه) علي هادي الحلو، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩.
- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، أبو محمد عبد الله ابن محمد ابن السيد البطليوسي تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي (رسالة ماجستير) مطبوعة بالرونيو، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٧٢.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية ، ١٣٥١ هـ .
- الخصائص ، ابن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م .
- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين بيروت، ط٣ ١٩٧٨.
- دراسات في اللغة، د. إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦١.
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، مكتبة الحياة، بيروت.
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، د. فاضل صالح السامرائي، دار التدين للطباعة والنشر ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠.
- دارسة في حروف المعاني الزائدة، عباس محمد السامرائي ، مطبعة الجامعة ، ط١ ، ١٩٨٧.

- درة الغواص في أوهام الخواص ، الحريري (ت ٥١٦ هـ) ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
- الدرس النحوي في بغداد ، د. مهدي المخزومي .
- دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، دار المنار ، مصر ، ط٣، ١٣٦٦ هـ .
- ديوان امرئ القيس ، الأعلم الشبيري ، عنى بتصحيحه الشيخ ابن أبي شنب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤.
- ديوان الأعشى ، شرح وتعليق د. محمد حسين ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية.
- ديوان الحماسة ، أبو تمام ، رواية الجواليقي ، تحقيق د. عبد المنعم أبو صالح، دار الرشيد للنشر ، العراق ١٩٨٠.
- ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٩ هـ – ١٩٦٠.
- ديوان شعر ذي الرمة ، عنى بتصحيحه وتنقيحه كاريل هنري هيس مكار تني ، مطبعة كلية كمبرج، ١٣٣٧ هـ – ١٩١٩.
- ديوان عبيد الله ابن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٨ هـ –١٩٥٨.
- ديوان المفصليات، المفضل الضبي مع شرح وافر لأبي محمد القاسم ابن محمد ابن بشار الانباري، عني بطبعه كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠.
- ديوان النابغة الذبياني، شرحه محمد ابن إبراهيم الحضرمي وحققه د.علي الهروّط، جامعة مؤتة ١٤١٣هـ-١٩٩٢.
- ديوان الهذليين مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥.
- الربط في الجملة العربية، عبد الخالق زغير(رسالة ماجستير) كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي (ت٧٠٢ هـ) تحقيق د. احمد محمد الخرّاط، مطبعة دار القلم، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥.
- سر صناعة الإعراب، ابن جنّي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق مصطفى السقا وجماعته١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.
- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ احمد الحملاوي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٥، ١٣٤٥هـ-١٩٢٧.
- شرح ابن عقيل، ابن عقيل الهمداني المصري، مكتبة السعادة ، ١٣٤٨هـ-١٩٦٤.
- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ، ط٢، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩.
- شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، مطبعة الاستقامة، القاهرة،ط١٣٧٤،٦هـ-١٩٥٤.
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٨٠.
- شرح جمل الزجاجي، ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. علي محسن عيسى مال الله، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦.
- شرح ديوان امرئ القيس، الأعلم الشنتمري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٣٩٤هـ-١٩٧٤.
- شرح ديوان عمر ابن أبي ربيعة المخزومي، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢.
- شرح ديوان الفرزدق، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي،ط١، ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦.

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢.
- شرح الرضي الاستربادي النحوي(ت ٦٨٦هـ)، للكافيه في النحو، لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ج١، واعتمد على الجزء الثاني من طبعه مجمع الرضي - الأستانة ١٢٧٥هـ.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم احمد، جامع الأزهر، ط١.
- شرح عيون الإعراب ، أبو الحسن المجاشعي، تحقيق د. حنّا جميل حداد ، الأردن، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري، ط١١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣.
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام الأنصاري، دراسة وتحقيق د. هادي نهر، مطبعة جامعة بغداد، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧.
- شرح اللمع، ابن برهان العكبري،تحقيق د. فائز فارس، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤.
- شرح المعلقات السبع، الزوزني، بيروت - لبنان.
- شرح المغني وشواهده، ابن هشام الأنصاري، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي ، مطبعة مصطفى البابي بمصر.
- شرح المفصل، ابن يعيش، المطبعة السيرية بمصر.
- شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، تحقيق موسى بنّاي العليلي، مطبعة الاداب، النجف الاشرف،١٤٠٠هـ-١٩٨٠.
- شعر الاخطل، صنعة السكري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الأصمعي بحلب، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١.

- شعر النمر بن تولب ، صنعة د. نوري حمودي القيسي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة المعارف ، بغداد.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تأليف جمال الدين ابن مالك الأندلسي ، تحقيق د. طه محسن ١٩٨٥.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق د. مصطفى الشّويمي، بيروت – لبنان ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣.
- صرف العناية في كشف الكفاية ، البيتوشي (ت ١١٩٨هـ)، دار أحياء الكتب العربية مصر ، ١٣٤١هـ.
- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي ، د. فتحي عبد الفتاح الدجني ، الكويت ، ط١، ١٩٧٤.
- علم المعاني ، د. مجهد جيجان الدليمي وجماعه، مطبعة وزارة التعليم العالي ١٩٩٠.
- العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق د. مهدي المخرومي و د. إبراهيم السامرائي، بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٨٠-١٩٨٥ م .
- فقه اللغة المقارن ، تأليف د. إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت.
- في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية د. غالب فاضل المطلبي.
- في قواعد العربية ، د. أحمد علم الدين الجندي ، مكتبة الشباب ، مصر.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي ، بيروت، ط١ ، ١٩٦٤.
- الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، المبرد ، تحقيق د. زكي مبارك ، مطبعة البابي بمصر، ط١، ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧.
- كتاب سيبويه، سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨.
- كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ) ، تحقيق د.هادي عطية مطر ، ط١، ١٩٨٤.

- اللامات، دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، د. عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨١.
- اللامات، الزجاجي ، تحقيق د. مازن المبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩.
- اللامات في العربية ، دراسة لغوية نحوية ، ثائر نجم عبد الله ،كلية الآداب ، جامعة البصرة (رسالة ماجستير) ١٤١٠هـ – ١٩٨٩.
- لحن العامة والتطور اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة، ط١، ١٩٦٧.
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦.
- اللهجات العربية في التراث ، القسم الثاني ، النظام النحوي ، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ، ليبيا.
- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٧٨.
- مجاز القرآن ، أبو عبده ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط١، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤.
- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية، عني بتصحيحه وليم بن الورد البروسي ليسع ، ط١، ١٩٠٣.
- المحتسب ، ابن جنّي ، تحقيق علي الجندي ، القاهرة ١٣٨٦هـ.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها -محمد الأنطاكي، مكتبة دار الشرق، بيروت.
- المركبات في العربية ، خديجة زبار عنيزان الحمداني ، رسالة ماجستير –كلية التربية الأولى (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وجماعة.
- المسائل العسكريات في النحو العربي ، أبو علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ) مطبعة الجامعة، ط٢، ١٩٨٢.

- المسائل المشكلة المعروفة (بالبغداديات) ، أبو علي النحوي (ت ٣٧٧هـ)، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد.
- المشكاة الفتحية على الشمعة المضيئة ، السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تأليف محمد البديري الدمياطي (ت ١١٤٠ هـ) ، تحقيق هشام سعيد محمود ١٤٠٢هـ . ١٩٨٣ م .
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة، السيوطي ، تحقيق د. نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٩٧٧ .
- معاني الحروف ، الرماني (ت ٣٨٤ هـ) ، مكتبة الطالب الجامعي ، السعودية ، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط٢، ١٤٠٧هت – ١٩٨٦.
- معاني القرآن ، الفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ج١، ج٢، أما ج٣ بتحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي .
- معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي ، مطبعة جامعة بغداد.
- معمم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣.
- المعجم المفهرس الألفاظ، القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ.
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ط١، ١٣٦٦هـ.
- المغني في النحو ، الأمام تقي الدين أبو الخير ، منصور بن صلاح اليمني النحوي (ت ٦٨٠هـ) ، تحقيق د. عبد الرزاق اسعد السعدي ، بغداد ،ط١٩٩٩،١.
- مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٦هـ.
- المفصل في علم العربية ، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الجيل ،بيروت – لبنان، ط٢ .

- المقتضب ، المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.
- المقرب ، ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد.
- المنصف ، شرح الإمام أبي الفتح عثمان ابن جني لكتاب التصريف، المازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- المكتفي في الوقف والابتداء ، لأبي عمرو الداني ، دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣.
- منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ، د. عبد الأمير الورد ، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥.
- الموجز في النحو، ابن السراج، تحقيق مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي، بيروت — لبنان.
- النحو العربي مذاهبه وتيسيره، د. مجهد جيجان الدليمي وجماعه، مطبعة جامعة بغداد.
- نحو القلوب الصغيرة، للأستاذ الإمام عبد الكريم القشيري قدم له وحققه وعلق عليه د. أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧.
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ .
- نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها ، الموسوعة الصغيرة ، د. هادي عطية الهلالي ، مطبعة وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٥.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه، الاعلم الشنمتري (ت ٤٧٦هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧.
- همع الهوا مع شرح جمع الجوامع، السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار المعرفة، بيروت — لبنان.
- واو الثمانية في اللغة العربية ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٥.
- الواو في العربية ، دراسة صوتية وصرفية ونحوية (سهيل نجمان) رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٤٠٩هـ — ١٩٨٩.

أغراض الهمزة الاستفهامية

لقد قسّم النحاة الاستفهام من حيث التصديق والتصور، على استفهام تصديقي واستفهام تصوّري، وقد وضحّنا ذلك في مكانهِ. وقسّموا الاستفهام من حيث الحقيقة والمجاز إلى :

أ - **الاستفهام الحقيقي :** وهو الذي يُراد بهِ جواب، ويكون المتكلم جاهلاً بالموضوع الذي يستخبر عنه، والسامع عالمٌ بهِ [١] كقولك : أتحبُ النحوَ؟

ب -**الاستفهام المجازي :** وهو الاستفهام الذي يخرج عن الحقيقة ليؤدي أغراضاً مجازية تُفهم من السياق الذي جاءت له في الجملة، وقد تحدثت كتب البلاغة والنحو عنها مفصلاً، وأهم هذهِ الأغراضِ هي :

١ - التسوية : وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها [٢]

كقولهِ تعالى ((سواءٌ عليهم استغفرتَ لهم أم لم تستغفر لهم))[٣]

والتقدير : سواءٌ عليهم استغفارُك لهم وعدمه.

وتقع همزةُ التسوية بعد (ما أبالي) و (ما ادري[٤]) وذكر المبرد، أنها تأتي بعد (ليتَ شعري)[٥]

٢ - التوبيخ : ويسمى (التقريع)، وهو اللوم على ما وقعَ، والمعنى إنّ ما بعده واقعٌ جدير بأن يُنفى [٦]، كقولهِ تعالى ((أتعبدونَ ما تَنحتونَ؟))[٧]

٣ - الإنكار : والمعنى فيه النفي وما بعده يكون منفياً [٨] كقولهِ تعالى ((قالوا : أنؤمِنُ كما آمَنَ السفهاءُ)) [٩] وكقول أمرىء القيس :

أيقتلني و المشرفيُّ مُضاجعي ومسنونة زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ [١٠]

٤ - التقرير : وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوتَهُ أو نفيَهُ كقولهِ تعالى ((أأنتَ قلتَ للناسِ اتخذوني))[١١] .

---

(١) أسلوبا النفي والاستفهام في العربية ١٥

(٢) معجم المصطلحات البلاغية ١٨٨/١، وينظر : معاني النحو ٦٠٦/٤ ، ٦٠٧

(٣) المنافقون ٦

(٤) كتاب سيبويه : ١٧٠/٣، ١٧١

(٥) المقتضب ٥٢/٢، وينظر : الجنى الداني ٣٢

(٦) معجم المصطلحات البلاغية ١٩٢/١، ١٩٣ وينظر : علم المعاني ١٢٨

(٧) الصافات ٩٥

(٨) معجم المصطلحات البلاغية ١٨٥/١ وينظر : البلاغة والتطبيق ١٣٤

(٩) البقرة ١٣

(١٠) الديوان : ١١٠

(١١) المائدة ١١٥

٩ -أن تكون بدلاً من نون التوكيد الخفيفة أو بدلاً من تنوين المنصوب:

تأتي الألف بدلاً من نون التوكيد الخفيفة ،كقولهِ تعالى ((لنسفعاً بالناصية)) [١] وكقولهِ تعالى ((ليكوناً)) [٢]. وعند الوقف يوقف عليها بالألف كقول الأعشى (ميمون ابن قيس):

إيّاك والميتات لا تقربَنَّها ولا تُعبُدِ الشيطانَ ،والله فاعبدا [٣].

والشاهد فيه : قوله (اعبدا) فأن اصله (أَعبدَنْ) بنون التوكيد الخفيفة فلما أراد الوقف قُلبت هذهِ النونُ ألفاً.

وتكون بدلاً من تنوين المنصوب،(كرأيتُ زيدا).في لغة غير ربيعة ،وأما ربيعةُ فيقفون على المنصوب المنونِ بالسكون فيقولون (رأيتُ زيدْ) [٤].

أمّا (إذن) فان نونَها تبدل ألفاً، فيقال :آتيكَ غداً، فتقول:وأنا أكرمُكَ اذاً، وهذا هو المسموع عن العرب،واختلف في كتابتها ،فأن كانت مُعملةً كُتبت بالنون ،وإلا كتبت بالألف [٥].

١٠ - الألف الفارقة:

وهي ألف غير عاملة تُزاد بعد واو الجماعة كـ (قالوا) [٦]، ويعني بواو الجماعة الواو المتطرفة في الفعل الماضي والأمر والمضارع المجزوم أو المنصوب المسند إلى واو الجماعة نحو :جاءوا وساروا،وكلوا واشربوا ،ولم يضربوا ،ولن يضربوا ،فرقاً بينها وبين الواو الأصلية في نحو : يدعو ويعزو، بخلاف واو الجمع في الاسم نحو :أولو الفضلِ ،وضاربو زيدٍ [٧].

---

(١) العلق ١٥

(٢) يوسف ٣٢

(٣) كتاب سيبوية٣ /٥١٠، وشرح المفصل٩ / ٣٩ ، وشرح قطر الندى ٣٢٧ ، ومغني اللبيب ٢ /٤٠ ، وشرح اللحمة البدوية ٣٠١/٢ والديوان ١٧ .

(٤) مغني اللبيب ٤٠/٢ وينظر : صرف العناية ١٦٠ .

(٥) شرح اللحمة البدوية ٢/ ٣٠١ .

(٦) شرح قطر الندى ٣٢٩ .

(٧) المطالع السعيدة ٣٧٤/٢ .

المبحث الثاني : في (الفاء)غير العاملة.

وهي على أنواعٍ :

١ - الفاء العاطفة :وهي حرف غير عامل، يُشرك في الإعراب وفي الحكم [١] ويفيد الترتيب والتعقيب،ومعنى الترتيب إنّ المعطوف بهِ يكون لاحقاً لما قبلها [٢]، فإذا قلت :قام زيدٌ فعمرو، فالمعنى : إنّ قيام زيد كان قبل عمرو،وقد أثار سيبويه إلى ذلك كقوله ((مررتُ بزيدٍ فعمرو، ومررتُ برجلٍ فامرأةٍ.فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأوّل مبدوءاً به)) [٣].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي: أنَّ الفاء ربّما لا تفيد ترتيباً، بل تكون لعطف مفصلٍ على مجملٍ، وهو ما يسميه النحاة (الترتيب الذكري) [٤]، كقولهِ تعالى ((ونادى نوح ربّه فقال ربِّ إنَّ ابني من أهلي)) [٥]، فقولهُ (فقال ربّ إنّ ابني من أهلي)تفصيل للنداء .

و أما التعقيب فمعناه إنّ وقوع المعطوف بعد المعطوف عليهِ بغير مهلة أو بمدة قريبة [٦].

ويرى سيبويه :إنّ الفاء تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنّها تجعل ذلك متسقاً بعضه في اثر بعض ،وذلك قولك :مررتُ بعمرو فزيدٍ فخالدٍ ،وسقط المطرُ فكان كذا وكذا [٧].

ويبدو لنا من كلام سيبويه إنّ الفاء كالواو تفيد الجمع ولكنها تفيد الترتيب مع التعقيب .

ويرى المبرد ((أنَّ الفاء توجب أنّ الثاني بعد الأول ،وانّ الأمر بينهما قريب نحو :دخلتُ مكةَ فالمدينة)) [٨].

وقد ذكر الزمخشري :أنّ الفاء توجب وجود الثاني بعد الأول بغير مهلة [٩].

---

(١) الجنى الداني ٦١

(٢) معاني النحو ٢٢٥/٣

(٣) كتاب سيبويه ٤٣٨/١

(٤) معاني النحو٢٢٥/٣

(٥) هود ٤٥

(٦) معاني النحو ٢٢٦/٣

(٧) كتاب سيبويه ٢١٧/٤

(٨) المقتضب ١٠/١

(٩) المفصل ٣،٤

٤ -إذا دخلت اللام على الخبر ،جاز عند الزجاج دخولها على معموله المتأخر نحو:إنَ زيداً لقائمٌ لفي الدار ،ومنع ذلك المبرد [١].

٥ -لا تدخل اللام على خبر (إنَ)إذا كانت جملة شرطية نحو:إن زيداً مَنْ يأتِهِ ليحسنْ إليه .ونص على المنع الكسائي والفراء ،وأجاز ذلك الأنباري [٢].ونص على المنع أيضاً ابن السراج [٣].

وذكر السيوطي،إن الفراء منع دخولها على الشرط المعترض بين اسم إنّ وخبرها نحو:إنَّ زيداً لئن أتاك محسنٌ[٤]

ويبدو أن سبب المنع عند الفراء في المثال السابق ،إن اللام الداخلة على (إنْ)الشرطية تلتبس هنا باللام الموطئة للقسم التي تدخل على إنْ الشرطية الجازمة .

٦ -لا تدخل هذهِ اللام على واو المعية نحو:إن كلَ ثوبٍ لو قيمته، وقد أجازه الكسائي ،ولا على الحال السادة مسد الخبر ،وأجازه الكوفيون نحو:إنَ أكلي التفاحةَ لَنضجة،ولا على واو الحال السادة مسد الخبر وأجازه الكسائي نحو:إنَ شتمي زيداً لو الناسُ ينظرون [٥].

والبصريون قد منعوا ما ذكرناه ، ومنعهم راجع إلى أن هذهِ اللام أصلها لام الابتداء ولا تدخل إلا على ما تدخل عليه لام الابتداء [٦].

---

(١) همع الهوامع ١/١٣٩

(٢) نفسهُ .وينظر:اللامات في العربية ١١٢

(٣) الأصول في النحو ١/٢٩٥

(٤) همع الهوامع ١/١٣٩

(٥) همع الهوامع ١/١٤٠

(٦) شرح الرضي ٢/٣٥٦. وينظر :اللامات في العربية١١٢

أنّها لام الابتداء أدخلت للفرق [١] ، لذا سميت باللام الفارقة لأنها تفرقُ بين (إنْ) المخففة و (إنْ) النافية .

وإذا خُفِفَتْ (إنْ) جاز دخولُها على الجملة الفعلية ، ويشترط في هذه الأفعال شرطان :

١ - يجب أن يكون الفعل ناسخاً (كان وأخواتها ، كاد وأخواتها ، وظنّ وأخواتها) [٢] كقولهِ تعالى ((وإنْ كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله))[٣] وكقولهِ تعالى ((وإنْ يكادُ الذين كفروا ليزلقونكَ بأبصارهم))[٤] وكقولهِ تعالى ((وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين)) [٥].

٢ -يجب إدخال لام التوكيد على :

أ -خبر كان وأخواتها ب - خبر كاد وأخواتها ج - على المفعول الثاني لـ (ظنَّ وأخواتها) وكما هو مبين في الآيات الكريمة السابقة .

ولا تؤثر (إنْ) المخففة المهملة في إعراب الجملة الفعلية التي تليها ، إذ نعربها كما كانت قبل دخول (إنْ) عليها ، ونضيفُ فقط ، إنْ : مخففة مهملة ، واللام للتوكيد .

ويرى ابن عصفور أنّ دخول (إنْ) على النواسخ للابتداء فلأنها لم تفارق الاختصاص بالجملة ولا تدخل على غيرها ، وانْ وُجِد شيء من ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه [٦] ، نحو قولهِ :

شَلَّت يمينُكَ إنْ قتلتَ لمسلماً حَلَّت عليكَ عقوبةُ المتَعَمِّدِ [٧]

وحكي عن بعض الفصحاء ، إنْ قنّعْتَ كاتيَكَ لوطاً ، وقولهم : (إنْ يُزينُكَ لنفسُكَ ، وإنْ يشينُكَ لهيه) وأجاز الأخفش (إنْ قام لأنا) [٨] .

---

(١) المسائل المشكلة (البغداديات) ١٨٠ ، ١٨١ ، وينظر : شرح ابن عقيل ١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، واللامات ١٠٩ ، وأساليب التأكيد في اللغة العربية ٢٤٨

(٢) تقريب المقرب ١٥٠ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٣٨٢ ، وشرح عمدة الحافظ ١٣٨

(٣) البقرة ١٣٤

(٤) الإسراء ٧٣

(٥) الأعراف ١٠٢

(٦) المقرب ١١٢/١

(٧) البيت لعاتكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام، ينظر - اللامات الزجاجي ١٢١ وفيه (هبلتك أمك بدلا من ... شلت يمينك) المقرب ١١٢/١، وشرح بن عقيل ٣٨٢/١ وشرح المغني وشواهده ١٦١/١، والبهجة المرضية ١٢٥

(٨) شرح بن عقيل ٣٨٢/١، وينظر : المقرب ١١٢/١

٧ –اللام الواقعة في جواب الشرط .

وتأتي في المواضع الآتية :

أ - اللام الواقعة في جواب (لو)

وهي لام مفتوحة غير عاملة تفيد التوكيد، يقول ابن يعيش ((وقعت في جواب لو لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى)) [١] نحو : لو زرتني لأكرمتُكَ فاللام الواقعة في جواب الشرط تفيد التوكيد، وهي غير عاملة ، ويبدو لنا أنّ (لو) هنا أفادت النفي الضمني لأنها حملت معنى الشرط، ومعنى الجملة، إنّ الإكرام لم يحصل لان الزيارة لم تحصل، لذا قيل حرف امتناع لامتناع . وكقولهِ تعالى ((لو كنت فضاً غليظ القلبِ لانفضوا من حولك)) [٢] .

وتسمى هذه اللام أيضاً (لام التسويف) لأنها تدل على أن تحقق الجواب سيتأخر عن الشرط زمناً طويلاً نوعاً ما . وعدم مجيئها يدل على أن تحقيق الجواب سيتأخر عند تحقق الشرط زمناً يسيراً [٣] .

ويقول ابن يعيش أيضاً ((والمحققون على أنها اللام التي تقع في جواب القسم فإذا قلت :لوجئتني لأكرمتكَ فتقديرهُ، والله لو جئتني لأكرمتكَ)) [٤] .

ويبدو لنا من خلال كلام ابن يعيش إنّ التداخل واضح بين الشرط والقسم، فالقسمُ أسلوب قائم بذاتهِ والشرط أسلوب قائم بذاتهِ أيضاً، وليس معنى هذا إنّ القسم والشرط لا يجتمعان، فما يجتمعان في أمور يراد بها المبالغة في التوكيد، والمثال السابق لا يحتاج إلى المبالغة في التوكيد، وعدم التقدير خير من التقدير، فهي اللام الواقعة في جواب الشرط، وهي لام غير عاملة ، تفيد التوكيد .

ويذهب المالقي إلى ما ذهب إليه المحققون، من أنّ اللام تلتزم جواب القسم كقول الشاعر:

واللهِ لو كنتُ لهذا خالصاً لكنتُ عبداً آكل الأبارصا [٥]

---

(١) شرح المفصل ٩/ ٢٢ وينظر : الربط في الجملة العربية ٢١٣

(٢) آل عمران ١٥٩

(٣) النحو الوافي ٤ / ٣٩٨

(٤) شرح المفصل ٩/ ٢٢

(٥) رصف المباني ٣١٥ وينظر : شرح المفصل ٩/ ٢٣

ويقـول الرضـي الأسـترابادي : ((أمـا نـون المثنى والمجموع فالذي يقوى عندي انه كالتنوين في الواحد في معنى كونه دليلاً على تمام الكلمة وإنها غير مضافةٍ)) [١] .

ثم بيّن الفرق بينها وبين التنوين الذي يكون على خمسة أنواع فانه لا يشوبها من تلك المعاني شيء ، فقد يسقط التنوين مع لام التعريف لأنهُ يكون في بعض المواضع علامة للتنكير ، ولا تسقط النون معها لأنها لا تكون للتنكير ، وكذا يسقط التنوين للبناء نحو : يا زيدُ . بخلاف النون في نحو : يا زيدانِ ، وكذا يسقط التنوين رفعاً وجراً في الوقف بخلاف النون لأنها متحركة ، وإسكان المتحرك يكفي في الوقف .

ويبدو لنا مما تقدم إنّ رأي سيبويه هو الصحيح ، وإن الرضي بنى رأيه على رأي سيبويه .وتحذف نون المثنى للإضافة ، فنقول : هذانِ غلاما زيدٍ وصاحبا عمرو [٢] .

وقد تحذف لتقدير الإضافة كما يجوز حذفها للإضافةِ كقول الفرزدق :

يا مَنْ رأى عارضاً أرقْتُ له بينَ ذراعَيْ وجبهةِ الأسد [٣] .

أي بين ذراعي الأسدِ وجبهتهِ .

كما حذفوها من (اللذين) حيث طال الكلام [٤] ، كقول الأخطل :

أبَني كُليبٍ إنَّ عمّيَّ اللذا سَلَبا الملوكَ وفكّكا الاغلالا [٥] .

فتح نون المثنى :

المعروف إنّ نون المثنى والملحق به حَقُّها الكسر ، وقد وردت مفتوحةً . ويرى ابن يعيش أنّ فتحها لغة بني أسد وليس للضرورةِ [٦] .

---

(١) شرح الرضي ٣١/١

(٢) المقتضب ١٤٤/٤، وينظر : معاني الحروف ١٤٩ وشرح المفصل ٤٥/٤

(٣) كتاب سيبويه ١٨٠/١وفيه :(أسَرُ بهِ) عوضاً من (أرقت له) ، ورصف المباني ٤٠٥ وشرح الديوان ٢١٥وفيه (....أسَرُ بهِ) بدلاً من (أرقتُ لهُ)

(٤) كتاب سيبويه ١٨٦/١

(٥)كتاب سيبويه ١٨٦/١، وينظر المقتضب ١٤٦/٤ ، والازهية ٢٩٦، ورصف المباني ٤٠٦، والديوان١٠٨/١

(٦) شرح المفصل ١٤٢/٤

كقول الشاعر :

على أحوَذِ بينَ استقلتْ عشيةٌ فما هي إلا لمحةٌ وتغيبُ [١]

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر :

اعرفُ منها الجيدَ والعينانا ومنخرينِ أشبها ظبيانا [٢] .

٢ -نون جمع المذكر السالم

وهي حرف مفتوح غير عامل ، يلحقُ آخر الجمع السالم مع الواو رفعاً ومع الياء نصباً وجراً .

ويرى سيبويه أنَّ الاسم إذا جمعته لحقتهُ زائدتان : الأولى منها حرف المد واللين، والثانية :نونٌ ، وحرف المد هو حرف الأعراب ،كما هو الحال في التثنية ، ويكون واواً مضمومٌ ما قبله ، وياءً في الجر والنصب مكسورٌ ما قبلها ، وتكون نون الجمع مفتوحة للفرق ما بينها وبين نون الاثنين [٣]، ولأن الجمع ثقيل لدلالتهِ على العدد الكثير والمثنى حفيفٌ فقصدت المعادلة بينهما لئلا يجتمع ثقيلان في كلمة كقولك : جاء المسلمونَ ، ورأيتُ المسلمينَ ، ومررتُ بالمسلمينَ . وهؤلاء الضاربونَ الرجلَ ، ولا يكون فيه غير هذا لان النون ثابتةٌ [٤].وكقولهِ تعالى ((المقيمينَ الصلاةَ والمؤتونَ الزكاةَ)) [٥] .

وقد اختلف النحويون في هذه النون كاختلافهم في نون المثنى ، وقد وضحنا ذلك في الحديث عن نون المثنى .ويرى المالقي أنّها ليست كالتنوين ، وأنّها ليست عوضاً عن شيء ، وقد بنى رأيهُ هذا على رأي سيبويه حين قال : (كإنها عوض) [٦]، ولم يقلْ إنّها عوض .

وقد تُحذف نون جمع المذكر السالم عند الإضافةِ نحو : هؤلاء مسلمو زيدٍ وصالحو قومهم [٧] .

وعند إضافة جمع المذكر السالم في حالة الرفع إلى ياء المتكلم فنقول فيه : جاءَ زيْدِيَّ كما تقول في حالة النصب والجر ، والأصل (زيدُوْيَ) اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما السكون فقلبت الواو ياءً ثم قلبت الضمة كسرة لِتَصحَّ الياءُ ، فصار اللفظُ : زيْدِيَّ ، لان ياء المتكلم أبداً يكسر الحرف الذي قبلها [٨] .

---

(١) شرح المفصل ١٤٢/٤، وينظر :شرح ابن عقيل ٦٩/١

(٢) شرح المفصل ١٤٣/٤، وينظر :شرح ابن عقيل ٧١/١

(٣) كتاب سيبويه ١٨/١ ،وينظر : المقتضب ٥/١، شرح الرضي ٣١/١، وشرح جمل الزجاجي ١٠٦

(٤) كتاب سيبويه ١٨٣/١

(٥) النساء ١٦٢

(٦) كتاب سيبويه ١٧،١٨/١

(٧) المقتضب ١٤٤/٤، وينظر : شرح ابن عقيل ٩٠/٢

(٨) شرح ابن عقيل ٩٠/٢، وينظر : الاقتراح ٩٠

المبحث الخامس: في (الواو)غير العاملة:

ذكر النحاة للواو غير العاملة أقساماً كثيرةً هي :

١ **-واو العطف :** وهي حرف غير عامل ،وهي أُمَّ حُروف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه [١]،وتفيد مطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ،ومعناها إشراك الثاني فيما دخلَ فيه الأول [٢] ،فيغيّره في مثل حالهِ من الإعراب في الرفع والنصب والخفض والجزم ،تقول من ذلك :جاءَ زيدٌ وعمروٌ .رفعت (زيدٌ)لانه فاعل ورفعت (عمروٌ)لانهُ عُطف عليهِ بالواو وما أسبه ذلك [٣] . وليس للواو عمل في ذلك ، فلو قلت :قامَ زيدٌ وعمروٌ،فاصله :قامَ زيدٌ وقامَ عمروٌ،وحذفت (قام) الثانية لدلالة الأولى عليها وصار الفعل الأول عاملاً في المعطوف والمعطوف عليه، وهذا مذهب سيبويه [٤]. ويقول الجر جاني: ((والعطف هو أن يدخل الثاني في عمل العامل بالأول)) [٥] كقولنا :جاءني زيدٌ وعمروٌ ،ورأيت زيداً وعمراً ،ومررت بزيدٍ وعمروٍ . وليس في الواو دليل على أنها تفيد الترتيب ،فإذا قلت :جاء زيد وعمرو، دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما ،واحتمل كون (عمرو)جاء بعد(زيد) أو جاء قبله ،أو مصاحباً"له .وانما يتبين ذلك بالقرينة،نحو:جاء زيد وعمرو قبله ،وجاء زيد وعمرو معه ،فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب [٦].

ويبدو مما تقدم انه لا ترتيب في الواو إلا إذا كانت هناك قرينة. لكنّ الكوفيين يَرون أنها تعطي الترتيب كالفاء عند البصريين [٧] . واحتجوا بقوله تعالى ((يا أيها اللذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم)) [٨] . وحجتهم أن السجود في الشرع لا يكون إلا بعد الركوع. وليس في هذا ردّ على البصريين، لان البصريين لا يلزمون عدم الترتيب في الواو، ولكن الترتيب فيها يقع بحكم اللفظ من غير قصد له في المعنى، فظهور عدم الترتيب في بعض الكلام يشهد أنّها ليست موضوعة له [٩]. ومما يؤيد ما ذهب إليه المالقي قوله تعالى ((وأسجدي واركعي مع الراكعين)) [١٠]. والسجود بعد الركوع وقد تقدم عليه في هذه الآيةِ .

---

(١) رصف المباني ٤٧٣

(٢) المقتضب ١٠/١ وينظر : الجمل ٣٠،٣١ ودلائل الاعجاز١٧١، والواو في العربية ١١٦ (رسالة ماجستير).

(٣) التفاحة في النحو ٢٢،٢٣ ، وينظر : الواو في العربية ١١٦

(٤) شرح المفصل ٧٥/٣

(٥)دلائل الإعجاز ٤،٥

(٦) شرح أبن عقيل ٢٢٦/٢

(٧) رصف المباني ٤٧٤ ، ٤٧٥

(٨) الحج ٧٧

(٩) رصف المباني ٤٧٥

(١٠) آل عمران ٤٣

ومعنى هذا إن الواو لا تدل على ترتيب كإلقاء التي توجب إن الثاني بعد الأول [١].
وليس معنى هذا إنها لا تفيد الترتيب البتة. بل قد تأتي للترتيب وتأتي لغيره فقد يصح أن يكون المعطوف بعد المعطوف عليه، كما يصح أن يكون قبله أو مصاحبا له [٢]. وقد وضحنا ذلك قبل قليل.

أحكام الواو العاطفة

لكثرة استعمال الواو ودورانها في الكلام، وهي أمُّ حروف العطف، انفردت بين سائر حروف العطف بأحكام هي [٣].

١ - احتمال معطوفها معاني ثلاثة هي : عطف الشيء على مصاحبه وعلى سابقه وعلى لاحقه، وقد وضحنا ذلك في مكانه.

٢ - اقترانها ب(أمّا) كقوله تعالى ((إمّا شاكراً إمّا كفورا)) [٤].

٣ - اقترانها ب (لا) إذا سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو: ما قام زيدٌ و لا عمروٌ.

ويرى أبن هشام الأنصاري أن هذا من عطف المفردات في حين يرى بعض النحويين أنّه من عطف الجمل وإذا أختلف أحد الشرطين أمتنع دخولها فلا يجوز : قام زيد ولا عمروٌ[٥].

٤ - اقترانها بـ (لكن) كقوله تعالى ((ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبيين))[٦].

٥ - عطف المفرد السببي على الأجنبي ، عند الاحتياج إلى الربط نحو : مررتُ برجلٍ قائم زيدٌ وأخوهُ ، وقولك في الاشتغال: زيداً ضربتُ عمراً وأخاهُ .

٦ -عطف العقد على النيف نحو : واحدٌ وعشرون .

٧ -عطف الصفات المتفرقة مع اجتماع منعوتها، كقولهِ تعالى ((هو الأول والآخرُ والظاهرُ والباطنُ))[٧].

وكقول الشاعر : بكيتُ وما بُكما رجلٍ حزينٍ على رَبعينِ مسلوبٍ وبالِ [٨].

---

(١) المقتضب ١٠/١

(٢) معاني النحو ٢١١/١

(٣) مغني اللبيب ٣٠/٢، وينظر : الأشياء والنظائر ٩٥/٢، والمطالع السعيدة ٢٣٢/٢ – ٢٣٥، والواو في العربية ١١٧

(٤) الدهر ٣

(٥) مغني اللبيب ٣١/٢

(٦) الأحزاب ٤٠

(٧) الحديد ٣

(٨) مغني اللبيب ٣١/٢، وينظر: الأشياء والنظائر ٩٦/٢(وقد ذكر عجز البيت فقط)، وصرف العناية١٣٩،والواو في العربية ١١٨

ما يفيد معنى الواو

هناك حروف تأتي بمعنى الواو وهي :

١ -تأتي (أو)بمعنى الواو العاطفة .

ذهب الكوفيون إلى ذلك ،وحجتهم ورودُ ذلك كثيراً في القرآن الكريم وكلام العرب [١]،كقوله تعالى ((ولا تُطعْ منهم آثماً أو كفورا)) [٢] أي :وكفورا.

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا :الأصل في (أو) أن تكون لأحد شيئين بخلاف الواو،لأن الواو معناها الجمع بين الشيئين ،وهي مخالفة لمعنى (أو)،والأصل في كل حرف أن لا يدلَ إلا على ما وُضِعَ له،ولا يدل على معنى حرف آخرَ [٣].ولا دليل لهم على صحة ما ادعوه .

ويبدو لنا إن رأي الكوفيين هنا ارجحُ من رأي البصريين ، لأن العرب استعملت الحرفين ،واستعملت أحدَهما مكان الآخر حين يأمن اللبس ، وأما استشهادهم بآيات القرآن الكريم فمن باب أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب ،وقد استعمل الحرفَين ،فقد يستعمل (أو)ويقصد الواو ويستعمل الواو ويقصد (أو) وهذا سرٌ من أسرار لغة القرآن .

٢ -تأتي (حتى)بمعنى الواو العاطفة.

قد تجري (حتى)مجرى الواو العاطفة [٤]، لمطلق الجمع ومعناها استخراج شئ من شئ آخر ، وتختلف الواو بأنها لا تعطف إلا ما كان بعضاً من المعطوف عليهِ أو كبعض منه [٥] .نحو قول مروان النحوي :

ألقى الصحيفة كي يخففَ رحلَهُ والزادَ حتى نعلَهُ ألقاها [٦]

والبيت ينشدُ على ثلاثة اوجهٍ والذي يهمنا أنّ حتى فيه بمعنى الواو ،إذ روي برفع نعلهِ ونصبها .

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٨١/٢،المسألة ٦٧

(٢) الإنسان ٢٤

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٨١/٢ المسألة ٦٧

(٤) كتاب سيبويه ٩٦،٩٧/١

(٥) همع الهوا مع ١٣٦/٢

(٦) كتاب سيبويه٩٧/١ وينظر :معاني الحروف ١٢٠،وشرح جمل الزجاجي ١٥٧

٢ - **أنما** : المفتوحة الهمزة المشددة

من الحروف المشبهة بالفعل ، ويجب فتح همزتها ، إذا قُدِّرت بمصدر ، وإذا وقعت في موضع فاعل نحو ((يعجبني أنكَ قائمٌ)) أي : قيامُك أو مفعول نحو : ((عرفتُ أنكَ قائمٌ)) أي : قيامَك، أو مجرورٍ نحو (عجبت من أنّكَ قائمٌ) أي : من قيامِك [١].

فإذا لحقتها (ما) الكافة كفتها عن العمل، فأرتفع ما بعدها على الابتداء والخبر [٢]. فتقول : علمتُ أنّما عمرو منطلقٌ . وكقولهِ تعالى ((اعلموا أنّما الدنيا لعبٌ ولهو)) [٣]، وكقولهِ تعالى ((قلْ إنّما يوحي اليَّ أنّما إلهُكم الهٌ واحدٌ)) [٤].

والشاهد في الآية الكريمة (أنّما) الثانية وليست الأولى.

ويقول سيبويه : ((اعلمْ أنَّ كلَّ موضع تقع فيه (أنَّ) تقع فيه (أنمّا) وما ابتدئ بعدها صلةٌ لها كما أنّ الذي ابتدييء بعد الذي صلة له، ولا تكون هي عاملةً فيما بعدها، كما لا يكونُ الذي عاملاً فيما بعدَه)) [٥].

كقول الشاعر:

ابلغ الحارثَ بن ظالِمٍ المو عدَ والناذِرَ النُّذُورَ عَلّيا

أنّما تَقتلُ النِّيامَ ولا تقتلُ يقضانَ ذا سلاحٍ كَمِيّا [٦].

يتبن لنا من كلام سيبويه أنّه صّرح بإهمالها وقارنها (بالذي) فأنّه لا يعمل فيما بعده وهي كذلك.

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٣٥٠/١، ٣٥١

(٢) رصف المباني ٣٨٤، وينظر : معاني الحروف ١٥٥، وشرح ابن عقيل ٣٧٤/١

(٣) محمد ٣٦

(٤) الأنبياء ١٠٨

(٥) كتاب سيبويه ١٢٩/٣

(٦) نفسه

وقال المبرد : ((والموضع الذي لا تكون فيه عاملة البَتَّةَ قولك: ((إن تأتني اذنْ آتِك) لأنها داخلة بين عامل ومعمول فيهِ، وكذلك إذا كانت في القسم بين المقسم بهِ والمقسم علي، نحو قولك:(واللهِ اذنْ لا اكرمُكَ) لأن الكلام معتمد على القسم فأن قطرمتها كان الكلامُ معتمداً عليها، فكان القسمُ لغواً نحو (اذن واللهِ اضربَكَ)؛ لأنّكَ لا تقول: ظننتُ زيدٌ منطلقٌ؛ لأنّكَ إذا قدمت الظن فأنما تبني كلامَكَ على الشك)) [١].

ويقول الدكتور فاضل السامرائي إنَّ (اذن) نظيرة (ظننتُ و أخواتها) فكما ان (ظننتُ) اذا اعتمد الكلام عليها اعملت، واذا لم يبنَ الكلام عليها الغيت، كذلك (اذن) اذا اعتمد الكلام عليها اعملت، واذ لم يعتمد الكلام عليها الغيت [٢]، لأن الإلغاء هو ترك العمل لفظاً ومعنى لا لمانع نحو زيدٌ ظننتُ قائمٌ فليس لـ (ظننت) عمل في (زيدٌ قائم) لا فبي المعنى ولا في اللفظ [٣].

فإذا وقعت في أول الكلام كان الكلامُ مبنياً عليها، وإذا توسطت أو تأخرت كانت معترضةً ملغاةً.

وقد ذكر ذلك المبرد وقال : ((إعلمْ أنَّ (اذن) في عوامل الأفعال كـ (ظننتُ) في عوامل الأسماء لأنها تعمل وتلغى كـ (ظننت))) [٤].

---

(١) المقتضب ١١/٢

(٢) معاني النحو ٣٣٨/٣

(٣) شرح ابن عقيل ٤٣٣/١

(٤) المقتضب ١٠/٢، وينظر: الاشباه والنظائر ١١٠/٢

وتكون مهملة أيضاً إذا دخلت على الجملة الفعلية الماضية [١]، لأنها لا تعمل في الماضي، كقولهِ تعالى ((ما اتخذَ اللهُ من ولد وما كان معه من الهٍ إذاً لذهبَ كلُ الهٍ بما خلف ولعلا بعضهم على بعضٍ)) [٢]. وكقولهِ تعالى ((اذن لأذقناك)) [٣] .

وقد ذكر ابن هشام الانصاريّ أنّ الفراءَ يرى أنّهُ إذا حاءت بعدها اللام ففيها (لو) مقدرة إنْ لم تكنْ ظاهرة [٤].

في (لو) اداة شرط غير جازمة لا تأثير لها على الفعل فبقي الفعل على حالهِ لفظاً ومحلاً، كذلك (اذن) في النصينِ الكريمينِ، لا تأثيرَ لها على الفعل الماضي، فهي مهملة.

جواز الرفع والنصب بعدها

يجوز في الفعل المضارع الذي تدخل عليه (اذن) الامران : النصب والرفع اذا سُبقت بالواو أو الفاء العاطفتين[٥].

وقد ذكر ذلك ابن يعيش وقال ((وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها الوجهان)) [٦].

كقولهِ تعالى ((واذاً لا يلبثونَ خلفَك الا قليلاً)) [٧] وقُرِىء ((لا يلبثوا))

---

(١) رصف المباني ١٥٢

(٢) المؤمنون٩١

(٣) الاسراء ٧٥

(٤) مغني اللبيب ٢٠/١ وينظر: الجنى الداني ٣٦٥

(٥) معاني الحروف ١١٦ وينظر: المفصّل ٣٢٤ ، والاشباه والنظائر ١١٠/٢

(٦) شرح المفصَل ١٣/٩

(٧) الاسراء ٧٦

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّها إذا سُبقت بالواو أو الفاء، يعني (إذاً) جاز رَفعُ الفعل بعدها ونصبُهُ باعتبارين مختلفين وذلك نحو، قولك : (أنا أزورُكَ واذن أنفعُكَ) فهنا يجوز في (أنفعُك) الرفع والنصب، فالرفع على أنّهُ معطوف على (أزورك) الذي هو الخبر وكانت (اذن) معترضة كأنكَ قلت : أنا أزورك وأنفعك اذن . أو على أنّكَ تنفعُهُ الآن لا في المستقبل، أي أنّكَ قائمٌ بنفعِهِ لأنها لا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كانت مستقبلاً .

والنصبُ على أنّهُ جملة مستأنفة وليست خبراً، بل هي جملة مصدرة باذن تنوي بها نفعه في المستقبل [١] .

ومثُله قولك : (إنْ تأتني آتِكَ واذن أكرمُكَ) فإن شئت رفعت (اكرمك) وإن شئت نصبت، وإن شئت جزمته ، وذلك بحسب المعنى والقصد – فالجزم على أنّهُ معطوف على الجواب، وإنْ نصبت فليس على أنه عُطف على الجواب بل على أنّهُ جملة مستقلة، والمعنى أنّه سيكرمُهُ في المستقبل، وليس ذلك مرتبطاً بالجواب. والرفع على أنها ملغاة والمعنى (إنْ تأتني آتِكَ وأنا أكرمُكَ اذن) فليس هو من باب العطف على الجواب بل هو استئناف [٢].

وقد ذكر ذلك سيبويه، وقال : ((إنْ تأتني آتِكَ واذن أكرمْكَ، إذا جعلت الكلام على أوّله ولم تقطعْهُ، وعطفتَهُ على الأول، وإن جعلتَهُ مستقبلاً نصبتَ ، وإن شئت رفعتَهُ على قول من الغى، وهذا قول يونس، وهو حَسنٌ ، لأنّك إذا قطعته من الأول فهو بمنزلة قولك : (فإذن أفعلُ) ، إذا كنت مجيباً رجلاً)) [٣].

---

(١) معاني النحو ٣٣٩/٣

(٢) الايضاح في شرح المفصل ٢٦٤/٢ ، وينظر : معاني النحو ٣٣٩/٣، ٣٤٠

(٣) كتاب سيبويه ١٥/٣

ويقول المبرد ((وإعلمْ أنّها اذا وقعت بعد واوٍ أو فاءٍ، صلح الاعمالُ فيها والألغاء، لما اذكره لك، وذلك قولك : إنْ تأتني آتِكّ وإذن اكرمُكَ)، إنْ شئت رفعت، وان شئت نصبت، وان شئت جزمتَ.

اما الجزم فعلى العطف على (آتك). والغاء (اذن)، والنصبُ على اعمال (اذن) والرفع على قولك : وأنا اكرمُكَ)، ثم ادخلت (اذن) بين الابتداء والفعل فلم تعمل شيئا)) [١].

ويقول ابن السّراج: ((فإن كان الفعل الذي دخلت عليه (اذن) فعلاً حاضراً لم يجز ان تعمل فيه، لأن أخواتِها لا يدخلْنَ الا على المستقبل، وذلك اذا حدّثتَ بحديث فقلت : اذن اظنُّهُ فاعلاً، واذن اخالُكَ كاذباً، وذلك لأنّك تخبر عن الحال التي انت فبها في وقت كلامك فلا تعمل (اذن) لأنه موضع لا تعمل فيه أخواتها)) [٢].

وذكر السيوطي رأياً لأبي علي الشلوبين، أنّ العرب إتسعت في (اذن) اتساعاً لم تتسعْهُ في غيرها من النواصبِ. فأجازت دخولها على الاسماء، وعلى الافعال، واجازورا دخولها على الحال والمستقبل، وأجازوا ان تتأخر عن الفعل، وأجازوا فيها أيضاً فصلها من الفعل بالقسمِ ولا يجوز ذلك في سائر نواصب الفعل، فلما إتسعوا في (اذن) هذهِ الاتساعاتِ قَويت عندهم فشبهوها بعد أصل الاسماء، ولكن لا بكل عوامل الاسماء بل . بظننتُ واخواتها . فقط فأجازوا فيها الأعمال والالغاء [٣].

---

(١) المقتضب ١١/٢، ١٢

(٢) الأصول في النحو ١٥٣/٢، ١٥٤

(٣) الأشباه والنظائر ١١/٢

والنحويون مختلفون في الفاصل (إذن) والفعل المضارع، فبعضهم أجاز الفصل بين(اذن) والفعل المضارع المنصوب بالقسم والدعاء والنداء ولا النافية [١].

وبعضهم جوّز الفصل بالجار والمجرور والظرف، لأن العرب تتوسع في الظرف والجار والمجرور.

وبعضهم لا يجيز الفصل الا بالقسم فقط [٢]، فإذا ورد غير القسم فاصلاً. إرتفع الفعلُ بعد الفاصل وعُدت (اذن) ملغاة.

---

(١) همع الهوامع ٢/٦،٧

(٢) شرح قطر الندى ٥٩،٦٠

المبحث الرابع: في (ربّما)

ذكر النحاة أنّ (رُبَّ) إذا جاءت مقرونةً بـ (ما) الزائدة، فأن (ما) تزيل اختصاصها بدخولها على النكرة، فتجعلها تدخل على النكرة والمعرفةِ وعلى الحملة الفعلية.

وقد جاء في كتاب سيبويه : ((ومن تلك الحروف : ربَّما وقلّما وأشبهاهما، جعلوا (ربَّ) مع (ما) بمنزلةِ كلمة واحدة، وهيئوها لُيذكرَ بعدها الفعل، لأنهم لم يكن لهم سبيلٌ إلى (رُبَّ يقول) ولا إلى (قلَّ يقول)، فألحقوهما (ما) أخلصوهما للفعل)) (١).

وذكر ابن السّراج في الأصول أنّ (ربَّ) إذا دخلت عليها (ما) كفتها عن العمل، فتقول : ربّما قام زيدٌ وربّما قعد، وربّما زيدٌ قام، وربّما فعلتُ كذا .

ويقول أيضاً ((ولّما كانت (ربَّ) انّما تأتي لما مضى، فكذلك (ربّما)لّما وقع بعدها الفعلُ كان حقُّهُ أنم يكون ماضياً، فإذا رأيت الفعل المضارع بعدها فَثَمَّ إضمار كان)) (٢). كقولهِ تعالى ((ربّما يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين)) (٣) قالوا : انّه لصدق الوعد.

وذكر أبو علي النحوي أن (ما) إذا دخلت على (ربَّ) كفتها عن العملِ وأدخلتها على ما لم تكن تدخل عليه قبل الكفِّ عن عملها (٤).

وجاء في (الأزهية) للهروي ((ولما كانت (ربّ) إنما تأتي لما مضى فكذلك (ربَما) لما وقع بعدها الفعل كان حقُّهُ أن يكون ماضياً، ولكنه جاء في سورة الحجر الآية (٢) الثانية مضارعاً، وقال النحويون، إنّ (ربَّ) انّما دخلت على الفعل المستقبل لصدق الوعد، فكأنّهُ قد كان، لأن القرآن نزل وعدُهُ ووعيدُهُ وسائرُ ما فيه حقا لا مكذوبةَ له، فجرى الكلام فيما لم يكن منهُ كمجراه في الكائن)) (٥)، ولقصد التقريب لوقوعهِ، كأنّهُ واقع مجازاً (٦).

---

(١) كتاب سيبويه ١١٥/٣

(٢) الأصول في النحو ٥١١/١

(٣) الحجر ٢

(٤) المسائل المشكلة ٢٨٧

(٥) الأزهية ٢٦٦

(٦) الجنى الداني ٤٥٧

ومما يؤكد دخول (ما) كافةً لعمل (ربَّ) قول ابن يعيش في شرح المفصَّل : ((وقد تدخل (ما) في (ربَّ) على وجهين ؛ أحدهما : أن تكون كافة ، والآخر : أنَّ تكون ملغاة ، فأمَّا دخولُها كافةً فلأنها من عوامل الأسماء ، ومعناها يصحُ في الفعل وفي الجملة ، فأذا دخلت عليها (ما) كفتها عن العمل تُكفُّ (أن) في قولك (إنما) ثُمَّ يُذكر بعدها الفعلُ ، والجملة من المبتدأ والخبر نحو قولك : إنما ذهب زيدٌ ، وانّما زيدٌ ذاهبٌ ، فكذلك (رُبَّ) إذا كُفَّت بما عن العمل صارت كحرف الابتداء ، يقع بعدها الجملة من الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر)) [1]

كقول الشاعر :

ربّما تجزعُ النفوسُ من الأو

لِ له فَرجَةٌ كحَلِّ العِقالِ [2]

والشاهد فيه : دخول (ربّما) على الجملةِ الفعلية ، وهي غير عاملةٍ .

وكقول جذيمة بن ألا برش :

ربّما أوتيتُ في عَلَمٍ

يَرْفَعَنْ ثوبي شَمالاتُ [3].

فنلاحظ أن (ربّما) دخلت على الجملة الفعلية (أوتيتُ) وذلك بسبب اتصالها ب (ما) التي أزالت اختصاصها في الدخول على الاسم النكرة .

---

(١) شرح المفصّل ٢٩/٨ ، ٣٠

(٢) الازهية ٩٥ ، وينظر : شرح المفصّل ٣٠/٨ ، وخزانة الأدب ١٩٤/٤ ، وحروف المعاني الزائدة ١٩٣ .

(٣) الازهية ٩٤ ، ٢٦٥ ، وينظر : كتاب سيبوية ٣/ ٥١٨ وفيه (ترفَعَنْ ...) بدل (يرفَعَنْ) ، وشرح المفصّل ٤٠/٩ ، ومغني اللبيب ١٢٠/١ ، وشرح ألا شموني ٣٢٣/٣ ، وحروف المعاني الزائدة ١٩٣ .

ومثال دخولها على الجملة الاسمية قول أبي دؤاد الأيادي :

ربّما الجامِلُ المؤيِّلُ فينا

وعناجيجُ بيهنَّ المِهارُ [١] .

برفع (الجاملُ) على الابتداء ، وقوله (فينا) خبرهُ ، و (ما) زائدة كافة لربّ عن الجر .

وكقوله :

سالكاتٍ سبيلَ قفرةَ بُدّاً

ربّما ظاعِنٌ بها ومُقيمُ [٢] .

فرفع ما بعد (ربّما) على إضمار المبتدأ ، والتقدير : هو ظاعِنٌ بها

وربَّ فيها لغات ، بضم الراء وتشديد الباء ، وقد تخفف وتكون مفتوحة أو مضمونة أو ساكنة.

ورَبَّ ، بفتح الراء وتشديد الباء ، وقد تخفف فيقال (رَبَ ، ورَبْ

وقد تلحق بتاء التأنيث (ربّ) المشددة والمخففة فيقال : ربّتْ ورُبت ، وقد تلحق (ما) فيقال : رُبّما ، ورُبَما ، ورَبَما [٣] .

وذكر المرادي أنّ في (ربّ) سبع عشرة لغة وهي [٤] .

(رُبَّ) بضم الراء وفتحها ، كلاهما مع تخفيف الباء وتشديدها مفتوحة ، فهذهِ أربع ، و (ربتْ) بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث الساكنةِ . و (ربتَ) بالاوجة الأربعة مع تاء التأنيث المتحركةِ ، و(رُبْ) بضم الراء وفتحها مع إسكان الباء و (رُبُ) بضم الراء والباء معاً مشددةً ومخففةً . و (رُبّتا) .

---

(١) الإيضاح في شرح المفصّل ١٥٣/٢ وينظر : شرح المفصّل ٣٠/٦ ، ورصف المباني ٢٧٠ ، ومغني اللبيب ١٢١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٣/٢ ، وشرح ألا شموني ٣١٦/٣ ، وحروف المعاني الزائدة ١٩٣ .

(٢) الازهية ٩٥ ، وينظر الديوان

(٣) المقرب ٢٠٠/١ وينظر : همع الهوا مع ٢٥/٢ والمحيط ١٤٥/٣

(٤) الجنى الداني ٤٤٧ ، ٤٤٨

الخاتمة:

الحمدُ للهِ الذي جعل القرآن خاتماً لكتبه، وجعل محمداً خاتماً لرسله.

وبعد: إنَّ لكلِّ عمل خاتمة،ولكل جهد ثمرة، ويمكن لي أن أُلخص نتائج هذا البحث بما يلي:

١ -إنّ حروف المعاني وردت في كتب النحو والأدب والبلاغة والتفسير، ومعجمات اللغة، وأُفرد لها في بعض المصنفاتِ حديث خاص، وقد استقل الحديث عنها في كتب مستقلة.

٢ - إنّ عدد الحروف الأحادية غير العاملة في العربية عشرة حروف، وأقصد بها الحروف التي تدخل على الكلمة ولا تؤثر عليها من حيث الإعراب، وليست الحروف التي تدخل في البنية الصرفية للكلمةِ.

٣ -أنّ الهمزة الاستفهامية أصل أدوات الاستفهام،وقد اختصت بصفات ميزتها عن أدوات الاستفهام الأخرى، فضلاً عن خروجها إلى أغراض بلاغية أخرى يدل عليها السياق الذي يُعدّ عنصراً مهماً من عناصر المعنى.

٤ - إنّ دخول تاء التأنيث على(لعل) رأي ضعيف انفرد به المرادي ولم أجد شاهداً يدعم ما ذهب إليه المرادي.

٥ - إنّ السين حرف غير عامل مختص بالدخول على الفعل المضارع لتخليصه إلى الاستقبال، وهي أكثر استقبالاً من (سوف).

٦ -إنّ (هاء السكت) حرف غير عامل تأتي لبيان الحرف أو الحركة قبلها، وقد وردت في القرآن الكريم في أربعةِ مواضعَ فقط، واستعمالها في غير القرآن كثير .

٧ - إنّ (الألف) غير العاملة لها عدة أقسام، فقد تأتي للإنكار والتذكر والنبة والتثنية، وتأتي فاصلة بين نون التوكيد، ونون الإناثِ للإطلاقِ.

ومد الصوت ، وبدلاً من نون التوكيد الخفيفة ، أو بدلاً من تنوين المنصوب، وتأتي فارقة بين الفعل المسند لواو الجماعة، وواو الجمع في الاسم.

٨ -إنّ (الياء) حرف غير عامل، وتكون علامة للنصب والجر في التثنية وجمع المذكر السالم، وتأتي للإنكار وللتذكار.

٩ -إنّ (الفاء) تأتي عاملة وغير عاملة، وغير العاملة (فاء العطف، والفاء الرابطة لجواب الشرط والزائدة والفاء الاستئنافية).

١٠ -إنّ (اللام) تأتي عاملة وغير عاملة، وغير العاملة(لام الابتداء، والمزحلقة، والزائدة، والفارقة، والواقعة في جواب القسم، واللام الموطئة للقسم ، والواقعة في جواب الشرط) وهذه الأنواع كلّها تفيد التوكيد.

١١ - إنّ (النون) غير العاملة على أنواع(نون المثنى ونون جمع المذكر السالم ونون الأفعال الخمسة، ونون الوقايةِ) وكل نوع منها أدّى وظيفته التي استعمل من أجلها في الجملة .

١٢ - إنّ (الواو) حرف من حروف المعاني وتكون عاملة وغير عاملة، أمّا غير العاملة فهي :واو العطف، وواو الاستئناف، وواو الحال، التي تسمّى أيضاً واو الابتداء لدخولها على جملة المبتدأ والخبر، وواو الثمانية، التي هي واو يستعملها العربي استجابة لذوقه العددي، وواو الإشباع التي هي واو زائدة للضرورة الشعرية، ناتجة عن إشباع أحيانا في الشعر لاقامة الوزن .

١٣ -أثبتت هذه الدراسة، أنَّ عدد الحروف الثلاثية غير العاملة والمهملة ثمانيةَ عشرَ حرفا، منها (أحد عشر) حرفاً غير عامل ، وسبعة حروف مهملة.

١٤ -إنّ حروف الجواب(نعم وبلى وأجل وجلل وبجل وإنّ وجير) حروف غير عاملة وقد أطلق عليها النحاة الحروف الهوا مل، وقد اجتهدت في أن أطلق عليها (غير العاملة) بدلاً الهوا مل ، وقد عللنا ذلك في مكانه.

١٥ -إنّ (ألا) حرف غير عامل، يفيد الاستفتاح والتنبيه، ويأتي للعرض وللتحضيض، وقد يأتي حرف جواب بمعنى (بلى)، وقد ذكر ذلك المالقي وقال: إنّه قليل شاذ.

١٦ -إنّ (أمّا) حرف غير عامل يفيد الاستفتاح والتنبيه، ويفيد العرض وقد ذكر ابن السيّد البطليوسي في (إصلاح الخلل)، أنّ الهمزة قد تحذف من (أما) في الكلام.

١٧ -إنّ (ثمَّ) حرف عطف غير عامل يفيد الترتيب والتراخي، ومعنى ذلك وجود فترة زمنية بين المعطوف والمعطوف عليه، وقد تأتي حرف ابتداء أي: أن يأتي بعدها مبتدأ وخبر، وقد تأتي زائدة لإفادة التوكيد.

١٨ -إنّ (سوف) حرف غير عامل مختص بالدخول على المضارع لتخليصه للاستقبال، وإنها أبلغ في التنفيس من السين.

١٩ - إنّ (إنّما وأنّما وليتما) إذا لحقتما (ما) كفتها عن العمل، أصبحت مهملة وارتفع ما بعدها على الابتداء لزوال اختصاصها بالأسماء ، إلا (ليتما)فيجوز فيها الإهمال والإعمال، وإنّ (ما) الكافة مهيأة لإدخال الكلمة على ما لم تدخل عليه، وقد وسّعت دائرة استعمال الأحرف المشبهةِ بالفعل فأدخلتها على الجملة الفعلية.

٢٠ -إنّ (ليس) لم يكنِ اسْتعمالها مقصوراً على أنّها فعل ماضٍ ناقص جامد، فقد أُستعملت حرف نفي مهمل عند بني تميم، واستعملت حرف عطف بمعنى(لا)، وهذا يدل على أنّ العربية لغة كريمة تعاون فيها الكلمات بعضُها الآخرَ، فيستعمل الفعل فيها اسماً، والاسم فعلاً، والفعل حرفاً، والحرف فعلاً، وهذا سرّ من أسرار العربية، قد لا يوجد في اللغات الأخرى، وقد شُرفت هذه اللغة الكريمة بالاختيار لغة للقرآن الكريم، لما تمتاز به من هذهِ الصفات التي قلما نجدها في غيرها .

٢١ -إنّ (لات) لم يكن استعمالها مقصوراً على إنّها عاملة عمل ليس، فقد أُستعملت حرف نفي مهمل، أعرب المنصوب بعدها مفعولاً بهِ، وإذا جاء الاسم بعدها مرفوعاً فهو مبتدأ وخبره محذوف، وهي مهملة أيضاً .

٢٢ - إنّ (إذن) حرف مهمل إذا فقد شرطاً من شروط العمل المعروفة، ويجوز إعمالها وإهمالها في الفعل المضارع الذي تدخل عليه إذا سبقت بالواو أو الفاء العاطفتين.

وأخيراً فقد أخلصت لهذا البحث، وبذلتُ غاية الجهد، وأعتقد أنّه لم يصل الى الكمال، لأنّ الكمال لله وحدَه، ولهذا سأفتح قلبي وستكون أُذني صاغية لاستقبال توصيات وتوجيهات أساتذتي القيمة لأنتفع بها في تقويم رسالتي وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم

_ ابن قيّم الجوزية الأديب النحوي ، د . علي عبود الساهي ، مطبعة الجامعة ط١ ١٤٠٨ – ١٩٨٨ .

_ ارتشاف الضرب من لسان العرب – لبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق د . مصطفى احمد النحاس ، ١٤٠٩ هـ – ١٩٦٩ م .

- الازهية في علم الحروف ، الهروي ، تحقيق عبد المعين الملّوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨١ .

_ أساليب التأكيد في اللغة العربية ، ألياس أديب ، دار الفكر اللبناني بيروت .

_ أساليب التوكيد في القرآن الكريم ، عبد الرحمن المطروي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان .

_ أساليب القسم في اللغة العربية ، ≺ . كاظم فتحي الراوي ، مطبعة الجامعة ، ط١ ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .

_ أسلوبا النفي والاستفهام في اللغة العربية في وصفي في التحليل اللغوي ، د . خليل أحمد عمايره ، جامعة اليرموك .

_ أسرار اللغة العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد ألا نباري ، (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد بهجت البيطار ، مطبعة الترخي بدمشق ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧

_ إسناد الفعل ، رسمية محمد المياح ، المجمع العلمي العراقي ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧

_ الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار المعارف العثمانية ، ط٢ ، ١٣٦٠ هـ

_ الأصول في النحو ، ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ج١ مطبعة النعمان النجف الاشرف ، ج٢ مطبعة سلمان الاعظمي بغداد ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ .

_ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالوية (ت ٣٧٠ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ .

- الإعراب عن قواعد الإعراب ، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق د . رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الفكر ، ط١ ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م
- إعراب القرآن ، المنسوب إلى الزجاج (ت) ، طبعة القاهرة ، ١٩٦٣ .
- الاقتراح في علم أصول النحو ، السبوطي (ت ٩١١ هـ) ، قدم له وضبطه وصححه وشرحه وعلق على حواشيه وفهرسه د . أحمد سليم الحمصي و د . محمد أحمد قاسم ، ط١ ، ١٩٨٨ .
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د . فاضل مصطفى السافي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ .
- الامالي النحوية ، ابن الحاجب (ت) ، تحقيق هادي حسن حمودي ، النهضة ، ط ١ ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين . البصريين والكوفيين ، ابو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٤ هـ – ١٩٤٥ .

- الإيضاح في شرح المفصّل ، ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) تحقيق وتقديم د . موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد .
- الإيضاح في علل النحو ، الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) تحقيق د . مازن المبارك ، دار النفائس ،بيروت ، ط٣ ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .